الدرر الثمينة

في تاريخ
مساجد تريم ومعالمها القديمة

كتاب يحتوي على تاريخ أكثر من مائة مسجد وعدد من مُصلّيات النساء
وترجمة مؤسسيها ومن قام بعمارتها وزوايا التعليم القديمة
المرتبطة بالمساجد وبعض المعالم الأثرية بها

جمعه

خالد بن سعيد بن محمد باغوث

إشراف

الدكتور/ محمد يسلم عبد النور

الدرر الثمينة
في تاريخ
مساجد تريم ومعالمها القديمة

الإهـــداء

أهدي هذا الكتاب:

- إلى والديَّ العزيزين حفظهما الله تعالى الـذَيْنِ أرشـداني إلى طريـق العلـم والخير.
- إلى زوجتي العزيزة التي شاركتني هذا العمل.
- إلى ابنتي الغالية ريم.
- إلى بانيي المساجد وعامريها.
- إلى من قلبه تعلّق بالمساجد.

شكر وتقدير

أقدم شكري وامتناني وعرفاني إلى مركز النور للدراسات والأبحاث بتريم إدارة وعاملين، وأخص منهم الأستاذ القدير: محمد بن عبد الله الجنيد الذي دفعني وحفّزني في الكتابة عن هذا الموضوع وإلى د. محمد بن يسلم عبد النور على إشرافه ومراجعته له وإلى كل من أسهم معنا بالمشورة والرأي والمعلومة.

فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

تقريظ السيد الداعية الحبيب
أبي بكر العدني بن علي المشهور

الأخ الباحث/ خالد بن سعيد باغوث حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لم يسعفني الوقت أنْ أسطّر لك تقريظاً، ولكن سطّرتُ لك قريضاً فعسى أنْ يقوم ببعض ما رغبتَ أنْ أُبديه من مشاعري حول ما جمعته في بحثك الجيد، فجزاك الله خيراً وكان لك عَوْناً ومُعيناً وأشكر الدكتور/ محمد يسلم عبدالنور على جودة إشرافه ..

وأسال التوفيق للجميع ودمتم في حفظ الله وصونه.

حَيِّ الَّذِينَ أَسَّسَوا المَسَاجِدَا وَمَنْ أَتَى مِنْ بَعْدِهِمْ مُجَدِّدَا

وَمَنْ أَشَادَ المَجْدَ صِدْقاً وَهُدَى بَدْراً أَنَارَ أَوْ سُهَىً وَفَرْقَدَا

تَنَوَّرَ التَارِيخُ مِمَّا أَبْدَعُوا وَشَيَّدوا وافْتَتَحُوا المَعاهِدَا

وَكَمْ زَوايَا حَفِظَتْ عِلْمَ الأُوْلَى وَلِلنِّسَاءِ كَمْ مُصَلّى شُيِّدَا

وَهَكَذَا الغَنّاءُ كَانَتْ مَشْهَداً وَلَمْ تَزَلْ جِدَرَانَا المُشَيَّدَا

وَالفَضْلُ لِلآبَاءِ أَرْبَابُ التُّقَى وَالوَعْيُ وَالتَّرْتِيبُ حَقّاً وَالنَّدَى

مَا فَاتَهُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ شَيْئاً ولا هانوا ولانوا رَغْمَ ما كَادِ العِدَا

فِي الدِّينِ وَالدُّنْيا هُمْ تَفَرُّدٌ وَحِكْمَةٌ دَامَتْ بِهِمْ طُوْلَ المَدَى

ذِكْـرَاهُمْ فِـيْمَا لَهُـمْ مِـنْ مَسْجِدٍ ... وَمَـــشْهَدٍ وَشَـــاهِدٍ تَفَـــرَّدَا

مَـنْ مِـثْلُهُمْ فِـيْمَا عَلِمْنَـا أُمَّـةً؟ ... صَاغَتْ عُرَى التَّارِيخِ كَيْ يَبْقَى غَدَا

* * *

وَقَدْ حَدَا الأَحْفَادُ حَادِيْ الانْتِمَا ... وَهِمَّــةُ التَّوْثِيــقِ فِـيْمَا قَـدْ حَـدَا

فَاسْـتَقْرَأُوا آثَـارَ خَـيْرٍ بَقِيَـتْ ... فِي «دُرَرٍ ثَمِيْنَـةٍ» تُـوْقِي الـرَّدَى

إِشْرَافُ عَبْدِ النُّورِ حَيّاً جُهْدَهُ ... وَالجَمْـعُ غَوْثَـاً خَالِـداً مُخَلَّـدَا

قَـــدْ شَـــاقَنِي وَزَادَنِي مَعْرِفَـــةً ... مَــا سَــطَّرُوهُ مُنْتَهَــىً وَمُبْتَــدا

وَمَـا أَفَـادُوا عَـنْ رِجَـالٍ خَـدَمُوا ... وَعَنْ نِسَاءٍ مَلأُوا الأَمْسَ هُـدَى

وَعَــنْ مَبَـانٍ وَزَوَايَـا أُهْمِلَـتْ ... قَدْ شَعَّ فِيْهَا العِلْمُ غَضّاً مُسْنَدَا

جَـازَاهُمُ الـرَّحْمَنُ فِـيْمَا صَـنَعُوا ... خَيْراً وَفَـضْلاً دَائِـماً طُوْلَ المَدَى

إِذْ أَرَّخُـوا المَـاضِي وَكَـانُوا ثِقَـةً ... فِي النَّقْلِ وَالتَّوْثِيقِ فَـانْظُرْ مَا بَـدَا

وَاسْتَأْثَرُوا الصِّدْقَ فَكَـانُوا أَهْلَـهُ ... بَعْدَ التَّحَرِّيْ وَهْوَ عَـيْنُ الاهْتِدَا

أَكْـرِمْ بِـهِ مِـنْ مَوْقِـفٍ نَـشْكُرُهُ ... فَكَمْ نَرَى مِنْ بَاحِـثٍ قَـدْ أَفْـسَدَا

وَكَـمْ نَـرَى مِـنْ نَاقِـلٍ مُحَـرِّفٍ ... وَمُغْرِضٍ فِي الوَصْفِ يُرْضِي البُعَدَا

وَالأَمْـــرُ للهِ الجَلِيـــلِ دَائِـــماً ... فِـيْمَا قَـضَى مِـنْ أَمْـرِهِ وَأَوْجَـدَا

وَخَتْمُهَـــا بِالمُـــصْطَفَى وَآلِـــهِ ... وَصَـحْبِهِ وَمَـنْ بِهِـمْ قَـدْ اقْتَـدَى

وَالــشُّكْرُ مِنَّــا دَائِـــماً مُجَــدَّداً ... مَـعَ الـدُّعَاءِ لِلجَمِيـعِ بِالهُـدَى

تمت

أبيات ركيكة كتبناها مشاركة في عرض الرأي الإيجابي حول البحث النافع المسمى «الدُّرَرُ الثمينة في تاريخ مساجد تريم ومعالمها القديمة» جمعه الباحث خالد بن سعيد بن محمد باغوث بإشراف الباحث الدكتور محمد بن يسلم عبد النور جزاهم الله خير الجزاء.


تقديم

المقدمـــة

الحمد لله الذي خلق الإنسان لعبادته وأمره أداء الأوامر وطاعته، ونهاه عن فعل الزواجر ومخالفته، فأرشده إلى الإخلاص وتعظيم جلالته، وإلى عمل الخيرات وزيادته، والتمسك بالكتاب وسنة رسوله الذي دعا إلى الصلاة في المسجد وعمارته، وإلى تعلُّمِ العلوم النافعة لكي تكون نوراً تُضيء عبادته، ثم الصلاة على أفضل خلائق الله في أرضه وسمائه سيدنا ورسولنا محمد بن عبد الله المُقرّبِ إلى مولاه وربّه، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم اللقاء الموعود يوم حسابه.

وبعد:

فإنه لما كان من الواجب علينا تعظيم ما عظّمه الله تعالى عزّ وجل فإننا وبأناملنا كتب القلم عن أعظم بقاع الله تعالى في الأرض وهي المساجد - بيوت الله تعالى - وهي أصل كتابنا هذا، ولقد تحركتْ الهِمّةُ عندما رأينا كثيراً من الناس يسألُ عن تاريخ مساجد تريم خصوصاً منها القديمة وعن مؤسسيها وتاريخ عمارتها.

لذلك بادرنا نحن المعترفون بالتقصير بجمع هذا السِّفر عن تاريخ مساجد تريم وعمارتها ثم ازدادتْ الهمّةُ أكثر وأكبر للبحث عن تاريخ زوايا التعليم المرتبطة بهذه المساجد وترجمة مُؤسّسيها وذلك لمزيد من الفائدة، ولمعرفة من تعبَّدَ في المساجد المرتبطة بهذه الزوايا والمدارس والكتاتيب، وكنتُ قد بدأتُ جَمْعَ المعلومات عن تاريخ المساجد ومعالم تريم منذ شهر محرم عام ١٤٢٧هـ الموافق

فبراير ٢٠٠٦م إلا أنه لم يكن بطريقة مستمرة بل على التّراخي فاستطعتُ وبحمد الله تعالى أنْ أكتبَ عن تاريخ أكثر من مائة مسجد وعدد من مُصلّيات النساء وترجمة مؤسسيها ومَنْ عمرها.

ثم إنني قد حاولتُ في هذا الجمع المتواضع أنْ أجعل المعلومة التي أكتبها موثَّقة بالمصدر والمرجع المنقولة منه.

وأودُّ أنْ أطرح عدد من الملاحظات مهمّة للقارئ وهي:

١- صعوبة تحديد تاريخ تأسيس المسجد، ولذا حاولتُ أنْ أضعَ تاريخ تأسيس المساجد بالقرن الهجري (ولادة ووفاة مؤسس المسجد).

٢- هناك بعض المساجد تُنْسَبُ اعتماداً على مَنْ عمرها وليس إلى مُؤسّسها، ولذا يقع الإشكال عند ذِكْرِ اسمها فظُنّ أنه مؤسسها؛ فمثلاً مسجد الشيخ حسين فإنه نُسِبَ إليه هذا المسجد ولم يكن مُؤسّسهُ؛ بل إنّ مؤسسه هو أحد المشايخ آل باشعبان المنسوبين إلى أسرة آل بافضل. ومنها مسجد فضل بامقاصير المُسمّى قدِيماً مسجد شجعنة، ومسجد الفقيه المسمّى قدِيماً مسجد ابن يماني وغيرها مما أوضحناه عند الحديث عنها.

وقد انتظم هذا البحث على النحو الآتي: في تمهيد ومبحثين:

المبحث الأول: بناء المساجد وعمارتها وفيه:

١- فضل بناء المساجد.

٢- دَوْرُ علماء تريم في بناء المساجد وعمارتها.

٣- الوصف العمراني لمساجد تريم.

المبحث الثاني: مساجد تريم وفيه:

١- التمهيد إلى ذِكْرِ مساجد تريم وعددها.

٢- تاريخ المساجد.

٣- المساجد.

٤- مُصلَّيات النساء.

أسأل الله سبحانه وتعالى أنْ أكونَ قد وُفِّقتُ فيه، إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

خالد سعيد محمد حسن باغوث

حرر بتاريخ يوم الأربعاء

١/رجب/١٤٣٠هـ

الموافق ٢٤/يونيو/٢٠٠٩م

* * *

التمهيد
نبذة عن مدينة تريم

عند ذكر مآثر لمدينةٍ ما والحديث عمّا تفخَرُ به من معالم أثرية جعلتها تتميّزُ عن غيرها من المدن الأخرى فإنه من الواجب علينا أن نتحدّث عن تاريخها وماضيها.. مدينة تريم التي نحن بصدد الكلام عن مساجدها ومعالمها فلها تاريخ عريق، وماضي تليد:

أولاً: تسميتُها

وهي إحدى مدينتي حضرموت؛ لأنّ حضرموت اسمٌ للناحية لجملتها ومدينتيها شبام وتريم وهما قبيلتان سُميت المدينة باسميْهِما[1].

سُمّيتْ باسم بانيها تريم بن حضرموت[2].

وقيل: أسعد الكامل[3].

ويُقال إنّ بينه وبين الإسلام ثلاثة آلاف سنة.

وذكر مؤرخو العرب أنّ مدينة تريم كانت من بين المدن الشهيرة التي يرجع اختطاطها إلى ما قبل القرن الرابع قبل الميلاد، ومما يُؤيّدُ هذا القول النقوش التي عَثَرَتْ عليها السائحة الإفرنجية (فرايا استارك) في الطرف الشمالي لهذه المدينة في المكان المُسمّى شعاب الهادي ونقل بعضهم أنّ تريم كان تأسيسها

---

(١) الحموي، معجم البلدان ٢/ ٣٨٥.

(٢) الزبيدي، تاج العروس ٨/ ٢١١ .

(٣) عبد القادر العيدروس، النور السافر صـ ١٢٠.

في عهد الحكم السبائي لحضرموت وأنها سُمّيتْ باسم تريم أحد أولاد سبأ الأصغر أو باسم القبيلة التي تفرّعتْ من تريمٍ هذا.

وقد عظّمها الهمداني وهي موضع الملوك من بني عمرو بن معاوية ومنهم أبو الخير بن عمرو الوافد على كسرى يستمد منه على بني الحارث بن معاوية». وقال أيضا نقلا: «قال الأعشى يشير إلى ولاية بني عمرو بتريم وهجرة حجر آكل المرار إلى نجد.

طال الثواء على تريم وقد نات بكر بن وائل»[1].

* * *

موقعها

مدينة تريم هي إحدى مدن حضرموت باليمن وتقع على خط عرض (١٦) درجة (٢) دقيقة (٥٧) ثانية شمالا، وعلى خط طول (٤٨) درجة (٥٨) دقيقة (٣٢) ثانية شرقا، وترتفع عن سطح البحر (٢٠٧٠) قدما[2].

* * *

حدودها القديمة

تُعَدُّ الخلَيف والأزره[3] أصل مدينة تريم وهما متصلتان بالحصن والسوق النجدية، فمدينة تريم كانت قديما عبارة عن ما يقعُ حول الحصن المسمّى بحصن الرناد، ولهذا فهي لا تتجاوز ما بين مقبرة الفُرَيطِ جنوباً

---

(١) الإكليل.

(٢) علي سالم باغيثان، الجامع في تاريخ الجامع صـ٨.

(٣) تطلق هذه التسمية على المكان الواقع شرقي حصن الرناد بالقرب من جامع تريم.

ومسجد باجرش غرباً ومسجد عاشق المعروف سابقا بمسجد آل أبي حاتم شرقاً ومسجد باعلوي شمالا[١].

أما اليوم فقد اتّسعتْ مساحتها وتغيرتْ حدودها وكثرتْ بيوتها وزاد عمرانها وأصبحتْ إحدى كُبْرَى مدن وادي حضرموت.

* * *

سكانها

يبلغ عدد سكان هذه المدينة في تعداد عام ٢٠٠٤م حوالي (٥٢,٠٢٥) نسمة وإذا ما أضيفت إليها المناطق الشرقية والبحرية التابعة لها اليوم باعتبارها مديرية فإن سكانها يبلغ حوالي (١٠٠٢١٢) نسمة .

* * *

بيوتاتها

وبها العديد من البيوتات والأسر والقبائل التي اشتهرت بالعلم والتقوى والصلاح فجعلت من تريم منبعاً للعلوم والعلماء وفاقت شهرتها العالم في شرق آسيا وجنوب أفريقيا كالسادة آل أبي علوي والمشايخ آل بافضل وآل الخطيب وآل باحرمي وآل باعُبيد، كما كانت بها أُسَرْ قديمة عُرفت بالعلم كآل بامروان وآل باماجد وآل باحاتم غير أنّه لا يوجد أحد بهم اليوم وغيرها من الأسر العلمية.

* * *

(١) الخطيب، البرد النعيم في نسب الأنصار خطباء تريم (٩٥٦ – ١٠٢٥هـ) مخطوط.

دخول الإسلام إليها

دخل الإسلام إلى تريم في السنة العاشرة للهجرة حين أرسل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم زياد بن لبيد الأنصاري إلى حضرموت ليكون عاملا فيها، ولمّا انتقل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى الرفيق الأعلى ارتدّ كثير مِنَ المسلمين وذَكَرَ المؤرّخون أنّ أهل تريم لم يرتدّوا وبقوا على إسلامهم.

جاء في كتاب ((الجوهر الشفاف)) للعلامة عبد الرحمن بن محمد الخطيب قال: ((روينا بالأسانيد الصحيحة لمّا قَبَضَ اللهُ سبحانه وتعالى خاتم الأنبياء وتاج الأصفياء وأفضل الخلائق أجمعين، وأرحم الرحماء وألطف المرشدين، محمدا صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين إليه، ارتدّ بعض العرب ومنعوا الزكاة حتى قام فيهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان المتقدِّم أميرا على تريم وجميع حضرموت إذ ذاك زيادُ بن لبيد البياضي ثم الأنصاري رضي الله عنه عامِلا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكتب الصديق رضي الله عنه إلى زياد المذكور يُقِرُّهُ على ما هو عليه من الإمارة وأخبره بوفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما وصل الكتاب إلى زياد خرج وقت الظهر مُتقلِّدا سيفه فلمّا صلّى بالناس قرأ عليهم كتاب سيدنا أبي بكر رضي الله عنه فلما فرِغَ مِنْ قراءته دعا الناس أن يبايعوه على مبايعة الصديق وأداء الزكاة فأجابه آل تريم وبعض كنده فصار يبايعهم من تلك الساعة إلى صلاة العصر وأبى عليه الأشعث بن قيس الكندي مع طائفة من كندة فحاربهم زياد وحاصرهم وكتبَ إلى أبي بكر رضي الله عنه بمن أطاعه ومن أبى عليه وطلب منه الإعانة على مَنْ أبى.

فلما وصل كتابه إلى أبي بكر رضي الله عنه حكي أنّ أبا بكر دعا لتريم عند ذلك بثلاث دعوات: **الأولى**: أنْ يُكثِّر الله تعالى فيها الصالحون، **الثانية**: أن يبارك الله في مائها، **الثالثة**: أنْ لا يُطفئ الله لها نارا إلى يوم القيامة – أي لا تخْلُو عن

الساكن، وتكون عامِرة إلى يوم القيامة- وكتبَ إلى مهاجر بن أبي أمية رضي الله عنه أنْ يسير في عسكر وينصر زياداً وكان مهاجرا إذ ذاك باليمن فسار طالباً حضرموت وزياد لم يزل محاصرا لأهل الردة ومكابدتهم ويقتل فيهم حتى قدِمَ عليه مهاجر في جمعٍ كثيرٍ من المسلمين وافتتح رضي الله عنه حصن النجير ودمّر أهل الردّة وأوردهم موارد الصغار، وحصرهم حتى قتل منهم خَلْقاً كثيراً وأسر مَنْ بَقِيَ في بلادهم، ثم قَدِمَ عليهم أيضاً وهم يقتسمون الغنائم عكرمة بن أبي جهل في جمعٍ مِنْ المسلمين ثم مَضوا بالأسارى إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه فحكم فيهم بما حكم رضي الله عنه وعنهم أجمعين، فأعقب الله تبارك وتعالى دعا أبي بكر رضي الله عنه لتريم بالخير العام والفضل التام والبركات الجسام وكثّر فيها الصالحون الأعلام حتى كان مشايخها المتأخرون لا يفضلّون عليها إلا مكة وطيبة وبيت المقدس ... الخ)[1].

وقال الخطيب في «البرد النعيم» أيضا: (قيل وحضر مهاجر بحضرموت ومضتْ العساكر بالأسارى إلى أبي بكر منهم الأشعث بن قيس فمنَّ عليه أبو بكر وحقَنَ دمَهُ فأسلَمَ ثم أدخله أبو بكر على أخته لأبيه أم فروة وله حكاية مشهورة قال بعض أهل العلم: ولم يرتدْ مِنْ أهل حضرموت إلا القليل وهم أهل النجير وأهل خباية وقاتلهم زياد بن لبيد بمن بقِيَ معه على الإسلام من حضرموت.

قيل: وكان الأشعث بن قيس من أهل النجير فوقع عليه اسم الردّة والظاهر أنه بقِيَ على إسلامه لكن كان يكتمه خوفاً من بني عمّهِ وكانوا أهل شوْكَةٍ، وكان يتعيّن للمسلمين حتى أظهر الله المسلمين بمعونته وظفر المسلمون بأهل النجير وأسروا منهم خلْقاً كثيرا قيل أنهم يَنِيفُونَ على الألف نسمَةٍ حُصروا وقتلوا قتلة بني قريظة بسبب الأشعث المذكور؛ لأنه فيما بلغنا أنّ أبا بكر رضي الله عنه أرسل إلى

(١) الخطيب، الجوهر الشفاف ٣/ ٨٧ مخطوط – الخطيب، البرد النعيم صـ ١١٤ مخطوط.

زياد المذكور لا تقتل ملوك كنده وصالحهم فلم يبلغه الخبر إلا وقد قتل فيهم وهم مجرس ومشرح وحمد وابضعه وأختهم العمَّرده هاجمهم ليلا وهم سُكارى في محجرهم وذبحهم ذبحاً فانكسرتْ عند ذلك حدّتهم ثم كفّ عند ذلك وأرسل الكتاب سراً إلى الأشعث في شأن الصلح وهو محصور في خلْقٍ كثيرٍ بحصن النجير فصالح على نفسه وماله وحشمه فهجته حينئذ امرأة منهم على ذلك. قال: وقتل مَنْ بَقِيَ. وقيل وهم نحو ألف نسمة وساروا بالأشعث إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال له أكفرٌ بعد إسلام يا أشعث؟ فقال: لا، وإنما شحجنا على أموالنا. قال أبو بكر أتذكر قول زياد لك حين أبيتَ عليه لآتينّكَ بأبي بكر وقومه فقلتَ أين داري مِنْ دارِ أبي بكر؟ قال: نعم ولكن الحمد لله على الإسلام انتهى)[١].

* * *

مسمياتها

اشتُهرت مدينة تريم بعدّةِ أسماء تدلُ على شُهْرتِها الواسعة ومكانتها العلمية والتاريخية فمِنْ أسماءها الغنّاء وذلك لغِناها بالعلم والعلماء، ولكثرة أشجارها وبساتينها، وتُسمّى أيضاً بمدينة الصديق رضي الله عنه لأنّ عاملَهُ زياد بن لبيد الأنصاري لمّا دعا لبيعة الصديق أول مَنْ أجابه أهلُ تريم ولم يختلف عليه أحد منهم، وكتبَ للصديق بذلك فدعا الله تعالى لهم بثلاثِ دعواتٍ أنْ تكون معمورة، وأنْ يُبارِكَ في مائها، وأن يكثُر فيها الصالحون.

ولهذا كان الشيخ محمد بن أبي بكر باعباد يقول: إنّ الصديق رضي الله عنه يشفَعُ لأهل تريم خاصة، وكان إذا ذُكرت عنده يقول سعدوا أهلها)[٢].

---

(١) الخطيب، البرد النعيم صـ ١١٥.

(٢) الشلي، المشرع الروي ١/ ٢٥٢ – ٢٥٣، الطبعة الثانية – الخطيب، البرد النعيم صـ ١١٤.

ومِنْ أسماها أيضاً بلاد الطب سمّاها الشيخ عمر المحضار في بعض قصائده (بلاد الطب) قال بعضهم شملت هذه الكلمة من الشيخ رضي الله عنه الطّبّينِ جميعاً طبُّ القلوبِ وطِبُّ الأبدانِ[١].

* * *

سور تريم القديم

ذكر المؤرّخون أنّه كان لتريم سوراً قديماً فقد ذكر شنبل في تاريخه: (أنه في سنة ٦٠١هـ إحدى وستمائة هجرية بني سور تريم من قارة العز[٢] إلى حدر)[٣].

قلتُ: وكان ذلك في عهد السلطان عبد الله بن راشد القحطاني المتوفى مقتولا سنة ٦١٢هـ. ومن أعماله العمرانية أيضاً أنّه جدّد عمارة الحصن الشهير بحصن الرناد ويُقال له إذ ذاك مصنعة تريم كما ذكر ذلك السيد العلامة محمد بن أحمد الشاطري في كتابه ((أدوار التاريخ الحضرمي))[٤]، وأما الشّلّي في كتابه ((المشرع الروي)) فقال عن هذا السور: (ثم أخربه السلطان بدر بن محمد الكثيري[٥] سنة خمس وتسعين وثمانمائة ثم عُمر ثم أخربه السلطان عبد الله بن

---

(١) العيدروس، النور السافر صـ ١٢٠.

(٢) قارة العز تقع جنوب تريم.

(٣) شنبل، تاريخ حضرموت صـ ٦٣، تحقيق عبد الله الحبشي. وحدر: لم يعرف موضعه بالضبط ويؤخذ من اسمه أنه يقع شرقي تريم حيث ينحدر الوادي وتسمى تلك الجهة حدرا. وفي المشرع الروي (حيد) والمقصود به جبل جرمان.

(٤) الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي ١/ ٢١٢.

(٥) السلطان بدر بن محمد بن عبد الله بن علي بن عمر الكثيري من فضلاء سلاطين الدولة الكثيرية وأعلمهم ولوع بالمطالعة غزير الإطلاع محب لرجال العلم مباحثاتهم ونكاتهم شغوف بالأدب والشعر وقد أعده السيد عبد الله بن محمد السقاف من الشعراء الحضرميين وأورد له بيتين من قصيدة يمدح بها الشيخ معروف باجمال وهي:

قف بالديار ديار طيبة حاجر　　متواضعا متوجها للزاهر

واطرح على ترب المنازل وجنة　　مصبوغة بدموع طرف حائر　=

راصع سنة عشر وتسعمائة ثم أعاده السلطان محمد بن أحمد سنة ثلاث عشر وتسعمائة لَمّا وُلّيها وأحكمه إحكاماً مُتقناً وعمل لها أبواباً عظيمة وجعل للمدينة ثلاثة أبواب؛ أحدها مِنْ جِهَةِ الجنوب بالقُرْبِ من حصنٍ عند البئر التي تُسمّى عَاسِل (بفتح العين وكسر السين المهملتين)، والباب الثاني من جهة الشرق عند حارة آل باشريف، والثالث من جهة الشمال عند حارة القصارص، وأما جهة الغرب فيحيط بها جبال يعسُرُ سلوكها ولا وجود لسورها الآن ولا أثر له)[1].

وأما المؤرّخ العلامة النحوي عمر بن علوي الكاف فقد ذكر في كتابه ((الخبايا في الزوايا)) حدوداً لتريم في عصر الشيخ شهاب الدين[2] وقال ((إنه تكوّنَ لتريم سُوراً فأمّا مِنْ جهتها الشمالية فله أربعة أبواب أحدها فتحة صغيرة غربية بالقرب من مسجد باشميله يُسمّيها العوام (خلص باشميله) وقد اتّسع هذا الخلص في هذا العهد بعد أنْ كنّا نعرفه خلص، والباب الثاني هو الباب الواسع الذي يُسمّى سدَّة في عرف العامة وهو الواقع في الجانب السّفلي من الطريق المُسمّاة الآن (منترة هاشم) والثالث هو الفتحة الواقعة بالقرب من ديار آل الدويعني الذي ينتهي إليهم نسب بعض السادة آل بلفقيه ولا تزال تلك الفتحة تسمى (خلص الدويعني)[3]، أمّا الفتحة الرابعة التي هي الباب الرابع لذلك السور هو الباب المعروف بالسدة التي كانت بالمكان الذي كان فيه دار

= ولد بمدينة شبام وترعرع بها وقرأ العلم على جماعة من فضلاء واتصل بأدباء قطره وأخذ عنهم وحفظ الشعر، توفي في شوال سنة ٩١٥هـ بشبام وعمره ٧٣سنة. ينظر ترجمته في تاريخ الدولة الكثيرية، محمد بن هاشم صـ ٥٠.

(١) الشلي، المشرع الروي صـ ٢٥٢، الطبعة الثانية – بن هاشم، تاريخ الدولة الكثيرية صـ ٥٢.

(٢) الشيخ شهاب الدين الأكبر أحمد بن عبدالرحمن بن الشيخ علي بن الشيخ أبي بكر السكران : كان من المشايخ المشهورين والعلماء العاملين والأولياء العارفين ولد بتريم سنة ٨٨٧هـ وتوفي بها سنة ٩٤٦هـ ترجم له في المشرع الروي والنور السافر وأفرده بالترجمة الشيخ يحيى الخطيب وترجم له في الشجرة والفرائد الجوهرية وغيرها من المصنفات.

(٣) قلت : وخلص الدويعني يقع الآن نجدي مسجد الخلع بالمجف وبحري بيت آل السري الواقع بالسحيل .

الإمام محمد الهادي بن الشيخ شهاب الدين الأكبر وذلك المكان قد بُنيت فيه ديار جديدة تعرف بديار آل عدن وآل يانقيل.

أما عن تحديدها من جهة الشرق فكانت تُحد بديار آل باشريف الذي يقال لهم الآن آل مُسلّم. وكانت ديارهم إذ ذاك شرقي مسجد بنى علوي بالقرب من دار عبد الله عوض غرامه ودار السيد طاهر بن حسين بن عمر بن سميط وكان آل باشريف المذكورين حاكه يحوكون الأثواب وكانوا من عادتهم إذا فرغوا من حياكتها يخرجون بها إلى بئر خارج البلد فيغسلون تلك الأثواب مما يعالجونها به عند الحياكة ويجففونها بعد الغسل في ذلك المكان المسمى الآن المجف[١].

قلتُ: وأما سور تريم الأخير والتي لا زالت آثاره إلى اليوم فقد عمره السلطان غالب بن محسن بن أحمد الكثيري المتوفى سنة ١٢٨٧هـ سبع وثمانين ومائتين وألف هجرية فقد وصفه العلامة أحمد بن محمد ضياء بن شهاب في كتابه ((الاعتراف بالإحسان)) فقال عنه: (... أنه لمّا جاءت دولة آل عبد الله الكثيرية الأخيرة بقيادة غالب بن محسن بن أحمد الكثيري المتوفى عام ١٢٨٧هـ وطردَتْ غرامه منها إلا أنّ الكثيري بقِيَ في تريم في شبه جزيرة يحيط به آل تميم المسلّحين من كل الجهات غير ناحية الجبل، وحاولَ جاهِداً إخضاعهم فلم يُفلح وأخيراً اضطرّ الكثيري أنْ يُحصّنَ تريم بسُورٍ يمتدُّ من جبل الفريط غرباً ولم يدخل عيديد داخل السور فجعل سدّة غربية تنفذ إلى عيديد وامتد السور جنوباً إلى سدة جنوبية (سدّة يادين) ثم إلى الشرق فجعل سدة تنفذ إلى الرملة (سدّة اللُّمَيْ) وسدّة أخرى شرقية تنفذ إلى طريق عينات (سدّة عامر) ثم سدّة شمالية تنفذ إلى دمون (سدّة محبوب) وسُميت كل سدّة باسم حارسها وحصنها بأكوات ومسلحين)[٢].

---

(١) الكاف، الخبايا في الزوايا صـ ٤٨ بتصرف..

(٢) بن شهاب، الاعتراف بالإحسان صـ ٤٥ مخطوط.

ما قيل في وصفها ومدحها قديما ووصف أهلها وعلمائها

١- قال عنها الخطيب في ((الجوهر الشفاف)) ووصف أهلها: «اعلم أنّ أهل تريم أهل حُسْنِ أمانةٍ وأهل قناعةٍ يَرْضُونَ بالقليل من فنون الدنيا، وأهل حياءٍ وتواضعٍ بريئُونَ عن الرئاسة والكِبْرِ ومَشْهَدِ الزُّورِ والخِيانَةِ، يُكرِمُونَ الصالح ويرفعونه على رؤوسهم ولو كان عَبْداً، شافعيين المذهب لا يوجد فيها وحولها مذهبٌ غيره قط، وزاد عليهم أوائلهم الذين قبل زماننا بأشياء يُجلّون أكابرهم وكبارهم ويرفعون صغارهم ويحترمون من فوقهم ويتناظرون بعين الرحمة والمودّة ويعطفون على أقاربهم وجيرانهم، ويرعون حقوقهم ويسارعون في الخيرات ويحبّون الطاعات، وكان مع ذلك إذا أقبلَ الواحد منهم عطيته يفرَحُ بذلك ويرى المنّة للقابِلِ منه، وكان يذكر فيهم من الورع والمروءة والتقوى والزهد والسخاء والإيثار والرّضى بالفقر والصبر عليه، وإظهار الغِنى معه والمحبة في الله تعالى والتبادل فيه والحمية في الدِّين والتعاون على البر والتقوى ...»[1].

٢- «قيل أنّ فيها ثلاث بَرَكَاتٌ ظاهرة: بَرَكَةٌ في مساجدها وجامعها، وبركة في تربها، وبركة في جبالها حيث كانت بها خلواتهم وأربعينياتهم حماها الله من الفتن والمحن وأصلح وُلاتَهَا وضاعَفَ لهم المِنَنِ...»[2].

٣- قال عنها الشلي في ((المشرع الروي)): «ومنها طيْبُ العيْشِ بها خصوصاً لأهلها الذي لا تعلّق لهم بالدول والدنيا، ومنها بركة الطعام على غيرها، ومنها طيب ثمارها مع وفور منافعها وقصور مضارها، ومنها نزاهة مياهها

(١) الخطيب، الجوهر الشفاف ٣/ ٩٤ مخطوط. بتصرف.

(٢) الخطيب، الجوهر الشفاف ٣/ ٩٠ – خرد، الغرر صـ ٩٠.

من المستخبثات وهواها عن المعفونات وتربتها عن المستقذرات، نهارها يُبْهِرُ ناظره فيرتاح إليه ناظره، وليلها يبتسم بالأنوار منه الثغور ويتضاعف فيه السرور والحبور ...»[١].

٤- وصفها العلامة عبد الرحمن بن عبيد اللاه السقاف بأنّها عِشُّ الأولياء ومنبتِهم[٢].

٥- قال عنها الخطيب في ((الجوهر الشفاف)): «روينا أنه كان في تريم سبعمائة قبيلة وفي كل قبيلة منها أحد من الصالحين مشهور سوى قبيلة واحدة لم يشتهر فيها أحد»[٣].

٦- اجتمع فيها ثلاثمائة مفتي في زمانٍ واحد: فعن الفقيه طه التريمي (بطائين مهملتين) – وكان أهله من تريم ثم انتقل إلى ظفار – أنه قال: «أعرف في تريم ثلاثمائة فقيه مفتي في زمنٍ واحدٍ وعن أحمد بن الفقيه الكبير العارف بالله تعالى علي بن سِلِمْ رضي الله عنه أنه قال: قال لي والدي أروِ عنّي يا ولدي أنّه بلغني أنّه وقع في تريم ثلاثمائة فقيه مفتي في زمان واحد وكان الصف الأول من الجامع يوم الجمعة كلّهم علماء»[٤].

٧- قيل: «أنه كان بها عيون كثيرة والذي سدّها مِعَنْ بن زائدة الشيباني فعُدّ ذلك من سيئاته وسببُ ذلك فيما ذكروا أنّ أخاه كان والِياً عليها وكان فاسِقاً فقتله أهلها بسبب ذلك فغضِبَ مِعَنْ لذلك وأمر بسدِّ العيون التي كانت فيها فسُدّتْ بالرصاص وحكم على أهلها بكشف الرؤوس ولبس السواد

(١) الشلي، المشرع الروي ١/ ٢٥٤، الطبعة الثانية.

(٢) ابن عبيد اللاه، إدام القوت صـ ٤٩٠.

(٣) الخطيب، الجوهر الشفاف ٣/ ٨٨ مخطوط – وينظر أيضا البرد النعيم، الخطيب صـ ١١٧ مخطوط.

(٤) الخطيب، الجوهر الشفاف ٣/ ٨٩ – العيدروس، النور السافر صـ ١٢٢ – الخطيب، البرد النعيم صـ١١٧ – خرد، الغرر صـ ٧٧ – الشلي، المشرع الروي ١/ ٢٥٢.

فمِنْ ثَمَّ جرَتْ عادتهم بذلك بل صار اليوم لبس السّواد عندهم من جملة الزّينة، حتى أنّ أهل الورع يُحذّرون منه).

وحكي أنّ بعض المغاربة جاء إلى حضرموت في زمن السلطان بدر الكثيري وأراد أنْ يفتح فيها بعض العيون ثم أنّ السلطان خاف أنْ يطمع فيها الأروام إذا قويت فترك ذلك بعد أن كان عزم عليه[١].

قلتُ: وهذا لفظ العلامة العيدروس في كتابه «النور السافر» عند ذِكْرِهِ تريم والبعض يعمّمه على حضرموت وهو الصحيح.

٨- قال الخطيب في «الجوهر الشفاف»: (وروينا أنّ بعض سلاطين تريم والأقرب أنه السلطان المبارك عبد الله بن راشد بن أبي قحطان الحميري[٢] رحمه الله تعالى

---

(١) العيدروس، النور السافر صـ ١١٩.

(٢) السلطان عبد الله بن راشد القحطاني: كان فقيها أديبا عالما عادلا تقيّا ثم ترك الولاية في آخر عمره واعتزل عنها إلى الطاعات ونيل المكرمات واكتساب الخيرات ثم قُتل ظلما في الطريق مسافرا يريد يصلح بين قبيلتين سنة ٦١٢هـ اثنا عشر وستمائة هجرية وكان مولده بتريم سنة ٥٥٣هـ ثلاث وخمسين وخمسمائة هجرية وقرأ صحيح البخاري على الفقيه محمد بن أحمد أبي النعمان الهجراني سنة ٥٨٥ خمس وثمانين وخمسمائة هجرية وجمع الحديث على أبي الصيف وابن المقدسي وابن عساكر سنة ٥٨٨هـ. وكان عصره من أحسن العصور وخيرها وأخصبها وعاصره في بلده وغيرها من أهل جهته وواديه من أهل الزهد والتقى والعلم والعمل والصلاح والعلماء المصنفين والأئمة المدققين وممن عاصر من أهل بلده الشيخ الإمام المحدث الزاهد علي بن محمد بن جديد والعالم الإمام الأديب المقدام الفاضل إبراهيم بن يحيى بن أبي ماجد والإمام العالم أبو بكر بن أحمد بن أبي ماجد والإمام فضل بن إبراهيم بن أبي حواش والإمام الزاهد سعيد بن الإمام محمد بن أحمد بن أبي الحب والإمام المشهور العالم الشكور علي بن محمد بن أبي حاتم وخلق كثير قال فيه الإمام العالم العامل التقي الزاهد محمد بن أحمد بن أبي الحب رضي الله عنه لما يعلم من عدله وعفافته وتقاه وعلمه وصلاحه في رسالة أرسلها إليه:

أيا طالب الإفضال والجود والكرم ... وعلامة الآداب والعلم والحكم

ويا عصمة الله الذي الناس ترتجي ... له دولة يرعى بها الذيب والغنم

سلام أيها السلطان الميمون الولاية المباركة ورحمة الله وبركاته، أما بعد .. فإن شواهد الحال تشهد لك بتحقيق المعرفة وحقائق العلوم ومكارم الأخلاق ولطائف الآداب المقتضية في الدنيا للنماء والزيادة والمقضية في العقبى إلى نيل السعادة. ينظر ترجمته بتوسع في الجوهر الشفاف ٣/ ١٠٠ بتصرف - صالح الحامد، تاريخ حضرموت ٢/ ٤١١.

كان يقول: في بلادي ثلاث خصال افتخر بها السلاطين: الأولى لا يوجود فيها حرام، الثانية: لا يوجد فيها سارق، الثالثة: لا يوجد فيها محتاج.

وذلك لمواصلتهم وتعاطفهم بالمعروف ولأنهم كانوا إذا رأوا مُعْسِراً منهم ولّوهُ خدمة صدقة الجامع أو بيت مال المسلمين سنةً ويعطونه على ذلك أجرة تُغنيه ما شاء الله تعالى؛ لأنّ صدقة الجامع كان يجتمِعُ منها كل سنة عشرة آلاف قهاولا تمراً غير الطعام وكذلك بيت مال المسلمين)[1].

٩- وفي «الجوهر الشفاف» أيضا: (.. عن الفقيه عبد الله بن علي بن أبي حاتم قال: قال لي خالي: اجتمع على دكّة مسجد آل أبي حاتم الذي بتريم أربعون فقيهاً من آل أبي حاتم، وعن الفقيه محمد بن أبي بكر بن أبي عباد رضي الله عنه أنه قال: بلغ الصف الأول في جامع تريم - يعني يوم الجمعة- كله فقهاء من كثرة فقهائها. وحُكي أنّ رجلاً مرَّ في شارع من شوارع تريم بعد صلاة الصبح يريد يسافر منها فسمع في ذلك الشارع أربعين بدؤا في قراءة سورة يس غير من توسّط في قراءتها وغير مَنْ يقرأ في غيرها)[2].

١٠- قال العلامة عبد الرحمن بن محمد المشهور في معنى قولهم (شوارع تريم شيخ من لا له شيخ إلى يوم القيامة) أظنّ أنّ ذلك لكثرة ما يُسمع من قراءة القرآن مع التدبّر والذِّكْرِ مع الحضور والمواعظ المرققة للقلوب سابِقاً حتى قال بعضهم: خرجتُ من مسجد آل أبي علوي إلى مسجد الشيخ علي بن أبي بكر السكران فسمعتُ في طريقي أربعين شخصاً ابتدؤوا بقراءة سورة يس غير الذين هم في ثناياها وغيرها من القراءات والدعوات... إلى آخر ما قال[3].

(١) الخطيب، الجوهر الشفاف ٣/ ١٠٠.

(٢) الخطيب، الجوهر الشفاف ٣/ ٩٠ .

(٣) المشهور، شرح الصدور صـ ١٥٢ .

١١- أنّ في مقبرتها عصبةٌ ممّنْ شهِدَ بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم نحو السبعين، وأمّا مَنْ وطِئَ حضرموت من الصحابة فلغوا ثلاثمائة رضي الله عنهم أجمعين، وكان الشيخ عبدالرحمن السقاف يُشِيرُ إلى مكان من القبور القديمة التي فنيتْ وبَقِيَ بعض رسومها وهي شرقي قبور آل أبي علوي بينهما قدر رمية الحَجَرِ[1].

قال عنهم العلامة المحدِّث محمد بن علي خرد في كتابه «الغرر»: «وأول مَنْ سكنها العارف بالله تعالى علي بن علوي خالع قَسَمْ وسالم أخوه وقبره معروف بها، فبعد ذلك انتقلوا إليها جميعاً مع بني عمّهم جديد وبصري. وقيل فيها: وكانت حين انتقلوا في ذلك الزمان معمورة بالعلم والعلماء المصنفين»[2]. ومنذ حلولهم بها ازدادت تريم عِلْماً وتشرّفتْ بهم صلاحاً وتقوى حتى فاقت شهرتها أكثر من بلدان حضرموت، وأكثروا بها المساجد والمآثر من زوايا عِلْمٍ ومِعْلامَاتٍ وكتاتيب. كما أنّ بها بيوتاً اشتهرتْ بالعلم والزهد والتقوى والصلاح.

ثم أعلم أنّنا عند ذِكْرِنَا لتاريخ المساجد ومآثرها ومُؤسّسيها سنعرِفُ دَوْرَ الأُسَرِ التي لم نذكرها وهذا دليل على أنّ الأسر التريمية معظمها - إن لم نقل جميعها- كانت لها دَوْرٌ ريادي كبير في الصلاح والعلم.

* * *

(١) الخطيب، الجوهر الشفاف ٣/ ٩٠ - الخطيب، البرد النعيم صـ ١١٧.

(٢) خرد، الغرر صـ ٧٧.

ما قيل عن تريم شعرا

١) قال الفقيه الإمام الزاهد العابد العالم العامل الورع التقي الصالح محمد بن أحمد بن أبي الحب[1] يمدح تريما ويمدح جوّها ويذكر خواصها:

تجنب أرضك الوباء الوخيم ... وجانب سوحك السوم السديم

فلا زالت مصححة النواحي ... فلا يلقى بها أبدا سقيم

رياح لسواقح الأرواح فيها ... ولا يوما تهب بها عقيم

تعدادها السوم فلا سموم ... تهب بل السموم بها نسيم

ومن كانون في كنٍّ كنين ... فليس على مواردها يحوم

فجاج نجومها فيها شفاء ... إذا مجت على الأرض النجوم

وإن خشيت غيوم في زمان ... فما تخشى بأزمنها الغيوم

نسيم جنوبها أبدا صحيح ... وطبع الجو فيها مستقيم

فطبع بيارها في الصف برد ... ولكن في الشتاء هي الحميم

تعادل حرَّها والبرد فيها ... فلا برد يضر ولا سموم

وحر الشمس فيها ليس يؤذي ... وبرد شتائها برد سليم

لها صبح صبيح غير جهم ... وليل اضحيات لا بهيم

بلاد طاب مسكنها وطابت ... مباركة لها رب رحيم

فلو نظرت فلاسفة لها ... لقالوا جنة الدنيا تريم

حماها الله من بلد وأبقى ... أبا بكر ودام لها النعيم[2]

---

(١) الشيخ محمد بن أحمد بن يحيى بن أبي الحب الخطيب جليل جهبذ ونابغة فذا أعجوبة زمانه وعلامة أوانه ذو عبقرية ملتهبة ونبوغ متوقد. ولد بمدينة تريم في أجواء سنة ٥٤٥هـ ومن تلامذته الفقيه المقدم محمد ابن علي العلوي وكانت وفاته ليلة الأحد ٢٤ ذي الحجة ٦١١هـ. السقاف، تاريخ الشعراء الحضرميين ١/ ٦٠.

(٢) الخطيب، الجوهر الشفاف ٣/ ١٠٧ – خرد، الغرر صـ ٧٧ – الشلي، المشرع الروي ١/ ٢٥٤، الطبعة الثانية – السقاف، تاريخ الشعراء الحضرميين ١/ ٦٠ – الحداد، الفوائد السنية صـ ١٠٦.

٢) ومدحها الشيخ عبد الرحمن بن محمد الخطيب مؤلف ((الجوهر الشفاف))[١] في قصيدة مطولة قال فيها:

تريم التي الرحمن عظّم قدرها	وشرّفها بالأولياء الأماجد
وعرت ذات يوم امتناع الورى إذا	زكاه وأهلوها لها أدوا بزايد
وقاموا مع الصديق بالحق شرعة	فمن حبه فيها دعا بالمحامد
يبارك فيها الله والأولياء بها	بجم ولا يطفي لها نار واقد
كذا بلدة الصديق قد سميت نعم	وزاد على عشر الألوف التعاود
بها الأولياء السامون في طلب العلا	وقرب العلي الأعلى بجنة خالد
أولي الفضل والإفضال صفوة ربهم	وأحبابه ذخر الورى للشدائد
ومن آل بدرٍ عصبة في قبورها	وسبع مئين من قبيل سدايد
وفي كل أحد بهن كم صالح بها	ثلاث مائة مفتي اقتدا كل عابد
بعصرهم مع غيرهم رب عالم	ومن ورع لم قط يفتي لواحد

٣) مدحها الشيخ عمر المحضار رضي الله عنه فقال[٢]:

ألا وا نازحا عن بلاد الطب ما لَكْ	فرح وارجع إليها واجعلها حلالك
عسى ترزق من الله بها توفيق حالك	تراك إن رُحْتَ منها فلا ترزق كما لك
لها مشموم كالمسك وزادوه بنفسج	وهي كالدر منثور أو خز منسج
وهي شربة من القلت صافي لبس ضمج	تراك إنْ رُمْتَ تسعَدْ فاجعلها حلالك
وقد خُصّتْ بأقوام خُصّوا بالسرائر	لهم أنوار تعلو فوق المنابر
نجو بالفضل يا صاح من كل الكبائر	أنا والخَلْقُ جمْعاً ترى نشهَدْ بذلك

(١) الخطيب، الجوهر الشفاف ٣/ ١٠٩.

(٢) الخطيب، الجوهر الشفاف ٣/ ١٠٧ – خرد، الغرر صـ ٧٨ – الحداد، الفوائد السنية صـ ١٠٧.

٤) وأحسن بعضهم في مدحها فقال[1]:

فأمـــا وصـــفها بالـــشعر فـذاك شيء مثـل مـوج البحـر
لم يحـصه الـضبط لـذاك غـدا لأنـــه إلى الفـــوات عـــدا
قـــصائد بيوتهـــا جواشـــق كأنهـا مـن حـسنها حـدائق
وكـل مقطـوع غـدا موصـولا بلـدة عـن الـردى مفـصولا
لهـا معـان بـالعقول تلعـب مـن رام يحكيهـا فـذاك أشـعب
فطـر إلى زرعهـا والنخيـل فليس تحوي الأرض كالسحيل
فنـسأل الله لنـا الإقامـه في صـحة منهـا وفي سـلامه

٥) وقال الإمام عبد الله بن علوي الحداد[2] يحنّ الى أهله من آل أبي علوي ويمدحهم :

أما ترى القوم قد راحوا وقد ذهبوا مـن معـشَرٍ زانهـم علـم بـه عملـوا
من آل علوي سادات الأنام من الـ ـبيت المطهّـر لاشـكّ ولاجـدل
كانـت تـريم بهـم تزْهُـو مـساجدها ودُورهـا وكـذا الأقطـار والـسبل
تـبلى إذا فقـدوا منهـا وحـق لهـا إذ هـم مراهمهـا إنْ خيفـت العلـل
والأمْـنُ والـيُمْنُ فيهـا للنزيـل بهـا والـواردين إذا جـاؤوا وإن قفَلـوا

* * *

معالمها ومآثرها التاريخية

توجد بمدينة تريم الكثير من المعالم والمآثر التاريخية القديمة فمن أهم المآثر التي تفخر بها مساجدها العديدة التي يُقال بأنها وصلت إلى ٣٦٠ مسجداً ولهذا

(١) الشلي، المشرع الروي ١/ ٢٥٥، الطبعة الثانية.

(٢) الحداد، ديوان الإمام الحداد المسمّى الدرُّ المنظوم لذوي العقول والفهوم صـ ٥٧٣ الطبعة الثانية (١٤٢٤هـ).

سُميت بمدينة المساجد وأقدمها يعود إلى القرن الأول الهجري وهو مسجد الوعل، كما تزخر هذه المدينة بزوايا العلم التي كانت قديماً ولا زالت مناراً للتعليم وتخريج العلماء كزاوية الشيخ سالم بن فضل بافضل وزاوية مسجد الشيخ علي وغيرها.

كما أنّ بها كتاتيب أثرية قديمة لتعليم الأولاد علوم القرآن ومبادئ القراءة والكتابة كمعلامة أبي مُرَيِّمْ لتحفيظ القرآن ومعلامَتَيْ باحرمي وباغريب.

كما يوجد بها عدد من الحصون القديمة كحصن الرَّناد الواقع بالسوق بحري مسجد الجامع.

ومما تميّزت به هذه المدينة أيضاً العمارة الطينية فإنّ بها قصوراً شامخة ورائعة تُبْهِرُ الزّائر حين يراها وإبداع البناء الطيني التقليدي بها والنقوش التي زيّنتها من الداخل والخارج.

ومن أجلِّ ما اشتُهرت به تريم مئذنة مسجد المحضار الطينية التي تُعَدُّ مِنْ أطول مآذنِ العالم المَبْنِيّةِ مِنْ مادة الطين والتي بُنيتْ على يد المُعلِّم عوض سليمان عفيف معلم العمارة الطينية بتريم وإخوانه.

كما أنّ بها صرحٌ علمي تخرّجَ منه أعلامٌ وأفذاذٌ مِنْ تريم وغير تريم؛ بل تخرّج منه طلاباً قصدوه من خارج اليمن من شرق آسيا وجنوب إفريقيا وهو رباط تريم العلمي (أزهر حضرموت) الذي تأسس سنة ١٣٠٤هـ.

كما توجد بها مكتبة للمخطوطات تضمُّ أَنْفَسِ وأندَرِ المخطوطات وبها ما يقارِبُ خمسة آلاف مخطوط يقصدها السواح من جميع أنحاء العالم.

ونحن بصدد ترجمة هذه المعالم والمآثر عند ذِكْرِنَا مساجد تريم خصوصاً منها الزوايا والمِعْلامَاتِ المرتبطة بها.

وبها اليوم أيضاً صرْحٌ علمي وهو دار المصطفى للدراسات الإسلامية وكلية الشريعة التابعة لجامعة الأحقاف وكلاهما حديثا التأسيس.





المبحث الأول

- فضل بناء المساجد.
- دَوْرُ علماء تريم في بناء المساجد وعمارتها.
- الوصف العمراني لمساجد تريم

أولاً: فضل بناء المساجد وعمارتها

لبناء المساجد وعمارتها فضلٌ عظيم عند الله سبحانه وتعالى حيث وردتْ بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تُبيّنُ فضلها وعمارتها منها:

١. قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ [التوبة: ١٨].

٢. وقال تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾ [النور: ٣٦].

٣. وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥].

٤. عن محمود بن لبيد أنّ عثمان بن عفان أراد بناء المسجد فكرِهَ الناسُ ذلك فأحبّوا أنْ يدعه على هيئته فقال سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((مَنْ بنى مسجدا لله بنى الله له في الجنة مثله))[1].

٥. وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((مَنْ بنى مسجدا صغيرا كان أو كبيرا بنى الله له بيتاً في الجنة))[2].

٦. عن عمرو بن عبسة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((مَنْ بنى مسجداً يذكر الله فيه بنى الله عز وجل له بيتاً في الجنة))[3].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب المساجد برقم ٨٢٩.

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الصلاة برقم ٢٩٣.

(٣) أخرجه النسائي في كتاب المساجد برقم ٩٨١.

٧. عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((مَنْ بنى مسجداً مِنْ ماله بنى الله له بيتاً في الجنة))[١].

٨. عن جابر بن عبد الله أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((مَنْ بنى مسجداً لله كمفحص قطاة أو أصغر بنى الله له بيتاً في الجنة))[٢].

٩. عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((مَنْ أخرج أذىً مِنَ المسجد بنى الله له بيتاً في الجنة))[٣].

١٠. عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((مَنْ بنى لله مسجداً ولو كمفحص[٤] قطاة[٥] لبيضها بنى الله له بيتاً في الجنة))[٦].

١١. عن بشر بن حيان قال: جاء واثلة بن الأسقع ونحن نبني مسجدنا قال: فوقفَ علينا فسلّم ثم قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((مَنْ بنى مسجدا يُصلّى فيه بنى اللهُ عزّ وجلّ له في الجنة أفضل منه))[٧].

١٢. قال صلى الله عليه وآله وسلم: ((عُرِضَتْ عليَّ أجورُ أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد))[٨].

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب المساجد والجماعات برقم ٧٢٩.

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب المساجد والجماعات برقم ٧٣٠.

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب المساجد والجماعات برقم ٧٤٩.

(٤) كمفحص: يعني عش الطير.

(٥) قطاة: طائر يشبه الحمام.

(٦) مسند أحمد، مسند بني هاشم برقم ٢٠٥٠.

(٧) مسند أحمد، مسند المكيين برقم ١٥٤٣١.

(٨) أخرجه أبو داود في باب في كنس المسجد برقم ٣٩٠– والنسائي في باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر برقم ٢٨٤٠.

١٣. وقال صلى الله عليه وآله وسلم: ((**سبعةٌ يُظلّهم اللهُ تعالى في ظِلِّهِ يوم لا ظلّ إلا ظلّهِ إمامٌ عادل وشابٌ نشأ في عبادة الله عز وجل ورجلٌ قلبه معلّقٌ بالمساجد إذا خرج منه حتى يعود إليه ورجلان تحابّا في الله فاجتمعا على ذلك وافترقا عليه ورجلٌ ذَكَرَ اللهَ خالِياً ففاضتْ عينَاهُ ورجلٌ دعته امرأة ذاتُ مَنْصِبٍ وجمالٍ فقال إني أخاف الله تعالى ورجلٌ تصدّق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تُنفِقُ يمينه**)).

١٤. وجاء في كتاب ((المجموع شرح المهذب)) للإمام النووي في باب بناء المساجد وعمارتها وتعهّدها وإصلاح ما تشعثَ منها لحديث عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((**مَنْ بنى لله تعالى مسجدا بنى الله له مثله في الجنة**)) رواه البخاري ومسلم. وقال يُسَنُّ بناء المساجد وعمارتها وتعهّدها وإصلاح ما تشعثَ منها وجاء في فضل المساجد في ((صحيح مسلم)) عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((**أحبُّ البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها**))، والأحاديث في فضلها كثيرة ولا بأس أنْ يقال مسجد فلان ومسجد بني فلان على سبيل التعريف[١].

* * *

ثانياً: دور علماء تريم في بناء المساجد وعمارتها

لم يكن بناء رجال مدرسة حضرموت للتمجيد أو خلود أسماءهم كلا؛ بل التزاماً منهم للعبادة والطاعة فيها وعمارة أوقاتهم كلها في قراءة القرآن والاعتكاف وتدريس العلوم الشرعية فيها.

---

(١) النووي، المجموع شرح المهذب.

وإذا قلنا أنّ هناك أكثر مِنْ سببٍ في بناء واهتمام سلفنا الصالح في بناء المساجد فلعلّها تكمن في الأسباب الآتية:

أولا: الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم فعند رجوعنا إلى سيرته عليه الصلاة والسلام نجد أنّ حياته صلى الله عليه وآله وسلم متّصلَةٌ بالمساجد حتى من قبلِ بنائه مسجده النبوي في المدينة المنورة فعندما كان صلى الله عليه وآله وسلم يدعو الناس إلى الإسلام كان في مرحلة كانت دعوته تشق فيها طريقاً بين النجاح والاضطهاد في هذه المرحلة وقعت له قصة الإسراء والمعراج في ليلة السابع والعشرين من شهر رجب سنة ١٠ من النبوة على ما اختاره العلامة المنصور فوري[١]. وأسري به من المسجد الحرام إلى بيت المقدس (المسجد الأقصى).

قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١].

وتُعلّمنا السيرة أيضاً أنّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لمّا هاجر من مكة إلى المدينة ووصل إلى قُباء أسّس أول مسجد في الإسلام وكان ذلك في ٨ ربيع الأول سنة ١٤ من الهجرة[٢]، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعلّق بهذا المسجد وكان يزوره ويجلس للتعبّد فيه.

ولمّا وصل صلى الله عليه وآله وسلم المدينة المنورة فأول خطوةٍ خطاها هو بناء المسجد النبوي.

وهكذا نستفيد ممّا قلناه سابقاً أهمية المساجد في الإسلام ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قِدْوَتُنا ومِنْ بعدهِ جاء الصحابة واهتمّوا أيضاً بالمساجد وعمارتها حسّياً ومعنوياً. وهكذا التابعين مِنْ بعدهم وتابعيهم إلى وقتنا هذا.

---

(١) «الرحيق المختوم» للشيخ صفي الرحمن المباركفوري صـ ١٢٤ بتصرف.

(٢) المصدر السابق صـ ١٥٤.

ثانيا: الترغيب في بناء المساجد وفضلها لِما وَرَدَ وتقدّم مِنَ الآياتِ والأحاديثِ النبوية.

والأهمُّ في ذلك أنّ الأوائل عند بناءهم للمساجد يُدرِكُونَ أهمية عمارتها ولهذا فقد وقفوا على مساجدهم الأوقاف الكثيرة لأجلِ عمارتها وتجديدها.

* * *

ثالثاً: الوصف العمراني لمساجد تريم

لقد كان أجدادنا قديماً يعمِرُونَ غالب أوقاتهم في عبادة الله تعالى وطاعته ويُحْيِونَ المساجد بالصلوات وقراءة القرآن العظيم وبالدروس العلمية النافعة حتى مع كثرة مساجد تريم فقد كانت كلّها معمورةٌ بالخيرات وإقامة الصلوات وربّما تجد جار المسجد تحيط به عدّةُ مساجد من كل الجهات وذلك لأنّ غالب مساجد تريم متقاربة؛ قال الإمام الشلّي في كتابه «المشرع الروي» في وصف مساجد تريم وكيفية عمارتها بالعبادة والطاعة: (وفي مدينة تريم ما ينيفُ على مائة مسجد وكلّها معمورة وغالبها تُقامُ فيها شعائر الدِّين كالآذان والجماعة ويُقرأ فيها الحزب بين العشائين وبعد الصبح إلى طلوع الشمس، وفي بعضها يقرأ وِرْدٌ مِنَ الأذكار المشهورة، يقرأه مَنْ لا يحفَظُ القرآن عن ظهْرِ قلْبٍ وهم قليلون جدّاً فإنّ أكثر هذه المدينة يحفظون القرآن عن ظهْرِ قلبٍ وقليل مَنْ يقرأه في المصحف والنزر القليل جدّا مَنْ لا يحفظه أصْلاً، وفي القُرْبِ مِنْ كلِّ مسجد بِرْكَةٌ تَسَعُ نحو أربع قلل، وبقربِ الحمام بِرَكٌ يُسَخّنُ فيها الماء أيام الشتاء وهذه البِرَكْ تُفْرَغُ وتُملأ كل يوم، وعند كل مسجد - إلا القليل- بئرٌ برشاها ودلْوِهَا وبكرتها وعلى جميع ذلك أوقاف معمورة تقبّل اللهُ مِنْ واقفيها، وروي أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**اتخذوا على أبواب مساجدكم المطاهر**» وقال الشيخ ابن حجر في «شرح العباب»: يجوز بناء المطاهر بالقرب من المساجد والتوضي وليس إخلال

بالمروءة غالِباً ففي كتاب ((الطهور)) لأبي عبيد عن إبراهيم النخعي قال: كانوا يتطهّرون من مطاهر المساجد ورُوي فِعْلُ ذلك عن عليٍّ وأبي هريرة رضي الله عنهما.. انتهى.

وفي أكثر المساجد يُحيونَ الليالي المشهورة بالفضل من غروب الشمس إلى طلوعها بالقراءة والصلاة والتكبير ليلَتَيْ العِيدَينِ وليلَتَيْ المولد والمعراج الشريفين وليلة النصف وليلة عاشورا وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: ((مَنْ أحيا ليلَتَيْ العيد لم يَمُتْ قلبهُ يوم تموتُ القلوب))[1] اهـ.

قلتُ: وأمّا عن عمارتها فإنّ مساجد تريم القديمة كلّها بُنِيتْ مِنَ الطين والتِّبنِ وبطرقٍ هندّسية رائعة وبقوّةٍ مُتماسكة ممّا أعطى للبلد الفخر في بناء هذه المساجد وعمارتها الطينية التي أثبتتْ منذ عهود على قوّتها وصلابتها فهذا مسجد الوعل وباعلوي والسقاف مولى الراتب وباجرش وغيرها من المساجد لا تزال على أصالتها وبناءها القديم وإنْ وُجدَتْ بعض العمارات لها فلم تخل بشكلها القديم، غير أنّ العمارات الحديثة اليوم فإنّها أخلّت بعمارتنا الطينية فترى مَنْ يقوم بعمارة مسجدٍ ما بحُجّةِ التوسعة أو التجديد فأمّا أنْ يقومَ بهدمه كُلّياً أو تجديده بطريقة تُخِلُّ بنمطه القديم كما حصلَ في بعض المساجد كمسجد الزهرة ومسجد مولى عيديد ومسجد صِيَّعْ وغيرها من المساجد.

وأنت عندما ترى المساجد القديمة بأشكالها المتنوعة ونمطها التقليدي الرائع فإنّك تحسّ بجمال عمارتها الطينية، وهندسة وروعة بناؤوها.

فمساجدنا تُبنى لها عادةً أساسات قوّية حيث يتمّ حفرها عمِيقاً في الأرض حتى تكون مُتماسِكةً وتتحمّلُ المياه وبالأخص المساجد التي بُنيتْ قريبا من مجاري السيول كمسجد الشيخ علي ومسجد الصفا، ثم تُبْنى باللّبِن وتُطْلَى جدرانها

---

(١) الشلي، المشرع الروي ١/ ١٧١، الطبعة الثانية.

الخارجية والداخلية أيضاً بالجير الأبيض (النوره) مما تُعطِي جدرانه صلابةً وقوّةً وحُسناً في المظهر.

وتتكون المساجد القديمة من حمّام - وليس الحمام المعروف اليوم- إنما هو في عرف الحضارمة موضع من المسجد فيه كِنٌّ يُصلّى فيه أيام البرْدِ ويكون هذا الحمام مُحاطاً من جوانبه باسطوانات عديدة بعضها دائرية الشكل وقد تكون مربّعة، كما تتكون المساجد من ضواحي وهو المُسمّى بصحَنِ المسجد ويكون غالباً واسِعاً ويستخدمه المُصَلُّونَ في وقت الصيف.

أما الجوابي (مياضي المسجد) فتكون على جانب المسجد وتكون على شكل مربّع وتتداخل بعضها من الأسفل بفتحة سفلية ويستخدمها المُصلُّونَ للوضوء والاغتسال وتكون في قاعدتها صحن من النحاس وتختص بعض الجوابي للشتاء وبعضها للصيف فأمّا جوابي الشتاء فتُعملُ مِنْ أسفلها قناة تُوقَدُ في نهايتها الجذوع من النخيل وغيرها وذلك لتسخين المياه الباردة، وأما عن تاريخ إنشاءها فقد ذكر العلامة عمر بن علوي الكاف بأنّ هذه الجوابي قد أُحدِثتْ في عهد الإمام السقاف[1].

وغالب المساجد القديمة تعلوها منارات، إمّا صغيرة أو متوسطة أو طويلة وتكون على أشكال مختلفة فمنها المربع ومنها المستدير والتي تكون واسعة في أسفلها ثم تضيق نحو الأعلى.

وتُزيَّنُ بعض المحاريب في المساجد بنقوشٍ عجيبة وبديعة كما هو الحال في مسجد باهارون ومسجد المحضار وباجرش وغيرها، كما تُزيّنُ غالب المساجد عند مداخلها الرئيسية مِنْ أعلاها بأشكالٍ نقوشية وقد تُبنى بعضها بالقباع حتى تُعطِي مظهراً بديعاً ورائعاً.

---

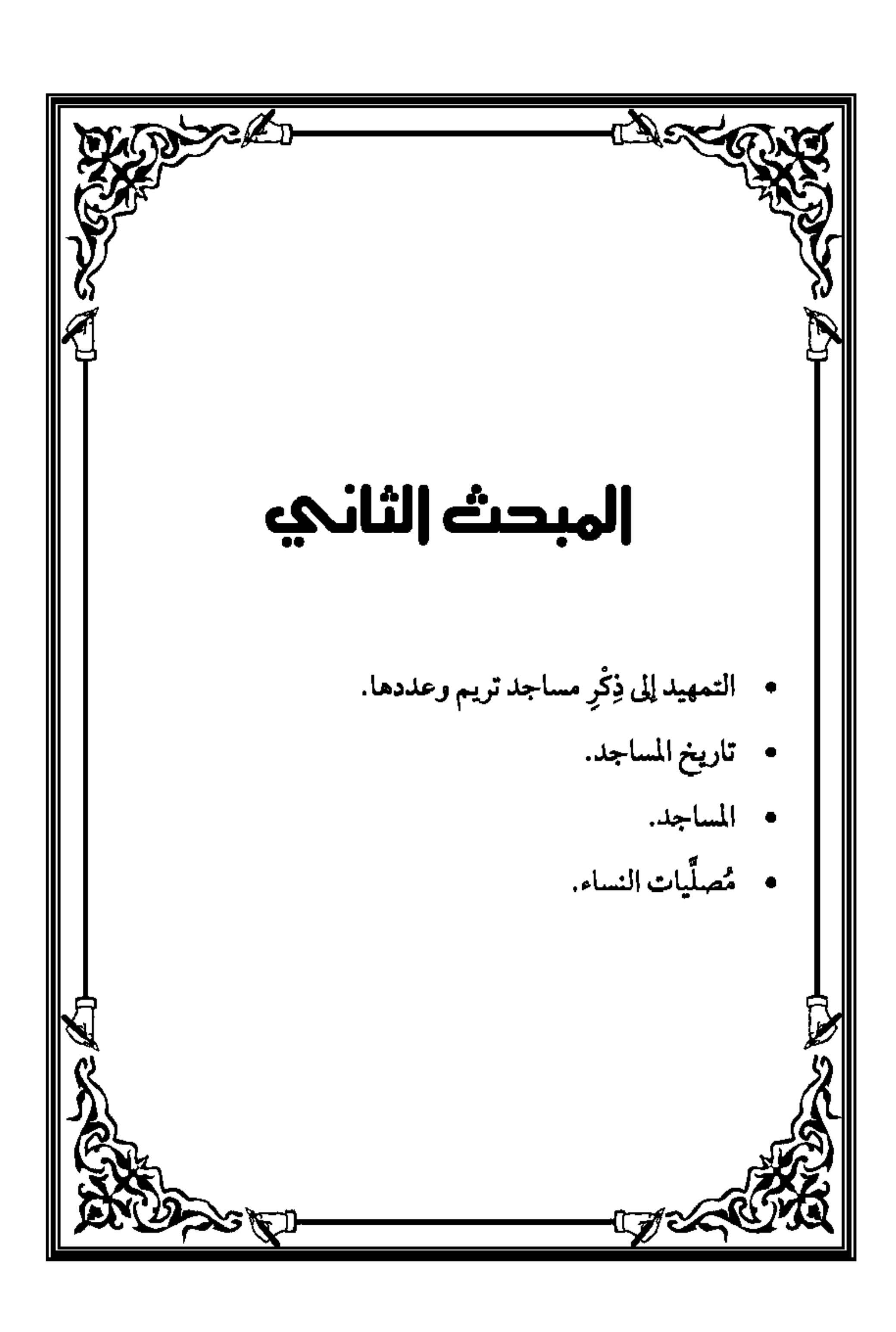
(١) الكاف، مواهب الملك القدوس صـ ١٠٦ مخطوط.

ومعظم مساجدنا القديمة سُمّيتْ بأسماء مُؤسّسيها وهذا أعطى لنا دور الأسر الحضرمية في بناء المساجد من خلال معرفة صاحب المسجد وترجمته بل علينا أنْ لا ننسى أيضاً دور معالمة العمارة الطينية الذين كان لهم الدور الكبير في بناء المساجد والمآثر المختلفة، ومن أبرزِ الأسر التي تميزّت بفنِّ العمارة الطينية في مدينة تريم مثل آل عفيف – وآل باحريش – وآل عبود – وآل باشامخه – وآل باغزال – وآل بريك – وآل باعوضان – وآل باغزال – وآل بامؤمن – وآل عليوا.

أما اليوم وفي وقتنا الحاضر فإنّ شكل العمارة تغيّر فإنّ المساجد اليوم تُبنى بالحجر الأسمنتي وبأشكال مختلفة وغالبها مسقوفة جميعها وتم استبدال الجوابي بعمل مكان مخصص للوضوء على شكل خط توضع فيه الحنفيات بل تَعدى الإخلال بالعمارة الطينية بأنْ توضع أعلى المساجد مآذن تُصنع مِنَ الحديد مثل مسجد الدّرة بالمحيضرة ومسجد بلحاج بالبدع وغيرها من المساجد.

وغالب المساجد اليوم أُدخِلَتْ فيها المُكيّفات والوسائل الحديثة وبُنيت خارجها السّقايات الحديثة (البرادات).





المبحث الثاني

- التمهيد إلى ذِكْرِ مساجد تريم وعددها.
- تاريخ المساجد.
- المساجد.
- مُصلَّيات النساء.

أولاً: التمهيد إلى ذكر مساجد تريم وبيان عددها

ونحن قبل أنْ نأتي إلى تاريخ مساجد تريم نريد أن نُبيّن نقطة مهمّة جداً وهي عددها؛ فإن المشهور لدى العوام والمشاع عندهم بأنّ عددها حوالي (٣٦٠) ثلاثمائة وستون مسجدا، وهل فِعْلاً يوجد بتريم هذا العدد أم لا؟

وقد سبق وأن سُئِلَ هذا السؤال للعلامة المؤرخ عمر بن علوي الكاف هل عدد العامر منها الآن مطابِقٌ لِما يُقال أنّ بتريم ثلاثمائة وستين مسجداً كلّها معمورة بالأذان وإقامة الصلوات وسائر العبادات أم الأمر بخلاف ذلك؟

هذا السؤال سأله إيّاه العلامة يحيى بن أحمد العيدروس.

فأجابه العلامة عمر بن علوي الكاف بأنه حين قُدِّمَ إليه هذا السؤال أخذَ يعدّها بالضبط وكتبَ أسماءها وعددها وكان ذلك سنة ١٤٠٧هـ وهي كالآتي:

مساجد النويدره: ١٣ مسجداً هي:

مسجد مولى العرض	١	مسجد الزهره	٢
مسجد الأوابين	٣	مسجد دحمان	٤
مسجد الزاهر	٥	مسجد شهاب الدين	٦
مسجد شيخ بن عبدالرحمن عيديد	٧	مسجد باهارون	٨
مسجد سرور بن مساعد	٩	مسجد الماس	١٠
مسجد بازغيفان	١١	مسجد بافقيه	١٢
مسجد باحبليل	١٣		

مساجد السحيل:

مسجد حسن بن عبد الله الكاف	١٤	مسجد عبد الله بن شيخ	١٥
مسجد درويش	١٦	مسجد أحمد بلفقيه	١٧
مسجد الكاف	١٨	مسجد سرجيس	١٩

مساجد الرضيمه وخيله:

مسجد باشميله	٢٠	مسجد بلفقيه	٢١
مسجد جمل الليل	٢٢	مسجد الرّباط	٢٣
مسجد الشيخ فضل بن محمد	٢٤	مسجد مولى خيله	٢٥
مسجد الحداد بالحاوي	٢٦	مسجد الحداد بالمحيضره	٢٧
مسجد عمر بن شيخ الكاف	٢٨	مسجد عاشق	٢٩
مسجد المحضار	٣٠	مسجد الهيجره	٣١
مسجد بن سد	٣٢	مسجد الجامع	٣٣
مسجد أبوبكر الحبشي	٣٤	مسجد زين بن عبيد	٣٥
مسجد مديحج	٣٦	مسجد باجذيع	٣٧
مسجد مسعود	٣٨	مسجد باعلوي	٣٩
مسجد الخَلع	٤٠	مسجد الشيخ علي بن أبي بكر	٤١
مسجد العيدروس	٤٢	مسجد باخطفان	٤٣
مسجد برُوم	٤٤	مسجد الشيخ حسين العيدروس	٤٥
مسجد باجرش	٤٦	مسجد السقاف مولى الراتب	٤٧
مسجد خميس	٤٨	مسجد السقاف لزرا	٤٩
مسجد الحصاه	٥٠	مسجد مدين	٥١
مسجد بابطينه	٥٢	مسجد علوي السّمين	٥٣
مسجد الحَبُوظِي	٥٤	مسجد السلطان الأول	٥٥
حمام باجحدب	٥٦	مسجد باحميد	٥٧
مسجد الجوهري	٥٨	مسجد الصفاء	٥٩

مسجد بايعقوب	٦٠	مسجد السكران	٦١
مسجد مقالد	٦٢		

مساجد الخليف:

مسجد شكره	٦٣	مسجد سخيمه	٦٤
مسجد الوعل	٦٥	مسجد فضل بامقاصير	٦٦
مسجد نُفيع بن الحارث	٦٧	مسجد سُويّةْ	٦٨
مسجد جمال	٦٩	مسجد عزيزه الصغرى	٧٠
مسجد عزيزه الكبرى	٧١	مسجد بارشيد الأول	٧٢
مسجد بارشيد الثاني	٧٣	مسجد الجبانة	٧٤
مسجد حسن بن السقاف	٧٥	مسجد الخرد	٧٦
مسجد الدويله	٧٧	مسجد بامصباح	٧٨
مسجد السلطان الثاني	٧٩	مسجد النور في التربه	٨٠
مسجد صبيع في التربه	٨١	مسجد باحرمي	٨٢
مسجد بن عتيق	٨٣		

مساجد عديد:

مسجد حسن بن عبد الله الكاف	٨٤	مسجد عطاس الحبشي	٨٥
مسجد النور الثاني	٨٦	مسجد مولى عيديد القبه	٨٧
مسجد مولى عيديد الكوده	٨٨	مسجد أحمد بن عبد الله عيديد	٨٩

المساجد الداثرة:

مسجد البطيحاء	٩٠	مسجد باسويدان	٩١
باصاع	٩٢		

المساجد المتداخلة:

مسجد الشيخ علي	يحوي ٣ = ٩٥	مسجد سرجيس	يحوي ٣ = ٩٨

إلى غير ذلك مما لا أقطع به من المساجد التي في ضواحي تريم التي تعد من نفس تريم بحسب تحديدها من قديم وهي كما يلي:

مسجد بلفقيه بدمون	٩٩	مسجد مشهور	١٠٠
مسجد أحمد بن محمد شهاب الدين	١٠١	مسجد السكران لأبي بكر بن علي	١٠٢
مسجد الشجرة	١٠٣	مسجد الفجير	١٠٤
مسجد الغويضه ويسمى (النور) وقد اندثر الآن.	١٠٥	مسجد الحداد بالسبير	١٠٦
مسجد إبراهيم بن السقاف (مندثر)	١٠٧	مسجد حصن فلوقه	١٠٨
مسجد العيدروس بالرمله	١٠٩	مسجد المستخرط قرب البدع	١١٠
مسجد البدع	١١١	مسجد بامحسون	١١٢
مسجد باجلحبان	١١٣	مسجد علوي بثبي	١١٤
مسجد المقطب بثبي	١١٥	مسجد بلحاج بافضل (مهجور)	١١٦
مسجد حصن العز	١١٧	مسجد آل عمهر	١١٨
مسجد آل الشعيره	١١٩		

قلت: وهذا ما أورده العلامة المؤرخ عمر بن علوي الكاف من أسماء مساجد تريم وعددها بَعْدَ البحث الشديد الدقيق عنها وعن ما بضواحيها التي تُعَدُّ منها بحسب تحديدها الذي حدّدها به الإمام العظيم والحبر العليم الشيخ عمر المحضار بن الشيخ عبد الرحمن السقاف باعلوي في قصيدته يمدح بها تلك المدينة ويقول في تحديدها:

يحدها من شرق مجرى السيول ومن غربها الفُريط الوسيم

(ومجرى السيول) لعلّه يريد به مجرى سيل وادي عدم وهو يمتدّ حولها مِن جبل كحلان المشرِف على قبّة الإمام عبد الرحمن باجلحبان جنوباً إلى قارة حصن بلغيث شرقاً أو ما حدّها من جهة الغرب فقد أفاده رضي الله عنه بقوله:

ومـن غربهـا الفُـريط الوسـيم

والفُريط جبل مشرف على تربها الثلاث زنبل والفُريط وأكدر، وحدّها من جهة الشمال سلسلة جبلية تتّصِلُ بجبل الفُريط مُتجهة إلى جهة الشمال حتى تتصل بالجبال الشمالية التي تحدّ تلك البلد من جهة الشمال أعنِي بها جبل خيله والنُّعير وشعب الهادي.

وهذا غاية ما وصلنا إليه وعرفناه من أسماء وعدد مساجد هذه البلدة بحسب تحديدها هذا الذي يدخل به بعض ضواحيها فيها كما قلنا مجموعه ١١٩ مسجدا وأمّا إذا قلنا أنّ متسع نطاقها هو ما يحتوي عليه سورها الحالي[١] الذي سورتها به الدولة الكثيرية الأخيرة فإنك تجد مساجدها بحسب ذلك لا تزيد على ٩٧ مسجدا وهذا العدد يقارب ما قاله صاحب «المشرع» ونقله منه أيضا الإمام أحمد بن حسن الحداد في كتابه «الفوائد السنية» ولفظ ما نقله عنه: (أنّ مساجد تريم كثيرة يُقال فيها ما ينيف على مائة مسجد كلّها معمورة يقام فيها شعار الدِّينِ كالآذان وصلاة الجماعة الخ)[٢]، وهذا يقارب العدد الذي أحصيناه بها الآن، وكما هو طبق ما ذكره من أسماءها الحبيب عبد الرحمن بن محمد بن علي ابن شهاب المتوفى بتريم سنة ١٢٩٠هـ[٣].

أما ما ذكره صاحب «الجوهر» من أن عددها أربعون مسجدا[٤] وما ذكره الحبيب أحمد بن زين الحبشي في كتابه «المسلك السوي» من أنها نحو السبعين فلعل ذينك العددين كانا بالنسبة لما قبل نزول بني علوي بها وأما بعد نزولهم بها فقد أكثروا فيها من بناء المساجد، أول لعل عدها جرى من غير تحقيق بل على

---

(١) وقد تكلمنا عنه سابقا أما اليوم فهو غير موجود ولم يتبقَ منه إلا آثاره.

(٢) الحداد، الفوائد السنية صـ ١٢٥ – الشلي، المشرع الروي ١/ ١٧١ الطبعة الثانية .

(٣) قلت : في قصيدته المشهورة عن شكوى المساجد.

(٤) الخطيب، الجوهر الشفاف ٣/ ٨٩.

سبيل التخمين، ولهذا قال الحبيب أحمد بن زين (نحو السبعين) ولم يقطع بأنها سبعون والمشتهر الآن بين الناس أنها ثلاثمائة وستون مسجدا وقال الحبيب أحمد ابن محمد المحضار أن عددها أربعمائة كما صرح بهذا في بيتين له قال فيهما:

وزار كم من عليم جمله مساجد تريم

أربعمائة يا فهيم أحصيتها بالعدود

وقيل أنه وقع في البيت الثاني تحريف من الرواة والأصل إنما هو (نحو المائة يا فهيم أحصيتها بالعدود)، وبهذا يكون العدد مقارِباً لِما في ((المشرع)) مِنْ أنّ عددها ينيفُ على المائة.

والحاصل أنه وقع اختلاف في عددها ما بين مُقِلٍ في عددها مُقتصِرٍ على ما هو الموجود منها في الظاهر، وبين مُكثرٍ بإدخاله الزّيادات والتوسيعات الحاصلة في بعض مساجدها وجعل كل زيادة أو توسعة كمسجد مُستقل وإنْ تعدّدت في مسجد واحد، وبإدخاله في العدد أيضاً عدد المساجد التي كانت متلاصقة فهدمت وأُدمج بعضها في بعض وجُعلت مسجدا واحدا، وبهذه الإدخالات ربّما يكون المجموع منها إذا أضيف إلى المائة التي هي مجموع مساجد تريم بحسب الموجود منها في الظاهر مُوازيا لعددها الأقصى الذي ذكر وهو أربعمائة، وقد أرشدني إلى هذا الحل[1] أحد الإخوان النابهين اليقظين.

وقد بقي لديّ شيء قليل تافه من الإشكال في موضوعنا هذا وهو أنّا لو فرضنا أنه وقع في كل واحد من مساجد تريم التي هي مائة مسجد تقريبا بحسب ما هو موجود منها الآن في الظاهر إدماج واحد وتوسعة واحدة وأضيف المجموع إلى عدد مساجدها على حسب الظاهر لصار المجموع ثلاثمائة تقريبا وعلى هذا فأين بقية عددها الأقصى المذكور لها في الوقت الأخير وما ذاك إلا أن

(١) قلت : وهذا الذي نقلناه هو : كلام العلامة المؤرخ عمر بن علوي الكاف ولفظه.

يكون بفرض توزيعٍ عليها آخر بأكثر مما مرّ على أنّ تلك الزيادات والتوسيعات والإدماجات التي كانت فيها لا يتجاوز العدد الذي فرضنا توزيعه عليها بحسب تخيلنا لها ولِما وقع فيها من الزيادات والتوسيعات والإدماجات فإنّ عدد ما وقع فيها من ذلك بحسب الظن لا يزيد على ثلاثين مسجدا تقريبا على أنّ الإدماجات والزيادات والتوسيعات أكثر وقوعاً في المساجد التي في وسط تلك البلدة وهي لا تتجاوز الثلاثين أو الأربعين مسجدا، أمّا المساجد التي بأطرافها فقلّما يكون فيها توسعة أو زيادة أو إدماج وهذا كله على حسب الظن والحدس ولو ضُبطت تلك الأعداد بالكتابة أو النقل عن أسلافنا الأثبات لكان الحديث عنها على التحقيق ولكن لله المراد فيما أراد، ونرجو منه سبحانه وتعالى أنْ يكون ما قلناه في هذه الأعداد بل وفي كل ما نقوله ونفعله إنْ شاء الله هو الحق إنه سميع الدعاء آمين.

ثم إني أقول أنّ عندي احتمال لعلّه يُوفي بغرضِ الموازاة والمطابقة بينه وبين العدد الأقصى المذكور لمساجد تريم في الوقت الأخير وذلك الاحتمال أنْ نقول لعلّ المراد بمساجد تريم ما يعمّ ويشمل معابدها على سبيل التغليب أي معابدها التي ليستْ بمساجد كالمُصلّيات الغير موقوفة مساجد بل للصلاة فقط، وكالمعابد الأخرى التي اتخذها بعض العُبّاد في ديارهم وبجوانب المساجد كخلوة الشيخ سعد بن علي مدحج الواقعة بجانب مسجد سرجيس بالسحيل بتريم، والخلوة التي بالجانب الشمالي لمسجد العيدروس على القول بأنّ تينك الخلوتين ليستا بمسجدين، وكالمعابد التي بجبال تريم يقصدها العُبّاد ليلا للتنفّل بها طلباً للهدوء والخشوع وحضور القلب والاختلاء بربّهم يمكثون بها من الربع الأول من الليل حتى إذا قرُبَ طلوع الفجر خرجوا إلى مساجدهم لصلاة

الصبح بها، وكان كثير من هذه المعابد بجبل خيله والنُّعير وعيديد وبعضها منسوبة لهم بأسمائهم خصوصاً أسلافنا من آل أبي علوي[1].

قلت: وما أوردناه سابقاً حول الاختلافات في عدد المساجد هو كلام الحبيب العلامة المؤرّخ عمر بن علوي الكاف وإنما ذكرناه للفائدة.

وسنذكر لك الآن عدد من المساجد الحديثة التي بُنيت في وقتنا الحاضر وبعض المساجد القديمة التي لم يوردها العلامة عمر بن علوي الكاف في حصره وهذا على حسب اجتهادنا في عددها والله أسأل الصواب في ذلك؛ وإلا فإنّ المساجد في تريم يزداد عددها وفي توسعة بناءها وأكثر مَنْ يبنيها اليوم هم أهل الخير جزاهم الله على ذلك خير الجزاء وسنبدأ بعدها من حيث انتهاء العدد السابق:

مساجد الخليف:

مسجد الأنوار (الغربال)	١٢٠	مسجد بني المصطلق (مدمج مع مسجد بارشيد الثاني)	١٢١

مساجد عيديد – مولى عيديد:

مسجد شهاب الدين	١٢٢	مسجد العيدروس	١٢٣
التقوى	١٢٤	الأنصار	١٢٥
التيسير	١٢٦	سهل	١٢٧
الروضة	١٢٨	الفاروق	١٢٩
التوفيق	١٣٠	عمر بن عبدالعزيز	١٣١
التوبة	١٣٢	الأبرار	١٣٣

(١) الكاف، مواهب الملك القدوس لبحث ملاحظات السيد العلامة يحيى بن أحمد العيدروس صـ ٢٥ مخطوط.

الرحمن	١٣٤	العطاس بقارة أوكودة آل فريج	١٣٥

مساجد السوق و المجف

مسجد بامروان (قديم)	١٣٦	مسجد بافرج (السوق)	١٣٧

مساجد خيله:

مسجد حسن بن سميط	١٣٨		

مساجد السحيل:

مسجد الرحمة	١٣٩		

مساجد النويدره:

مسجد عمر بن شهاب الدين	١٤٠	الرحمن	١٤١
علي بن أبي طالب	١٤٢		

مساجد الرحبه:

جامع الرحبه	١٤٣	جامع البدور	١٤٤
جامع المهاجر	١٤٥	مسجد العطاس	١٤٦
مسجد التقوى	١٤٧	مسجد ياي	١٤٨

مساجد المحيضره:

مسجد الخير	١٤٩	مسجد السلام	١٥٠

مساجد دمون:

مسجد النور	١٥١	مسجد الرحمن	١٥٢
سواده	١٥٣	الجامع	١٥٤

التقوى	١٥٥		

مساجد الفجير قرب دمون:

مسجد آل الوهط (قديم)	١٥٦	مسجد الرحمن	١٥٧

المساجد المندثرة:

مسجد بروم بدمون	١٥٨	مسجد عائشة بنت عمر المحضار (دمون)	١٥٩
المسجد الأزهر (أسفل مولى العرض)	١٦٠	مسجد العيدروس الصليبيه (جنوب شرق قبة الحداد بالسبير)	١٦١
مسجد في بير جذيمه شرق كوت البطاطي	١٦٢		

تنبيه: هذا العدد الذي قلناه عن مساجد تريم ليس حصراً دقيقا وإنما حسب ما استطعناه أن نجمعه من العدد لمساجدها اليوم، وكذا ما أوردناه سابقاً من الاختلاف في عددها فليفهم بالإضافة أننا لم نستطع أنْ نكتب بعض المساجد التي بُنيت حدِيثاً هذا والله أعلم .

* * *

ثانياً: مساجد تريم

١. مسجد الأنوار:

يقع هذا المسجد عند مدخل تريم البحري بالقرب بما كان يسمى سدة يادين، ويُعَدُّ من مساجد الخليف، أسّسه الشيخ علي بن عبد الرحمن بن أحمد الخطيب سنة ١٣٥٥هـ وأسماه مسجد النور، وكان مسجداً صغيراً قد جُدّدتْ عمارته سنة ١٤٢٦هـ، وذلك بتوسعته على مساحة ٦٠ × ١٠٠ فوت تقريباً ليسع عدد أربعمائة مُصَلٍّ تقريباً على نفقة السيد طالب العطاس وبنظارة ابن مؤسسه الشيخ أحمد، وسُمّي الآن بنفس التسمية القديمة (الأنوار).

وأما ترجمة مؤسسه:

فهو الشيخ علي بن عبد الرحمن بن أحمد الخطيب المولود بتريم سنة ١٣٠٨هـ والمتوفى بها يوم الجمعة ١٣٨٢هـ، كان من أعيان البلد ومُصلحاً بين الناس ووكيلاً على بعض المساجد كمسجد الوعل الذي قام بتوسعته فضلاً عن توليه القسمة بين الناس في المواريث وتقسيم الزكوات لبعض التجار ووكيلا عن بعض السادة، لذا فقد كان محبوباً لدى الناس ومشهوراً وله آياد كثيرة في الخير[١].

٢. مسجد الحبشي

ويقع هذا المسجد بالسوق بحري مسجد زين بن عبيد أسّسه العلامة الفقيه أبوبكر الحبشي وكان تأسيسه في القرن التاسع الهجري وهو مسجد قديم لايزال على نمطه التقليدي غير أنه صغير ولايتسع لأكثر من ثلاثة صفوف إذا استثنينا ضاحيته[٢] وبه جرْبٌ واسِعٌ من الناحية الشرقية كما يوجد بالناحية

---

(١) معلومات تفضّل علينا بها ابنه أحمد.

(٢) سعد بن محمد باعبيد: الصالح التقي الورع الزاهد كان معلماً للقرآن الكريم ختم القرآن على يديه مائة وأربعون إنساناً وكان يصوم الدهر لا يفطر إلا إياماً وكان ملازماً لزاويته بالمسجد وأصيب بالعمى توفي يوم=

البحرية وملاصقه به مُصلّى خاص بالنساء لايزال معموراً منسوب لإمرأة من آل الحبشي ويُسمّى مُصلّى حبْشِيّة.

وأما ترجمة مؤسس المسجد:

فهو الفقيه أبوبكر الحبشي بن علي بن أحمد بن محمد أسد الله لقّب بالحبشي لأنه أول مَنْ دخل الحبشة في القرن التاسع الهجري وأقام بها عشرين عاماً وهوالجد الأول لآل الحبشي توفي بتريم سنة٨٥٧هـ[١].

٣. مسجد أحمد:

وهو الواقع بعيديد جنوب بيت الشيخ العلامة سالم سعيد بكير وقصر السيد عبد الرحمن بن شيخ الكاف أسسه الفاضل العارف بالله أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن علي بن الشيخ محمد بن علي مولى عيديد ذكره المشهور في كتابه «شمس الظهيرة»[٢] تأسس في القرن الحادي عشر الهجري وهو من المساجد القديمة التي كان للسلف الصالح اعتناء به من حيث عمارته بالصلوات والعبادة بأنواعها وهي من مساجد آل عيديد الأربعة المشهورة في تريم جُدّد هذا المسجد أكثر من مرة عمره وجدّده السيد الثري عبد الرحمن بن شيخ الكاف[٣] سنة ١٣٥٧هـ وهي العمارة الحالية اليوم.

= الأحد شهر صفر سنة ٧٤٢هـ. الخطيب، الجوهر الشفاف ١/ ٢٤٢ بتصرف –باخرمة، قلادة النحر ٣/ ٥٩١.

(١) المشهور، شمس الظهيرة ٢/ ٤٦١ وأنظر تعليقات المحقق النسابة محمد ضياء شهاب عليه ٢/ ٤٦٧.

(٢) المشهور، شمس الظهيرة ٢/ ٥٤٧.

(٣) عبد الرحمن بن شيخ الكاف (١٣٠٤ – ١٣٦٧هـ) ولد بسنقافوره كان سيداً شهماً لقب بعميد الأسرة الكافية له أعمال خيرية كثيرة منها عمارت للمسجد المذكور ودوره في حوش الكاف إبان المجاعة وهو مؤسس جمعية الحق وأسس مكتبة وأوقفها على طلبة العلم وغير ذلك (الدور الكاف، محمد بن هاشم صـ ١١٤– المهندس علوي الكاف (الخضيب) الجنيد ، الكاف صـ٤٩٣.

جاء في كتاب علوي الكاف (خضيب) في ذكر هذا المسجد : (أنّ هذا المسجد تميّز بنمط العمارة الشرق آسيوية التي تبدو جلية في منارته التي لن تجد لها مثيل في مساجد تريم وحضرموت من حيث القبّة الهرمية التي تعلو المدخل الشرقي والرئيسي للمسجد تمّت توسعة المسجد لاحقاً من الجهة الغربية في تسعينات القرن الميلادي الماضي إلا أنه لم يراعَ في هذه التوسعة حتى المظهر الجمالي للمسجد ولو للواجهة الخارجية الشمالية المُطلّة على الشارع فبدا كأنه مبنى آخر مستقل تماماً عن المسجد)[١].

وأما ترجمة مؤسس هذا المسجد:

فهو السيد الفاضل العارف بالله الكامل التقي شهاب الدين الشيخ أحمد ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن علي بن الشيخ محمد بن علي صاحب عيديد ترجم له السيد محمد بن حسن عيديد في ((إتحاف المستفيد)) وقال فيه: (كان سيداً فاضلاً سخياً وهو صاحب المسجد بعيديد توفي بتريم سنة ١٠٤٧هـ)[٢].

٤. مسجد أحمد بلفقيه (أحمد بن الفقيه):

يقع هذا المسجد غربي مسجد بايعقوب وينسب الى الشيخ أحمد الشهيد ولم يكن بناه وإنما لحادثة وقعت له مع أبيه الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي فقد ذكرت المصادر أنّ الفقيه المقدّم كان يتعبّد في شعب النّعير واتفق أن ولده أحمد تبعه في بعض الليالي فلما وصل الوادي ذكر الله تعالى بلسانه وجهر فذكر الله تعالى ما في الوادي من شجر وحجر فخرّ الولد مَغشياً عليه حتى رجع أبوه اليه[٣].

(١) اتحاف المستفيد صـ٨٩.

(٢) عيديد، إتحاف المستفيد صـ ٣٠٩، مخطوط – الكاف، الفرائد الجوهرية صـ ٤٩٣.

(٣) الشلي، المشرع الروي ٢/ ٣ الطبعة الأولى بتصرف.

قلتُ: ولهذا يؤثَر أنّ المكان الذي بُني فيه هذا المسجد هو المكان الذي سقط فيه الشيخ أحمد الشهيد مَغْشِياً عليه فنُسِبَ إليه هذا المسجد ولم أقفْ على من عَمَرَ هذا المسجد أو تسميته بأحمد بلفقيه ويقال أنّ له ما يقارب أربعمائة سنة وقد تمّ توسعة هذا المسجد بعد أنْ هدم المسجد الأثري القديم وبُنيتْ له منارة تقَعُ على ناحيته الشرقية وكانت العمارة على نفقة السيد أحمد بن أبي بكر الكاف .

وأما ترجمة من نُسب اليه هذا المسجد بأحمد الشهيد:

فقد كان رضي الله عنه كثيرا ما يتمنى الشهادة لكثرة ما ورد فيها من الفضل العظيم وكان كثيرا ما يتردد إلى قرية العجز الشهيرة ويقيم بها لكثرة ما بها من الصلحاء فاتفق أنْ فاض واديها بسيل كثير على حين غفلة فغرق فيه وحصلت له الشهادة ومات شهيداً سنة ست وسبعمائة ودفن بالقرب من مسجد العارف بالله الشيخ عبدالله بن ابراهيم باقشير وكان رضي الله يُؤثِرُ الخمول ويكره الشهرة والفضول ولهذا قلّ الأخذ عنه وكان يحب العزلة عن الناس[١].

٥. مسجد آل الوهط:

ويقع قِبْلي ديار الفجير بناه السادة آل الوهط وهم أولاد سيدنا عمر بن الشيخ علي بن أبي بكر السكران ذكره المشهور في ((بُغية من تمنّى)).

٦. مسجد الأبرار:

يقع هذا المسجد بحارة السحيل نِجْدي مسجد درويش وهو من المساجد القديمة أسّسه السيد الإمام عبدالله بن شيخ الأوسط بن عبد الله بن شيخ الأعلى العيدروس وذكر السيد العلامة عمر بن علوي الكاف في كتابه ((الخبايا في الزوايا)) بأنه يُؤثَر عنه بأنّه بنى ذلك المسجد مع تلك القبّة التي بجانبه الشرقي والدار التي غربي المسجد باللبِن والتراب الذين كان ينقلهما على الجراذيم من

(١) الشلي، المشرع الروي ٢/ ٨٤ الطبعة الأولى.

الوادي الذي يُقال له بيت جبير الذي كان الأصول من أهله آل أبي علوي يسكنونه بعد انتقالهم من (سُمَلْ) والدّاعي لنقله اللبِن والتراب لبناء المسجد والقبة والدار المذكورات .. مما هو معلوم لديهم مِنْ أنّ ذلك التراب في الدرجة العليا من القوة والصلابة حتى أنّه في الوقت الأخير القريب هدم منه الجانب الجنوبي الشرقي المحتوي على الفاضلة الواسعة ذات الأعمدة التسعة على عزم بنائه من جديد فلما وصلوا في الهدم إلى سقف الطبقة السفلى منه قال: البناءون إننا لا نستطيع البناء بأقوى مما هو موجود من القوة في هذه الطبقة السفلى فعدلوا عن هدمها وبنوا عليها مستكفين بقوتها الموجودة حتى إعادة ذلك القصر على عادته الأولى.وقال أيضاً: بأنّ هذه الدار وذلك المسجد وتلك القبّة هنّ أول بناء حدَثَ في ذلك السفح من الجبل المُسمّى (النّعير) وكانت تلك الأرض مواتاً فأحياها بالبناء فيها والزراعة وغيرهما وصارت حارة من حارات تريم)[1].

قلت: ويُعتبر مسجد الأبرار من أروع المساجد من حيث بناءه وشكله فقد بُني بطريقة جمالية رائعة تستدعي الناظر إليه بحيث يترقّب بعينيه الجمال والطراز البديع لهذا المسجد. وقد ذكر السيد عمر بن علوي بأنّ بناء العلامة عبد الله بن شيخ للمسجد والقبّة والدار كان بمساعدة ملوك الهند الذين كان محظياً عندهم بالوجاهة والمحبّة، وقال أيضاً بأنّ هذا السيد الجليل سمع بأنّ عدداً من العلماء وطلبة العلم من أرباب هذه البلاد سيغادرون البلاد للارتزاق وقضاء ما عليهم من الديون وقد خاف هذا السيد العظيم أنْ تخلو بلدان (حضرموت) وبالأخص بلدة (تريم) من العلماء والمُعلّمين وطلبة العلم فجمعهم وطلب منهم أن لا يغادروا البلاد وأعلمهم بأنه سيسافر هو بنفسه بدلاً عنهم وأنه سيسعى هو بنفسه في قضاء حوائجهم وقدر لهم غيبته عنهم بأنها لا تزيد على ثلاثة أشهر

(١) الكاف، الخبايا في الزوايا صـ٤٥ بتصرف.

فغاب تلك المدة أو أقرب منها ورجع إليهم مزوداً بثلاث مائة ألف لا أدري أهي فضة أم من الذهب وقال أنها لثلاثة أشياء مهمة مائة ألف لقضاء ديون أولئك المدينين ومائة ألف لصلاح مساقي وادي ثبي حتى يصل السيل من ذلك الوادي إلى (تريم) وإلى (الغويضة) قرية بإحدى ضواحي (تريم) والمائة الألف الثالثة لبنائه القبّة والمسجد والدار الآنفات. أمّا القبّة التي فيها قبره والمسجد الذي بجانبها الغربي المسمّى بمسجد النور فإنه هو الذي بناهما في حياته ولكن ما أدري في أي سنة بالضبط كما أني لا أدري أيضاً تاريخ عمارة ذلك المعهد العلمي مع المسجد الذي يقال له مسجد الأبرار والدار التي بجانبه الغربي بيد أنّا على سبيل العموم نعرِفُ أنه في حياته تولّى عمارة تلك المباني»[1].

قلت: وعلى هذا فيكون تاريخ بنائه للمسجد والقبة ما بين ولادته إلى تاريخ وفاته أي ما بين ٩٤٥هـ - ١٠١٩هـ.

ولنذكر شيئاً عن المدرسة التي بجانبه الشرقي التي تُسمّى بمدرسة قبّة عبد الله بن شيخ[2] وقد ذكرنا آنفاً بأن بنائها كان مع الدار والمسجد وأنّ الذي بناها هو صاحب المسجد نفسه وذكر المؤرخ العلامة عمر بن علوي بأنّ العلامة عبد الله بن شيخ هو أول مَنْ تولّى التدريس بهذا المعهد ثم مَضَتْ عليه أزمنة طويلة وهو مزدهر بالعلماء والمعلّمين والمُتعلّمين حتى حصلتْ له مدة توقّفَ لعلّ سببها حلول الطوائف اليافعية بـ (حضرموت) ثم ذكر بعدها أنها مضتْ على

---

(١) الكاف، الخبايا في الزوايا صـ٥٥ بتصرف.

(٢) وتوجد بالقرب من قبة آل عبد الله بن شيخ مدرسة قديمة تسمى بمدرسة دار القراءة وهي الدار التي كان يسكنها الحبيب العلامة عبد الرحمن بن محمد المشهور وكان يعقد فيها مدارسه العلمية الصباحية والمسائية قبل أن ينتقل إلى داره الخاصة بجوار مسجد مقالد بحارة السوق ذكرها العلامة عمر بن علوي الكاف في كتابه ((الخبايا في الزوايا)) وأعدها معهداً من معاهد تريم العلمية.(الكاف، الخبايا في الزوايا صـ٦٢ بتصرف).

هذه الحالة ردح من الزمن إلى العقد الثامن من القرن الثالث عشر الهجري فعمرها الحبيب شيخ بن عيدروس العيدروس ورمّم ما بها من الخراب ورتّبت هيئة التعليم بها في الصباح لتقرير عبائر الكتب الفقهية والنحوية وفي التفسير والحديث وما يتيسر من الأمور الأخرى، أمّا في المساء فتعقد بها الجلسة المسماة بالروحة في عشية كل يوم يقرأ فيها في كتب الرقائق وعلوم الصوفية وفي كتب السلف الصالح وكان أول من تصدّر للتدريس بها الإمام الكبير الحبيب أحمد بن محمد بن عبد الله الكاف[1] وحوّل قبل ذلك اسمها فسُمّيت بالمدرسة كما صرّح لها بهذا الاسم الإمام علوي بن عبد الرحمن المشهور في قصيدة يمدحها بها (من أبياتها يقول:

قِفْ عَلَى مَسْجِدِ الأَبْرَارِ وَارْكَعْ وَبَسْمِلْ

وَادْخُلِ المَدْرَسَةَ وَالْزَمْ كتابَكْ وَرَتِّلْ

وَاحْضرْ المحبرَةَ عِنْدَ المَسَائِلِ وَحَصِّلْ

وَاحْسِنْ الظَنَّ يا مِسْكِينُ إنْ كنتَ تَعْقِلْ

وكان العلامة علوي المشهور هذا هو ممن تصدّر بها في وقت الصباح[2].

وممن تولى التدريس بها أيضاً العلامة شيخ بن عيدروس العيدروس وابنه العلامة عبد الباري بن شيخ العيدروس والعلامة أبو بكر بن محمد السري والعلامة المؤرخ واللغوي عمر بن علوي الكاف[3] كما لا تزال أبواب هذه المدرسة مفتوحة.

---

(١) المتوفى بتريم في شعبان ١٣١٧هـ كما درس بها أيضاً في الصباح ابنه الحسين بن أحمد بن محمد الكاف وكان سيداً ذكياً نبيهاً فقيهاً رضياً تولى القضاء في (تريم) مرتين وتوفي يوم الجمعة ٣ شوال سنة ١٣٣٣هـ. (الخبايا في الزوايا صـ ٥٩).

(٢) الكاف، الخبايا في الزوايا صـ ٥٦ بتصرف مع حذف في بعض العبارات.

(٣) بن شهاب، الدليل القويم (ص١٧١).

وأما ترجمة مؤسس المسجد:

الإمام عبد الله بن شيخ فهو العلامة الكبير والعلم الشهير الفهامة ولد رضي الله عنه سنة ٩٤٥هـ بمدينة تريم حفظ القرآن وأخذ الفقه عن الشيخ شهاب الدين بن عبد الرحمن والشيخ حسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بلْحاج أصولاً وفروعاً، وأخذ عن الشيخ الولي أحمد بن عبد الله بن عبد القوي وصحب والده وصحب الشيخ أبي بكر بن سالم والسيد محمد بن عقيل والشيخ عمر بن عبد الله العيدروس حج بيت الله وزار جدَّه عليه أفضل الصلاة والسلام وأصحابه الكرام وأخذ بالحرمين عن خلْقٍ كثيرين.

انتفع به الحاضر والباد وصار شيخ الديار الحضرمية وشمسها وتخرّج به جماعة منهم أولاده محمد وشيخ وزين العابدين وحفيده عبد الرحمن السقاف بن محمد والإمام عبد الله بروم والإمام أبي بكر الشّلّي والد صاحب «المشرع الروي» والشيخ حسين بن عبد الله الغصن والقاضي أحمد بن حسين بلفقيه والشيخ عبد الرحمن بن عقيل والسيد الكريم أبوبكر بن علي خرد والشيخ زين بن حسين بافضل وغيرهم مما لا يحصى عددهم.

له مآثر كثيرة بتريم منها هذا المسجد المذكور ومسجد آخر في الطرف الجنوبي من تريم ويُسمّى مسجد النور وبنى بقرب مسجد النور سبيلاً يملأ دائماً، وغيرها وغرس نخلاً كثيرة ينتفع بها كثيرون لاسيما الفقراء وأبناء السبيل توفي يوم الخميس خامس عشر[1] ذي القعدة سنة تسعة عشر وألف ١٠١٩هـ وهو ساجد في صلاة العصر وقُبر بزنبل بالقرب من مسجده المعروف بمسجد النور تغمّده الله بواسع رحمته[2].

---

(١) في عقد الجواهر والدرر للشلي أنها رابع عشر (صـ١٢٤).

(٢) الشلي، ترجمته في المشرع الروي صـ ٢/ ٣٨١ – المشهور، تعليقات بن شهاب على شمس الظهيرة صـ ١/ ١٠٣ – الشلي، عقد الجواهر والدرر صـ ١٢٤ – ١٣١.

قلتُ: وتقع جنوب هذا المسجد المبارك معلامة أثرية قديمة تُسمّى معلامة باغريب أسسها الإمام عبد الله بن شيخ العيدروس، وفي بعض كتب التاريخ أنّ المؤسس الأول لها هو الإمام الشهير عبد الله بن أبي بكر العيدروس[1] وإنما اشتهرت بمعلامة باغريب نسبة للقائمين بالتدريس بها وإلى يومنا هذا وهم المشايخ آل باغريب ويدرّس بهذه المعلامة القراءة والكتابة للأولاد الصغار وتعليم القرآن الكريم والآداب والأخلاق النبوية الشريفة والمبادئ الأساسية في الفقه كالطهارة والصلاة وغير ذلك، إلا أن هذه المعلامة الأثرية اليوم في حال يُرثى لها من حيث مبناها فهي تحتاج إلى مَنْ يقوم بترميمها وتجديدها، نسأل الله تعالى أن يبعث ذوي الهِمَمِ لفعل ذلك إنّه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

٧. مسجد الأوابين

يقع هذا المسجد بحارة النويدره غربي مسجد شهاب الدين وهو أحد مساجد الإمام الحداد بناه في سنة ١١٠٤، أرّخه بعض الفضلاء من قصيدة فيه مطعلها (نطلب به رضاه) وكان الإمام الحداد مُعتنِياً به ويتردّد إليه كثيراً.

سبب بناءه لهذا المسجد في هذا المكان قال: (... قد أوقفنا نخلا على المسجد قبل أن نبنيه وكنّا أردناه إلا عند سدّة باشريف ولكن أشار علينا الصنو علي أنْ يكون في ناحية النويدرة وأنْ يكون في ذَبْرٍ له اشتراه فاشتريناه منه وفعلنا فيه المسجد)[2].

وأما عن سبب تسميته بمسجد الأوابين فنروي ما ذكره العلامة المؤرخ عمر بن علوي الكاف وقال عنه: (... وقد وقع نضير هذه التسمية في مسجد الأوابين بنويدرة تريم فإنّ الإمام القطب عبد الله بن علوي الحداد بنى ذلك

---

(١) بن شهاب، الدليل القويم صـ١٨٢.

(٢) الحساوي، تثبيت الفؤاد من كلام الإمام الحداد ٢/ ٢٦٣.

المسجد وسمّاه مسجد الأوابين بدلا من أنْ ينسبوه لمنشئه الإمام الحداد وقد اشتهر بهذا الاسم لكون أربعة من أولياء السادة آل أبي علوي كانوا ملازمين الصلاة في مسجد باعلوي فلما ضعفوا عن الذهاب إلى (باعلوي) صاروا مُلازمين العبادة فيه وكان يقال لهم (الأوابين) جمع أوّاب وهو الرّاجع إلى الله بترك المعاصي وفعل الطاعات فسمّي المسجد باسمهم وكانت منازلهم كلهم في النويدره وهم الحبيب محمد المشهور بن أحمد بن محمد بن الشيخ شهاب الدين الأصغر المتوفي بتريم سنة ١١٣٠هـ والثاني الجنيد بن علي بن أبي بكر الجنيد باهارون المتوفى بروغة والمقبور بتريم سنة ١١١٧هـ والثالث عمر بن علوي بن ابن عمر بن عبد الرحمن عيديد والرابع السيد محمد الصويلح بن عبد الله بن حسين باهارون ويقول الإمام الحداد في حقِّ هؤلاء الأربعة: أودّ لو تفرّقوا في أرباع البلاد كي لا يدخلها شيطان)[1].

وقد وُسّعَ هذا المسجد في الجانب الشرقي النجدي منه وبقِيَ المسجد القديم لم يُهدم ويقع في الجهة الغربية ويُعَدُّ هذا من الحسنات الطيبة لأنْ ترك مآثر السلف إيجابية من الإيجابيات.

وبهذا المسجد منارة قديمة ذات طراز بديع تقع على واجهته البحرية ذات النمط التقليدي الرائع التي تبهر الناظر حينما ينظر إليها .

وتوجد به أيضاً زاوية قديمة تُسمّى زاوية مسجد الأوابين دَرّسَ بها علماء كبار من آل الحداد ومن غيرهم وممن دَرّسَ بهذه الزاوية من غير آل الحداد الشيخ محمد بن أحمد بن سالم الخطيب وكان يحضر درسه كثير من أعيان الطلبة من أهالي تريم وغيرهم وممن لازم درسه علوي بن عبد الله بن عيدروس بن شهاب وكذلك الفقيه العلامة عمر بن محمد بن إبراهيم السقاف والسيد العابد الصالح

---

(١) الكاف، الخبايا في الزوايا صـ٧٧- وأنظر مواهب الملك القدوس،الكاف مخطوط.

أبو بكر بن محمد بن عمر بلفقيه والسيد الأديب الحسن بن عبد الله بن عبد الرحمن الكاف والسيد العلامة أبو بكر بن محمد بن أحمد السري والسيد العلامة علي بن زين بن محسن الهادي والسيد الفقيه العلامة سالم بن علوي السري والسيد الأديب محمد بن هاشم بن عبد الرحمن بن طاهر والسيد الأديب الفقيه محمد بن الحسن بن شهاب والشيخ الفقيه الصالح عبد الرحيم بن عبد الله بن سالم الخطيب والشيخ العلامة عبد الرحمن بن محمد بن فضل بافضل وغيرهم.

كما يعقد فيها أيضاً مَدْرَسٌ يوم الثلاثاء بعد الظهر إلى العصر آخر كل شهر يتصدّره منصب الحداد ويحضره من آل الحداد وغيرهم.

٨. مسجد الجامع:

يقع بحافة السوق بالقرب من حصن الرّناد ويُعتبر من المساجد القديمة إلا أنّه قد تعرّض لتجديدات عديدة.

ويعود تأسيسه في أواخر القرن الرابع الهجري أنشأه الأمير الحسين بن سلامه وهو من جملة الجوامع التي أنشأها بحضرموت واليمن.

جاء في كتاب «الجامع في تاريخ الجامع» للشيخ علي سالم بكيرقال: (يعود تأسيس هذا المسجد إلى ما يقرب من ألف سنة وعلى وجه التحديد فإنّ عمارته الأولى كانت في الفترة ما بين ٣٧٥هـ وسنة ٤٠٢هـ فقد رَوَتْ كُتُبُ التاريخ أنّ الحسين بن سلامه الذي وُلّي حكم اليمن سنة ٣٧٥هـ هو أول مَنْ أنشأ هذا الجامع في جملة ما أنشأه من الجوامع فقد ذكروا عنه أنّه بنى في كل مرحلتين جامِعاً وحفر بئراً مبتدأ من حضرموت إلى مكة)[1].

(١) الجامع في تاريخ الجامع، الشيخ العلامة علي سالم سعيد بكير باغيثان صـ ١٧.

وأول عمارة لهذا الجامع كانت سنة ٥٨١هـ وذلك بعد أنْ خرب كما جاء في «شنبل»: «أنه في سنة ٥٨١هـ خرب جامع تريم والمشرقي»[١].

وعُمِرَ في نفس السنة كما قال الشلّي في «المشرع الروي»: «ومنها مسجد الجامع المشهور، وبالأنوار والأسرار مذكور، وعُمِرَ سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ثم جدّدت عمارته سنة ٥٨٥هـ خمس وثمانين وخمسمائة هجرية»[٢].

«أما العمارة الثالثة فقد كانت بزيادة ثلاثة أروقة في مقدّم المسجد أي في جهة الغرب منه وقد ذكر هذه العمارة العلامة السيد المحدِّث محمد بن علي خرد المتوفى سنة ٩٦٠هـ في كتابه «غرر البهاء الضوي» وهو يقص حكاية يرويها الإمام عمر المحضار عن والده الإمام عبد الرحمن السقاف وقعتْ للسيد عبد الله ابن أحمد بن علوي مع دويس بن راصع[٣] سلطان تريم في ذلك الزمن وبعد أنْ سَرَدَ الواقعة في الكتاب المذكور قال ما مثاله بالحرف. وعبد الله بن أحمد بن علوي هذا هو الذي قسّم جامع تريم ستة صفوف في المقدَّم بعد أنْ كان ثلاثة صفوف وجدد المنبر والباب القبلي النجدي»[٤].

ومما يُؤيّد هذا الكلام أيضاً ماجاء في «الفرائد الجوهرية» في ترجمة السيد عبد الله بن أحمد بن علوي ابن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط[٥] وهو أخو السيد عبد الرحمن بن أحمد الذي ينسب إليه مسجد

---

(١) شنبل، تاريخ حضرموت صـ ٥٢. قال الشيخ علي في كتابه «الجامع»: ويظهر أن هذا هو أول تجديد لعمارة الجامع بعد تأسيسه على يد الحسين بن سلامه صـ ٢٥.

(٢) في شنبل قال أنه في سنة ٥٨٦ ست وثمانين وخمسمائة عمر جامع تريم صـ ٥٤ قلت: ولم يقل أنها في ٥٨٥ هجرية والله أعلم بالصواب.

(٣) توفي سنة ٨٨٤هـ كما في تاريخ شنبل.

(٤) علي سالم، الجامع في تاريخ الجامع صـ ٢٧ – الغرر .

(٥) ذكره العلامة المشهور في كتابه شمس الظهيرة وترجم له وقال عنه «عبدالله الذي عمر مسجد الجامع بتريم وجعله لستة أصفاف من قبلة» ٢/ ٥٦٥.

بابطينه الواقع نجدي رباط تريم العلمي وملاصقاً به، إنّ السيد عبد الله بن أحمد هذا كان سيّداً فاضلاً سخيّاً محبا للخير وأهله فاعلا له مُواصِلا للأرحام وهو الذي عمر جامع تريم وجعله ستة أضعاف - من قبله - وجدد المنبر وذلك قبل العمارة التي كانت على يد السيد جمال الدين محمد بن أحمد بن حسن باسكوته من ذرية السيد حسن باسكوته بن أحمد مسرفه بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبدالرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط والسيد محمد بن أحمد باسكوته المذكور توفي بعدن سنة ٩٥٣هـ والمنبر الموجود في الجامع بعد عمارة باسكوته جدده الشيخ عمر شاب الخطيب[١] ثم جدده من بعده أحد سلاطين الدولة الكثيرية الأولى مكتوب اسمه وتاريخ وضع تاريخ المنبر[٢] في صفيحته السفلى من صفائح ذلك المنبر وأما الخشب الشاج المسقف به فهو من - بن حمد - على نظر السادة آل شهاب الدين[٣].

أما العمارة الرابعة فهي التي قام بها وأشرف عليها السيد باسكوته المذكور سابقاً حتى نُسبت إليه وهي تعتبر أشهر وأكبر عمارات الجامع وقد أشار إليها الشلّي في كتابه ((المشرع الروي)) وهذه عبارته: (... ثم في سنة اثنين وتسعمائة

---

(١) الشيخ عمر شاب بن أحمد الأكبر بن عبد الرحمن الخطيب: جاء في ((البرد النعيم)) أنّ سبب تسميته شاب أنه كان يتردد على الشيخ علي بن أبي بكر السكران له صحبة مع ولده عبد الرحمن قال الشيخ من أراد أن ينظر إلى شاب من شباب الجنة فينظر إلى عمر خطيب فسمّي بذلك رضي الله عنه. وكان رجلا عالما عاملا ذا عقل وصلاح وزهد ونجاح ولي الخطابة بعد عزل أخيه عبد الرحمن وأوصى حينئذ بعمارة المنبر من مال الوقف فامتثل ولده أحمد أمره، وقد اجتمعت فيه ثلاث خصال الفقه والتعليم لكتاب الله تعالى والخطابة، توفي سنة ٩٢٩هـ تسع وعشرين وتسعمائة هجرية. الخطيب، البرد النعيم صـ ٩٩- ١٠٠ بتصرف.

(٢) المنبر المذكور ليس موجودا اليوم، وللأسف لم يتم الحفاظ عليه بل الموجود اليوم هو منبر عادي وليس الذي ذكره السيد العلامة عمر بن علوي الكاف رحمه الله تعالى.

(٣) الفرائد الجوهرية مجموع تراجم الشجرة العلوية، عمر بن علوي الكاف صـ ٤٥٦. قلت : وفيها زيادة نقلتها من ترجمة موجودة على جدار مسجد بابطينة تلقاها الحبيب العلامة سالم الشاطري من العلامة عمر بن علوي الكاف .

٩٠٢هـ كتب الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بافضل[١] إلى السلطان عامر ابن عبد الوهاب[٢] بأنه ضاق المسجد بالناس وطلب منه أنْ يوسّعه فأرسل عامر المذكور بمال جزيل مع السيد الجليل محمد بن أحمد باسكوته[٣] وأمره بتوسعته فقام بالعمارة السيد المذكور وعمره عمارة أكيدة هي الآن موجودة، ثم في سنة سبعة عشر وتسعمائة عمل له ابن السلطان حماما ووقف عامر المذكور عليه أوقافا كثيرة ثم عمره بعد ذلك ابن السلطان عامر ابن عبد الوهاب سنة ٩١٧هـ وأنشأ له حماماً وهي العمارة الخامسة له.

(١) سنأتي إلى ترجمته عند ذكر مسجده المسمى مسجد بلحاج الواقع خارج حدود تريم القديمة ويعد من مساجدها.

(٢) السلطان عامر بن عبد الوهاب: ترجم له في كتب كثيرة منها ما جاء في ((السنا الباهر)) للشلي قال عنه أنه في سنة ٩٢٣هـ لسبع بقين من ربيع الثاني قتل سلطان اليمن الملك الظافر صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب ابن داود بن طاهر بن معوضه بن تاج الدين القرشي الأموي العمري وبموته انتهت دولة بني طاهر خلفاء المجد والمفاخر وكان فاضلا شهما يحب العدل ويكرم العلماء والصلحاء والفقراء واقتنى كُتبا كثيرة وكانت الكتب النفيسة تهدى إليه، ووفد إليه جماعة من العلماء من الحرمين والشام ومصر عليها فأكرمهم وعظمهم وأحسن إليهم .

قلت: ومن جملة ما قال عنه أيضاً: ومن مآثره عمارة مسجد الجامع بمدينة تريم ومسيل واديها المسمّى ثبي وغير ذلك من المساجد والصهاريج والسبل والآبار في الأماكن المحتاج إليها والمفاوز المنقطعة مما لا يحصى كثره وكان شافعيا أشعريا فاضلا. وأما علاقته بالسيد محمد بن أحمد باسكوته فقد كان السلطان عامر يحترمه ويعظّمه ويقبَلُ شفاعته ويمتثل أمره وقد أرسل إليه أموالاً كثيرة لعمارة مسجد الجامع المذكور ويوسّعه ويعمر مسيل وادي ثبي المشهور. الشلي، السنا الباهر صـ ١١٤ – بافضل، صلة الأهل صـ ١٤٤ بتصرف.

(٣) السيد محمد بن أحمد باسكوته: أحد العلماء العاملين والأولياء الصالحين ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم رحل إلى كثير من الأقطار وأكثر من التردد والأسفار وكان يتعاطى مع ذلك أمر التجارة وكان من أحب الأحباب عند السلطان عامر بن عبد الوهاب فكان يحترمه غاية الاحترام وكلّمه في أشياء في مدينة تريم تحتاج إلى عمارة وترميم فأعطاه مالاً غزيراً ونقداً كثيراً فعمر جامع تريم ومجاري سيل ثبي الكثير الخير ثم عاد إلى اليمن وانتقل ببندر عدن وتوفي بها سنة ٩٥٣هـ ثلاث وخمسين وتسعمائة هجرية. الشلي، السنا الباهر صـ ٣٩١ – الشلي، المشرع الروي ١/ ٣٣١، الطبعة الثانية. بتصرف – المشهور، تعليقات المحقق (شمس الظهيرة) ٢/ ٥٥٣.

وفي القرن الحادي عشر الهجري عُمِرَ أيضاً جامع تريم عمره الشيخ مكّي ابن أحمد بافضل وشاركه معه الشيخ محمد بن أحمد بامصباح باحنان[1].

أما عن التجديد الأخير الذي ذكره الشيخ علي فقال: (...في خواتم شهر رمضان المبارك من سنة ١٣٩١هـ إحدى وتسعين وثلاثمائة وألف هجرية وسنة ١٩٧١م قدم إلى تريم الشيخ المثري الموفق سالم بن عبيد باحبيشي ذو المساعي المشكورة والأيادي المبرورة في إحدى زياراته لبلاد حضرموت واتصل ببعض أعلام تريم ومشاهيرها وأخبرهم بعزمه على تجديد عمارة الجامع فشكروا له قصده وأكبروا همّته ورجو الله أنْ يتولّى جزاءه ويمدّه بعونه وتوفيقه)[2]. ثم قال عنها في موضع آخر: (... وقد تكفّل الشيخ سالم باحبيشي بجمع مصاريف الهدم والبناء على الطراز الحديث بالحجر والأسمنت ووضع التصميم المهندس المعماري المشهور في الأوساط الحضرمية عمر بن عبيد يعمر باحريش، وأشرف على سير العمل ليساعده في ذلك ابنه أحمد وأخوه عوض طيلة مدّة العمارة التي استغرقت أكثر من ثلاثة أعوام فقد كان ابتداء العمل بهدم الجانب الغربي الجنوبي في أواخر المحرم من سنة ١٣٩٢هـ، ووضع حجر الأساس في ٢١ من شهر ربيع الثاني من العام المذكور، وقد روعي مدة العمل عدم تعطيل الصلاة في المسجد فلم تنقطع إقامة الفرائض اليومية فيه فكانوا كلما انتهوا من هدم جانب وعمارته شرعوا في هدم جانب آخر.

أما صلاة الجمعة فقد نقلت إلى مسجد المحضار عندما تعذّرت إقامتها في الجامع بسبب العمل فيه وذلك في ثلاث من شهر ذي القعدة سنة ١٣٩١هـ. وأول جمعة صُليت في الجامع بعد تجديده بتاريخ ٢٩ من شهر ذي القعدة

---

(١) باحنان، جواه تاريخ الأحقاف ٢/ ٢٠٦.

(٢) علي سالم، الجامع في تاريخ الجامع صـ ٣٩.

١٣٩٤هـ وانتهت العمارة مع التجصيص بالنورة في أوائل عام ١٣٩٥هـ لسنة ١٩٧٥م. وقد بلغت تكاليف هذه العمارة حوالي ١٠٠,٠٠٠ مائة ألف دينار جنوبي كما ذكر ذلك السيد الندب عبد القادر بن محمد بن طه السقاف المشرِفْ على سير العمل في هذا المشروع)[1].

وأما ترجمة الحسين بن سلامه:

فهو كما قال عنه السيد العلامة محمد بن أحمد الشاطري في كتابه «أدوار التاريخ الحضرمي»: (أما الحسين بن سلامه هذا فهو نوبي الأصل من أتباع أبي الجيش الزيادي وقد قام بالأمر في اليمن وحضرموت واستطاع أن يحتفظ بالملك وأن يخلد له ولمواليه بعض المآثر).

قلتُ: ويحدّثنا عن مآثره فيقول: (من المآثر الدينية والعمرانية التي قام بها هذا النوبي العالي الهمة (بناء الجوامع) ووضع أعلام البرد والفراسخ والأميال في الطرقات بين حضرموت ومكة ومن مدن حضرموت التي بنى لها جوامع: تريم وشبام ونظم المراحل منها تقريبا إلى مكة وجعل عدد أيامها ستين يوما يمرّ المسافر فيها على المدن الشهيرة المعمورة وقسّم ما بينها وبين عدن إلى عشرين مرحلة في كل مرحلة جامع وبئر ومئذنة، أمّا المفاوز المنقطعة فقد حفر فيها آباراً للاستقاء بحيث لا ينقطع الماء عن المسافر على طول المسافات التي يجتازها في العمران وفي القّفار وقد توفي سنة ٤٠٢هـ بعد أنْ تمتّع بالمُلْكِ نحو من ثلث قرن ولم يستقم لبني زياد مُلْكٍ يُذكر بعد وفاته)[2].

قلتُ: وبهذا يفهم أنّ الأمير الحسين بن سلامه هو من أنشأ هذا الجامع من جملة ما أنشأه من الجوامع في حضرموت واليمن غير أن بعضهم يذكر أنه مجدد

---

(١) علي سالم، الجامع في تاريخ الجامع صـ ٤٠ - ٤١.
(٢) الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي ١/ ١٤٥.

لهذا الجامع وأنه أعاد عمارته وليس هو مؤسسه كابن عبيد اللاه في ((إدام القوت)) وقال: أما جامع تريم فأول ما انتهى إلينا من عمارته كونها في سنة ٢١٥هـ ثم جدّد عمارته الحسين بن سلامه وتعجب مِنْ أنّ الشلّي لم يذكر عمارته إلا سنة ٥٨١هـ ..)[١].

٩. مسجد الجبانة:

الواقع بحارة الخليف في الجانب النجدي من جبّانة تريم وهو من المساجد القديمة أيضاً التي يعود بناءها في القرن العاشر الهجري وقد تكلمنا عنه عند ذِكْرِنَا لمسجد شُكره لأنّ مؤسس مسجد شُكره هو نفسه مؤسس مسجد الجبّانه وهو الشيخ حسين بن عبد الله بلْحاج بافضل المتوفى سنة ٩٧٩هـ تسع وسبعين وتسعمائة هجرية وهو عبارة عن حمام ليس بواسع وتعتري الداخل إليه هيبة وسكينة وحوله بِرَكٌ للماء.

قال عنه الشلّي في ((المشرع الروي)): (ومنها مسجد الجبّانة اجتمع كثيرون بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه وحصل لجمعٍ الفتح فيه وحكي أنّ بعض السياحين قدِمَ تريم لزيارة مَنْ فيها والصلاة في مساجدها ثم ترَكَ السياحة ولازم مسجد الجبّانة فسأله بعض خواصه عن ذلك فقال: رأيتُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه مراراً لاسيما ليلة الاثنين والخميس)[٢].

وأما جبّانة تريم أو مُصلّى الجبانة الواقع بالقرب من هذا المسجد فهو ليس بمسجد وإنما مُصلّى تُصلّى فيه صلاة الجنازة وصلاة العيدين، قال الشلّي في ((المشرع الروي)): (وأمّا مُصلّى العيد المشهور بالجبانة فهو غير مسجد فيجوز

---

(١) ابن عبيد اللاه، إدام القوت صـ ٨٧٣.

(٢) الشلي، المشرع الروي ١/ ١٤٠، الطبعة الأولى، ١/ ٢٧٠، الطبعة الثانية.

للجُنُبِ الجلوس فيه وأول مَنْ بناه راشد بن شجعنة ثم تهدّم فجدّده يحيى بن أحمد بارشيد[١] سنة أربع عشر وتسعمائة)[٢].

قلتُ: وقد بنى الأمير راشد بن شجعنة جبّانة تريم سنة ٥٦٦هـ [٣].

وأما ترجمة مؤسس جبانة تريم :

فهو الأمير راشد بن شجعنة بن فهد بن أحمد بن قحطان بن العوم بن أحمد ابن محمد بن عبد الله بن عمر بن فهد الفهدي القحطاني[٤] ولي تريم في سنة ٥٤٧هـ سبع وأربعين وخمسمائة هجرية بعد وفاة الأمير فارس بن فهد بن أحمد الفهدي في نفس السنة وفارس هذا كانت ولايته ثماني سنين وولادته سنة تسع وخمسمائة وكان عمره ثمانية وثلاثين سنة ذكره باحنان في «جواهر تاريخ الأحقاف»[٥] وقال عن مؤسِّس الجبّانة: (... المولود سنة ٥١٧هـ خمسمائة وسبع عشرة والمتوفى سنة ٥٩٤هـ خمسمائة وأربع وتسعين فكانت مدة حياته سبعا وسبعين سنة ومدة ولايته بتريم سبعا وأربعين سنة وفي أيامه دخلتْ الغُزْ حضرموت)[٦]. وشجعنه بن راشد هذا هو والد السلطان العادل عبدالله بن راشد .

قلتُ: وقد جُدّدت هذه الجبانة عدّة مرات وممن جدّدها السيد العلامة حسن بن عبد الله الكاف المتوفى سنة ١٣٤٦هـ مؤسّس مسجد حسن بخليف عيديد ومسجد الكاف بخليف السحيل جدّدها سنة ١٣٤٥هـ خمس وأربعين وثلاثمائة.

---

(١) لعله يحي بن أحمد بن مبارك بارشيد: أخذ عن الشيخ محمد بن عبد الرحمن الأسقع المتوفى سنة ٩١٧هـ، المشرع الروي: ١/ ٣٥١، الطبعة الثانية.

(٢) الشلي، المشرع الروي ١/ ٢٧٠، الطبعة الثانية – شنبل صـ ٢٣٦.

(٣) شنبل، تاريخ حضرموت صـ ٤٥.

(٤) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف ٢/ ١٠٥ – وأنظر نسبه أيضا في شنبل صـ ٥٧.

(٥) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف ٢/ ٩٠.

(٦) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف ٢/ ٩٠– الحامد، تاريخ حضرموت ٢/ ٤٠٨.

١٠. مسجد الجوهري:

ويقع هذا المسجد غربي مدخل سوق تريم ويُعَدُّ من مساجد الخُلَيف وهو من المساجد القديمة ويُقال أنّ الشيخ عبد الله بن أبي بكر العيدروس عمرَهُ، وهذا المسجد هُدّم كُلّياً وبني من جديد في وقتنا الحالي بالطريقة الحديثة وبُنيت له منارة شكلها يختلف عن منارات مساجد تريم وهذا المسجد يَمتلئ بالمُصلّين دائماً.

١١. مسجد الحبوظي:

ويقع قريب من الجامع من الناحية الشرقية باعلوي وهو من المساجد الأثرية القديمة بناه السلطان سالم بن إدريس الحبوظي صاحب ظفار ولاتوجد به منارة وقد ارتبط به مثلٌ عجيب وهو أنّ الناس إذا فَشِلَ شخصٌ عندهم قالوا له: اذهب واغتسِلْ في الحبوظي أو أشرب من ماء الحبوظي.

وأما الحبوظي فهو سالم بن إدريس الحبوظي، قال عنه العلامة ابن عبيد اللاه في «إدام القوت» عند ذكره قارة الحبوظي: والحبوظي هو صاحب ظفار وقد استولى على حضرموت بأسرها في سنة ٦٧٣هـ وله بها آثار ومنازل كثيرة للضيفان وصدقات جمّة تكرر ذكرها في أعالي حضرموت[1]، وأمّا في أسفلها فذكرها قليل إذا استثنينا مسجد الحبوظي بتريم وهذه القارة – أي قارة الحبوظي – ومكانا آخر بين العجز وتريم.

وما قلّة ذكر صدقات الحبوظي بأسفل حضرموت – فيما أراه – إلا لكثرة خيانة النظّار لها أكثر مما أعلاها)[2].

(١) في وادي عمد وضواحيه . السقاف، إدام القوت صـ ٢٧٤، ٢٨٠، ٢٩٠، ٦٦٧ .

(٢) السقاف، إدام القوت صـ ٧٦٠.

ومن آثاره جامع ومنزل للضيفان في لفحون أو نفحون[١] وفي طمجان جامع وبيت للضيفان أوقافه منسوبة للحبوظي[٢] وفي سوقه أيضا[٣] وعُلُوجه[٤] وعندل[٥] وغيرها اهـ.

١٢. مسجد الإمام الحداد (الأبرار):

ويقع بالسُّبير أيضاً محل وجوده رضي الله عنه يُسمّى (الحد) لأنه وجد فيه يوم الأحد وكان مُلازما فيه للعبادة قال عنه في ((الفوائد السنية)): (ومنها مسجده الذي بالسُّبير مكان ولادته سمّاه مسجد الأبرار)[٦] ويقع في جهة الجنوب من محل مولده وهو لايزال معموراً إلى الآن .

١٣. مسجد الفتح:

يقع بالحاوي أحد مساجد الإمام عبد الله بن علوي الحداد وأشهرها وهو من المساجد القديمة أسّسه سنة ١٠٨٣هـ قال عنه السيد العلامة الإمام أحمد بن الشيخ الحسن ابن الإمام عبد الله بن علوي الحداد في كتابه ((الفوائد السنية)): (... ولسيدنا الشيخ نفع الله به مسجد لطيف خارج البلد بحوطة الحاوي المشهور بالخير والنور، بناه نفع الله به سنة ١٠٨٣هـ سمّاه مسجد الفتح ومسجد التوابين وكان مُلازِما له في الصلوات الخمس نحو ثمان وأربعين سنة يأتمُّ بالناس فيه وللتدريس فيه بعد صلاة العصر إلى قريب الغروب إلى أن توفي رحمه الله ورضوانه. ثم في سنة ١١٩٩هـ جدّدنا عمارته واتّسعت وبَنَيْنا في جانبه القبلي حماماً متّسعاً للصلاة فيه أيام الشتاء وزدنا في بِرْكه ومياضيه وبَنَيْنَا له منارة عالية

(١) السقاف، إدام القوت صـ ٢٨٠.
(٢) المصدر نفسه صـ ٢٧٤.
(٣) المصدر نفسه صـ ٢٧١.
(٤) المصدر نفسه صـ ٢٦٥.
(٥) المصدر نفسه صـ ٢٩٠.
(٦) المصدر نفسه صـ ١٣٧.

للأذان فيها وزاوية للقاصد ودرسة العلم النافع، تاريخ العمارة (نطلب المجيد يرضى)...)[١].

وفي سنة ١٤١٢هـ هدّم هذا المسجد وبُني من جديد بطريقة عصرية حديثة لم تعهدها مساجد تريم فأدخلت عليه الزخارف والنقوش والكتابات على الجدران والأسقف وكُتب راتبه الشهير على أسقف المسجد بنظر السيد الثري عيسى بن علوي الحداد غير أنّ من إيجابيات هذا التجديد أنّه أبقى على الأماكن التراثية مثل المسجد القديم والمنارة وبير الشفاء ومتعبّد الإمام الحداد وغيرها.

وأما ترجمة مؤسِّس المسجد:

ولد ليلة الخميس ٥ صفر سنة ١٠٤٤هـ بالسُّبير أحد مصائف تريم من أبوين عَلَويين وكُفّ بصره متأثرا بالجدري وهو ابن أربع سنوات فأدرك بحواسه الأخرى ما فاته من حاسة البصر وببصيرته النافذة أدرك ما لا يدركه آخرون بأبصارهم وتعلّم منذ صغره في الكتّاب والمعاهد العلمية فحفظ القرآن الكريم في صباه كما حفظ ((الإرشاد)) وغيرها من المتون والأحاديث والأشعار والحِكَم وكانت لتربية أبيه أثر في ذلك كما كانت أمه هي الأخرى معتنية بتربيته وتهذيبه.

أخذ عن علماء وشيوخ زهاء مائة وفي مقدمتهم السيد عبد الله بن أحمد بلفقيه والد العلامة المتفنن عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه كما في طليعتهم أيضاً العلامة عقيل بن عبد الرحمن السقاف، كما أخذ عن العلامة سهل بن أحمد باحسن الحديلي وعلى العلامة الداعية الكبير عمر بن عبد الرحمن العطاس وعلى الوجيه عبد الرحمن بن شيخ مولى عيديد وابنه شيخ وغيرهم.

وكان كثير العبادة وكان دائما يعقب الدراسة العلمية بأداء نوع من التعبّد كالصلوات النافلة والاعتكاف حتى عقب خروجه من الكتّاب يميل إلى أحد

---

(١) الحداد، الفوائد السنية صـ ١٣٥ بتصرف.

المساجد بتريم فيؤدّي فيه مائة أو مائتين من الركعات كوردٍ استمر عليه إلى جنب أوراد وعبادات أخرى يؤدّيها وبعد أنْ بلغ درجة من العلم قيل عنها أنها درجة الاجتهاد المطلَقِ وصرّح بعض العلماء بأنه مجدّد القرن الثاني عشر الهجري رضي الله عنه.

وقد أخذ عنه كثيرون وحظي بطلبة ومُريدين كثيرين عمّ بهم النفع ولطول عمره أثرٌ كبير في انتشار وكثرة طلبته.

وقد كان رضي الله عنه مُصلِحاً اجتماعياً بمعنى الكلمة وله مؤلفات عديدة وكثيرة انتشرت وغالبها مزيج من الفقه والتوحيد والتهذيب والتاريخ والحِكَمِ ومن أبرزها «النصائح الدينية» و«رسالة المعاونة» وقد ألفها وهو في سبع عشر سنة و«الفصول العلمية» و«الدعوة التامة» و«إتحاف السائل».

وقد طبعت كتبه وطبعت أوراده وراتبه وشُرِحَ بعضها، كما طبع ديوانه عدّة مرات وانتشرت كتبه في ربوع اليمن والجزيرة العربية وفي الشرق وغيرها.

وله آثار ومآثر خيرية كثيرة كما كانت له اهتمامات ببناء المساجد والزوايا والتي بناها في عدد من مدن وقرى حضرموت منها مسجد الأوّابين بالجانب الشمالي من تريم بناه سنة ١١٠٤هـ أربع بعد المائة الألف هجرية أرّخه بعض الفقهاء من قصيدة فيه بقوله: (نطلب به رضاه)، ومنها مسجده الذي بالسُّبير مكان ولادته سمّاه مسجد الأبرار ومن مساجده خارج تريم مسجد في بلد سيئون بجانبها القبلي سمّاه باعلوي وهو يقع خارج سورها الغربي على الجادة العمومية وله مسجد أيضاً ببلد مدوده سمّاه مسجد الأسرار ومسجد بنقر شبام شرقي البلد سمّاه مسجد الأبدال[1].

---

(١) قال عنه الإمام الحداد: (... إنا نحب من يجيء مسجد النقر لأنّ الحق يتجلّى عليه وهو مسجد الأبدال المؤسس على التقوى لن يبيد حتى يبيد الله الأرض ومن عليها). قال ذلك لما بلغه أنّ بعض الناس قال: هذا مسجد بني في خلاء ما يدوم انتهى ما ذكر باشراحيل. الشجّار، تثبيت الفؤاد من كلام الإمام الحداد ٢/ ٢٦٥

وله في سيحوت مسجد بني باسمه وكذلك في أرض ابن عبد الواحد وفي بلاد العوالق وفي أماكن أخرى.

وقد كان الإمام الحداد قبل انتقاله إلى الحاوي يسكن بيته الذي أنشأه بتريم سنة ١٠٦٥هـ خمس وستين وألف بالقرب من مسجد آل أبي علوي حتى ١٠٩٩هـ ثم انتقل إلى الحاوي وبَنى بيتاً في السنة التي عَمَرَ فيها مسجد الفتح وتوطّن في البيت المذكور إلى أنْ توفي رحمه الله تعالى ورضوانه سنة ١١٣٢هـ ثنتين وثلاثين ومائة وألف هجرية[١].

١٤. مسجد الحداد:

ويقع هذا المسجد بالمحيضره وهو عبارة عن مسجد واسع أسّسته السيدة شفاء بنت عيسى بن عبد القادر الحداد المتوفية سنة ١٣٧٥هـ وهي زوجة السيد الثري عمر بن شيخ الكاف المتوفى سنة ١٣٩٠هـ مؤسس مسجد عمر وصاحب قصر عشه والتواهي والرياض.

وهذا المسجد خاص بالرجال وهو معمور بأداء الصلوات الخمس وبقراءة القرآن الكريم وبحلقات التعليم وأغلب أهالي المحيضره يصلّون فيه.

١٥. مسجد الحصاة (الفقيه):

يقع هذا المسجد بالسوق بحري مسجد السقاف لزرا أسّسه السلطان عبد الله بن يماني في حدود القرن الثامن الهجري وهو المعروف الآن بمسجد الحصاه ويُعرف أيضا بمسجد الفقيه لأن السيد العلامة أحمد بن حسين بلفقيه[٢] المتوفى

---

(١) الشاطري، ترجمته في أدوار التاريخ الحضرمي ٢/ ٣٢٠ – الحداد، الفوائد السنية صـ ١٣٧ – السقاف، تاريخ الشعراء الحضرميين ٢/ ٢٤ بتصرف.

(٢) القاضي أحمد بن حسين بن عبد الرحمن بلفقيه وهو إمام فاضل عالم عامل ورع ذكي مناقبه شهيرة وعلومه غزيرة تولى القضاء بمدينة تريم ومشى فيه على المنهج المستقيم ولد بتريم ونشأ بها وتلقى عن علمائها ورحل إلى الحرمين الشريفين وأخذ عن علمائها وأجيز له في الإفتاء والتدريس وتخرّج به الكثير منهم ومن =

سنة ١٠٤٨هـ جدّد عمارته فنسب إليه كما ذكر ذلك في ((إعلام الطالب النبيه))[١] وكان يُسمّى قديما بمسجد عبد الله بن يماني.

قلتُ: ولا يزال السادة آل بلفقيه إلى يومنا مهتمون بهذا المسجد وبعمارته.

وأما ترجمة مؤسس المسجد:

فهو السلطان عبد الله بن يماني بن عمر بن مسعود بن يماني بن الأعلم الحرامي الكندي ترجم له باحنان في كتابه ((جواهر تاريخ الأحقاف)) وقال عنه: (كانت ولايته إحدى وثلاثين سنة وكانت وفاته بتريم وله فيها مسجد معمور بقرب مقبرة أكدر من نجد وملك تريم بعده أخوه السلطان أحمد[٢] بن يماني بن عمر بن مسعود وبه ظهرت دولة آل أحمد)[٣].

وقال عنه شنبل في تاريخه: (في سنة ٧٤٥ خمس وأربعين وسبعمائة هجرية توفي السلطان عبد الله بن يماني بن عمر بن مسعود (العادل) الذي عُمرت تريم في دولته ولم تُعمر قبله من زمن عبد الله بن راشد إليه)[٤].

وآل يماني سلاطين تريم في القديم مؤسسها السلطان مسعود بن يماني وقد كانت عشيرته من قبله يعرفون ببني حرام وآل الأعلم وآل يماني ذكر ذلك

= بينهم الشيخ أحمد بن عمر السبيعي والسيد عبد الرحمن بن عبد الله باهارون وأحمد بن عمر عيديد وعبد الله بن زين بافقيه وأحمد بن أبي بكر الشلي وغيرهم وله فتاوى محررة وهو الذي جدد عمارة مسجد عبد الله بن يماني بتريم الذي يسمّى الآن مسجد الحصاه وكانت وفاته بتريم ١٠٤٨هـ). الكاف، إعلام الطالب النبيه صـ ٣٦.

(١) الكاف، إعلام الطالب النبيه صـ ٣٦.

(٢) أحمد بن يماني: كانت ولايته اثنتي عشر سنة وهو الذي اشتهرت ذريته بآل أحمد وقد كان آباؤه يقال لهم آل يماني ومن معاصريه الشيخ عبد الله بن علوي بن الفقيه محمد بن علي علوي والشيخ محمد بن علي بن الفقيه محمد بن علي علوي الشهير بمولى الدويله وكان الشيخ مولى الدويله يحب هذا السلطان محبة شديدة. (جواهر تاريخ الأحقاف، ٢/ ١٤٢). باحنان.

(٣) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف ٢/ ١٤٠.

(٤) شنبل، تاريخ حضرموت صـ ١٢١ – الخطيب البرد النعيم، صـ ٥٥.

باحنان في كتابه ((جواهر تاريخ الأحقاف)) وقال: (إنهم ينسبون إلى يزيد بن معاوية الكندي)[1].

١٦. مسجد الخلَع:

يقع بحافة المجف شرقي مسجد الشيخ علي وهو من المساجد القديمة التي يعود بناءها في أواخر القرن السادس الهجري أسسه الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله باعبيد.

قلت: وهذا المسجد الأثري القديم يحتاج إلى من يقوم بعمارته وتجديده لأنّ عمارته يُرثى لها به مئذنة مربعة الشكل لها فن خاص في عمارتها.

وأما ترجمة مؤسس المسجد:

وأما عن ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله باعبيد فقد ذكر بعضهم أنّ سنة وفاته كانت سنة ٦٠٠هـ ولم أقف على ترجمة له إلا أنه خلّف ولداً اسمه عبد الله الإمام العارف وحيد عصره وفريد دهره الزاهد العامل صاحب كتاب ((الإكمال)) شيخ الفقيه المقدّم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط، وممن أخذ عنه السيد العلامة عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط ذكر ذلك الشلّي في ((المشرع الروي))[2] قال عنه شبنل في ((تاريخه)) في سنة ٦١١هـ إحدى عشر وستمائة توفي الفقيه العالم العلامة الورع الزاهد عبد الله بن عبد الرحمن التريمي الحضرمي صاحب شرح ((التنبيه)) المسمى بـ((الإكمال))[3] .

---

(١) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف ٢/ ١٢٣.

(٢) الشلي، المشرع الروي: ٢/ ٣٠٨ ط٢.

(٣) شنبل، تاريخ حضرموت صـ ٧٥ – باحنان، وجواهر تاريخ الأحقاف، ٢/ ١١٥.

١٧. مسجد الدويله:

ويقع هذا المسجد في الجانب الشرقي من مسجد عزيزه (قسيمي) الواقع بالخليف وملاصِقا بزاوية الشيخ سالم بافضل وهذا المسجد أسسه الشيخ سالم ابن فضل بافضل المتوفى سنة ٥٨١هـ ويعود تأسيس هذا المسجد في القرن السادس الهجري.

وأما سبب تسميته بالدُّويله لأنّ الشيخ محمد الدُّويْله بافضل الذي هو من ذرية الشيخ سالم أخربه وعمره من جديد فأطلق عليه اسم الدويله[١].

قلت: وقد عُمِرَ هذا المسجد أكثر من مرة منها عمارته في الفترة الأخيرة سنة ١٤٢٠هـ.

وتوجد في الجهة الغربية الشمالية منه زاوية قديمة تُنسب أيضا لصاحب المسجد وهي ملاصقة به وكانت تلك الزاوية مقرا للعلم والتعليم والعبادة وجلس يُعلّم فيها الفنون من العلوم ويحضر درسه الخلق الكثير ويروى عن السيد الإمام أبي بكر بن عبد الله الخرد أنّ الفقيه المقدّم قرأ الفاتحة على الشيخ سالم في تلك الزاوية. وقد كان يعقد في تلك الزاوية كل أسبوع يوماً أو يومين في فنون شتّى كالفقه والحديث والتفسير والتصوف وغير ذلك ويتولّى التدريس فيها غالبا أحد العلماء ممن ينتسب إلى الشيخ سالم المذكور وقد يكون المدّرس فيهم من غيرهم وقد درّس فيها غيرهم مثل الإمام الفاضل أبو بكر بن أحمد الخطيب البكري وفي الأخير درّس فيها العالم العامل الفقيه الشاعر الأديب المتواضع الشيخ محمد بن عوض بافضل المتوفى سنة ١٣٦٩هـ ثم مِنْ بعده ابنه

(١) الكاف، الخبايا في الزوايا صـ ١٥٦.

الفاضل العلامة الشيخ فضل بن محمد بن عوض بافضل ثم من بعده الشيخ الفاضل العالم أحمد بن أبي بكر بن محمد بافضل ..))[1].

قلتُ: وممن درّس فيها أيضاً من المتأخرين الشيخ العلامة فضل بن عبد الرحمن بن محمد بن فضل بافضل المتوفى سنة ١٤٢١هـ ويدرّس بها حاليا الشيخ العلامة محمد بن علي الخطيب أطال الله عمره .

وأما ترجمة مؤسس المسجد والزاوية :

فقد تُرجم له في كُتُبٍ كثيرة تدل على فضله وعلمه الغزير ولنقتصر على ما جاء في ((صلة الأهل)) ونذكر نتف فقط مما جاء فيه:

قال عنه الشيخ العلامة محمد بن عوض بافضل في كتابه في الكتاب المذكور: (هو أحد أعلام الملّة، وواحد الصدور الأجلة، وبحر مذكور العلم زاخر محي الدين، وعَلَمُ المُسترشدين، الشيخ الفقيه أبو يحيى سالم بن فضل بن محمد بن عبد الكريم بن محمد بافضل التقي الزاهد صاحب المجاهدات الكبيرة والعلوم الغزيرة كان ميلاده ونشأته بتريم، وتلقى العلم عن والده وعن الشيخ محمد بن علي صاحب مرباط ومن في طبقته ثم ارتحل لحج بيت الله الحرام من طريق مسلوكة في شعب خيله بتريم.

قال عنه الخطيب في ((الجوهر الشفاف)) كان الإمام سالم رضي الله عنه من كبار الأئمة المجتهدين العلماء المدققين والنظار الأصوليين والمحدّثين البارعين، وكان مع ذلك من كبار الزاهدين الورعين العاملين وكان العلم قد اندرس بحضرموت فأحياه رضي الله عنه وذلك أنه سافر في طلب العلم إلى العراق ومكثَ أربعين سنة بعد أن قطعوا عليه أهله بالموت ثم بعد ذلك رأى بعض السادة في المنام كأن الإمام سالم المذكور أتى إلى بلده ومعه جمال محملات ذهباً

(١) الكاف، الخبايا في الزوايا صـ ١٥٧.

فأتى الإمام ومعه جمال محمّلات كتب العلم من الحديث والفقه وغيرهما ولم يجد من العلماء أحد بحضرموت فجلس للناس وأقبل عليه طلبة العلم من كل مكان وبلاد وانتفع عليه خلقٌ كثيرون حتى أنه بلغ في تريم ثلاثمائة مفتي في عصر واحد ومصنفون كثيرون كالإمام علي بن أحمد بامروان والإمام عبد الله بن عبد الرحمن باعبيد زكريا والإمام محمد بن أحمد بن أبي الحب وغيرهم..)[1].

قلتُ: وله تصانيف مفيدة في التفسير وغيره وله أقوال فائقة كالقصيدة الموسومة بـ((الفكرية)) وهي التفكّر في مخلوقات الله تعالى توفي رضي الله عنه ليلة الجمعة لثمان بقين من جماد الآخر سنة ٥٨١هـ إحدى وثمانون وخمسمائة هجرية.

١٨. مسجد الرباط:

الواقع بالرضيمة غربي مسجد فضل وبالقرب منه ويُعَدُّ من المساجد القديمة أسّسه الشيخ سالم بن فضل بافضل في القرن السادس الهجري وهو منسوب الآن إلى الشيخ إبراهيم بن يحيى بافضل لأنه عمره ووسعه جعله علماً على مناخ إبل الصحابة ومرابط خيولهم حين وفدوا إلى حضرموت في خلافة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه وعنهم أجمعين وابتناه مسجداً[2].

وأما الشيخ سالم بافضل فقد ترجمنا له آنفاً عند ذكر مسجده المسمّى الدّويله الواقع بحارة بالخليف.

أما الشيخ إبراهيم فقد ترجم له البعض في كتبهم منهم الإمام علي بن أبي بكر السكران في كتابه ((البرقة المشيقة)) والخطيب في كتابه ((الجوهر الشفاف)) كما ترجم له بافضل في ((صلة الأهل)) وهوالعارف بالله تعالى المربّي تاج الدين إبراهيم بن يحيى بن القاضي أحمد بن محمد بافضل كان من كبار المشايخ المحققين

(١) صلة الأهل صـ ٤٠ – ٦٦ – وينظر ترجمته في الجوهر الشفاف ١/ ٦٣ مخطوط.

(٢) بافضل، صلة الأهل ٦٦.

وأئمة الصوفية المدققين صحِب الشيخ أبا الغيث بن جميل، له تآليف مفيدة في سلوك الطريقة وعلوم الحقيقة توفي رضي الله عنه سنة ٦٨٤ أربع وثمانمائة وستمائة هجرية وقبره بالفريط[١].

قلت: ولا توجد بهذا المسجد مئذنة ولازال محافظا على نمطه التقليدي القديم إلى يومنا هذا.

١٩. مسجد الزاهر:

يقع هذا المسجد بالنويدره غربي مسجد الزهرة أسسه السيد محمد الزاهر ابن عيدروس بن محمد بن شهاب الأخير (الأصغر) قال عنه السيد العلامة عبدالرحمن المشهور في كتابه ((شمس الظهيرة)): (... محمد الزاهر صاحب مسجد الزاهر بالنويدره المتوفى بالهند منقرضا)[٢]، وقال عنه في ((الفرائد الجوهرية)): (كان شريفا نجيبا كريما وهو الذي عَمَرَ مسجد الزّاهر بنويدرة تريم توفي بالهند)[٣].

ولايزال هذا المسجد على نمطه التقليدي القديم وبه منارة ذات طراز بديع وجميل تقع على الجانب الشرقي من المسجد وله مساحة واسعة لابأس بها وقد عَمَرَ هذا المسجد على يد المعلّم عوض سليمان عفيف غير أنها لم تدون ولم أقف على مَنْ عمرها .

قلت: وأما مؤسس المسجد فلم أقف على تاريخ وفاته ولا ترجمة عنه غير ما ذكرناه سابقاً.

---

(١) الخطيب، الجوهر الشفاف ١/ ١٤٦ – بافضل، صلة الأهل (صـ٧٧). بتصرف.

(٢) المشهور، شمس الظهيرة ١/ ١٥٥.

(٣) الكاف، الفرائد الجوهرية صـ ٢٧٩.

٢٠. مسجد الزهرة:

يقع هذا المسجد بنويدرة تريم ويعتبر من المساجد القديمة ويعود تأسيسه إلى القرن الثاني عشر الهجري أسسه الحبيب العلامة عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بلفقيه. وقد هُدّم المسجد كُلّياً من أجل توسيعه ولم تبقَ من آثاره إلا المنارة ورأيتُ على واجهة منارته مكتوب عليها (كملت عمارة هذه المنارة ١٣٤٨هـ على يد المعالمة عوض وخميس وحميد وعبيد آل عفيف).

وأما ترجمة مؤسس المسجد:

فهو السيد العلامة ذو الثقافة العالية والعلم الواسع والعبقرية المشهورة والعقل الناضح تُرجِمَ له في كثير من الكتب ولد رضي الله عنه بتريم سنة ١١٠٥هـ كما هو مذكور في ((أعلام الطالبين))، تلقى عن أفاضل علماء حضرموت واليمن والحجاز منهم الحبيب عبد الله بن علوي الحداد وجده لأمه السيد محمد بن عبد الرحمن العيدروس وخاله عبد الرحمن بن محمد العيدروس صاحب (الدشته) وأخوه محمد بلفقيه. وتلقّى عنه الكثير منهم السادة سقاف بن محمد بن عمر السقاف وشيخ جعفر باعبود بالمدينة المنورة والعلامة عبد الرحمن ابن مصطفى العيدروس.

له ((الرشفات)) وهي منظومة إلى علماء مكة المكرمة طلبوها منه وقد شرحها العلامة الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان في مجلد سمّاه ((لوامع الأنوار)) وشرحها أيضاً الشيخ الفاضل حسين بن عوض بن مخدم صاحب بور في مجلدين. وقد طبعت ((الرشفات)) في مصر سنة ١٣٢٣هـ وله منظومة في التوحيد وشرحها و((مفاتيح الأسرار)) وشرحها و((عقد الميثاق في محاسن الأخلاق)) (منظومة) و((رسالة)) في طريقة السادة العلويين وكتاب ((الصفة الصيفية في صفات الصوفية)) وكتاب ((عدّة المحقق في أصول الدين)) شعراً و((فتح بصائر المسترشدين لشرح دوائر الفضل والدين)) وغيرها من المؤلفات الكثيرة. وكان

شاعراً وسنذكر أبيات في قصيدة يمدح بها شيخه الإمام الحداد كما جاء في كتاب ((تاريخ الشعراء الحضرميين)) يقول:

من شاع في كل البلاد ثناؤه	وبدت عجائب وصفه للناظر
قرم القروم خليفة القرم الذي	منه العلوم تعجز كزواخر
ذاك ابن علوي علتْ هاماته	فوق الثريا والسها وزواهر
حداد عبد الله قيدوم السُّرى	نحو المهيمن ذي الجلال القادر

توفي رضي الله عنه سنة ١١٦٢هـ اثنين وستين وألف ومائة[١].

٢١. مسجد الإمام السقاف (مولى الراتب):

يقع هذا المسجد بحافة السوق غربي مسجد باعلوي وبحري مسجد الإمام العيدروس وبالقرب من رباط تريم العلمي.

وهذا المسجد يعتبر من أشهر مساجد الإمام السقاف ويُسمى مسجد السقاف (مولى الراتب) تمييزاً عن بقية المساجد التي بناها هو وأولاده وهو أول مسجد بناه بتريم سنة ٧٦٨هـ.

وأما عن تجديداته وعمارته فمنها ما ذكره الشلي في ((المشرع الروي)) أنه في سنة سبع وتسعين وثمانمائة ٨٩٧هـ جُدّدت عمارته[٢]. وممن عَمَرَهُ أيضا السيد المؤرّخ علي بن أحمد بن علي بن حسن جبهان[٣] عَمَرَ حمام المسجد

---

(١) الكاف، ترجمته في إعلام الطالب النبيه (مخطوط). المشهور، تعليقات المحقق محمد ضياء شهاب على شمس الظهيرة ١/ ٣٩٢ – السقاف، تاريخ الشعراء الحضرميين ٢/ ٨٥ – شرح العينية – ابن سميط، بهجة الفؤاد – والشيخ عبد الله بن أحمد باسودان في شرح الرشفات.

(٢) الشلي، المشرع الروي ١/ ١٣٩، الطبعة الأولى – ١/ ٢٦٨، الطبعة الثانية.

(٣) إمام فاضل فقيه نبيه متضلع أديب لبيب ذكي مشارك في علوم شتى حسن الخط كتب كتبا كثيرة ووقفها على طلبة العلم بتريم وهو الذي جمع شجرة آل أبي علوي بعد انتشارهم فهذبها ونقحها ثم اعتنى بتحبيرها وتحريرها من بعده الإمام زين العابدين العيدروس ولد بتريم وتوفي بها سنة ٩٩٧هـ. الكاف، إعلام الطالب النبيه ص:١٥.

ومقالد الشتاء[(١)].

وممن قام بعمارة هذا المسجد أيضاً السيد شيخ بن عبد الله بن عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن السقاف المتوفى ببير سعد الدين عُرف بالمسلم كان سيداً كريماً وممن تصدّق عليه السيد أبوبكر بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عقيل السعودي المتوفى بالغدير بقسم سنة ١٢٢٧هـ.

وممن عَمَرَ هذا المسجد أيضاً السيد العلامة أحمد بن علي بن هارون الجنيد (ت ١٢٧٥هـ) ووُسّع محرابه وقدمه إلى الجانب القبلي ليستقيم الصف وذلك سنة ١٢٧٤هـ[(٢)].

وأما عن سبب كون قراءة القرآن في الحزب غَيْباً (أي حفظاً) ما ذكره السيد العلامة المؤرّخ عمر بن علوي الكاف حيث قال: (إن الحبيب عيدروس بن علوي العيدروس قد تمنى مِن الله أنْ يُكثّر حفَظَةُ القرآن بتريم حتى يكون الدّرَسَةُ للقرآن في الحزب بمسجد الشيخ عبد الرحمن السقاف كلّهم حفظة لا يحتاجون للمصباح إلا لإضاءة المسجد ورفع الظلمة عن الحاضرين لا للتلاوة فحقّق الله رجاه وأعطاه ما تمنّاه فصار الحزب بذلك المسجد ليلا وصباحا حفظا عن ظهر قلب منذ عهد ذلك السيد إلى يومنا هذا ...)[(٣)].

وتوجد بهذا المسجد زاوية قديمة وكان ممن درَّس بها من المتأخرين الحبيب العلامة عبد الله بن عيدروس بن علوي العيدروس كان يعقد فيها درْساً صباحاً كل يوم اثنين من كل أسبوع يقرأ في ذلك المدْرَسِ حصة وافرة من كتاب «إحياء علوم الدين» للغزالي وشيئا من كلام السلف الصالح المنثور ثم الإنشاد

---

(١) الجنيد، الروض المزهر شرح قصيدة مدهر صـ ١٧١ مخطوط.

(٢) الجنيد، العقود العسجدية صـ ١١٩.

(٣) الكاف، مجموع دروس السيد عمر بن علوي صـ ١٦١ – درس ٣٣ مخطوط.

بشيء من كلامهم المنظوم. ثم نقل هذا الدرس إلى مسجد الشيخ العيدروس واستمر به ردحاً من الزمن ثم نقل إلى الزاوية التي بُنيت وأُنشئت لذلك المسجد بجانبه الشرقي مما يلي صحنه واستمر بها ذلك الدرس مدة غير أنه توفي رحمه الله سنة ١٣٤٧هـ ثم أشار أحد أهل الفضل والصلاح والولاية والمعرفة بالله على أولاد ذلك الإمام أن ينقلوا ذلك الدرس في يومه المألوف إلى قبّة الإمام العيدروس الأكبر بتريم ويقرأ عند قبره ما كان يقرأ في مسجده من «الإحياء» وغيره ويُضم إلى ذلك قراءة المتيسر من كتاب «المهذب» في الفقه للإمام أبي إسحاق الشيرازي فامتثلوا أمر ذلك المُرشِدْ فنقلوا ذلك الدرس إلى القبّة[1].

وأما ترجمة مؤسس المسجد:

فهو الشيخ عبد الرحمن بن محمد مولى الدويله المشهور بالسقاف إمام العارفين وفخر العلوم الشرعية ولد سنة تسع وثلاثين وسبعمائة بتريم وأخذ عن جماعة من أهلها وحفظ القرآن الكريم على الشيخ الأريب المعلم أحمد بن محمد الخطيب وعلى العلامة محمد بن علي بن أحمد بن الفقيه المقدّم ثم رحل إلى الغيل فأخذ عن الإمام الفقيه محمد بن سعد باشكيل وعن الإمام محمد بن أبي بكر باعباد ورحل إلى عدن فأخذ بها عن القاضي محمد بن سعد كبن وله مجاهدات عظيمة وكان أعبد أهل زمانه وكان يتعبّد في شعب النّعير ثلث الليل الأخير وكان يقرأ كل ليلة ختمتين وكل يوم ختمتين ثم صار يقرأ أربع ختمات بالنهار وأربعا بالليل وغيرها من الفضائل التي لا تُعَدُّ ولا تحصى.

وانتفع به جمع كثير من الخلائق منهم أولاده وأولاد أخيه عبود وحسن الورع والعارف بالله أبو بكر بن علوي الشيبه وأخوه الإمام الشهير محمد بن علوي والعارف بالله محمد بن حسن الشهير بجمل الليل والإمام الكبير محمد بن

---

(١) الكاف، مجموع دروس السيد عمر بن علوي صـ ١٧١ – ١٧٢ مخطوط.

علي صاحب عيديد والعارف بالله تعالى أحمد بن عمر صاحب المصف والشيخ سعد بن علي مدحج والشيخ محمد بن عبد الرحمن الخطيب وولده الشيخ عبدالرحمن مصنف «الجوهر الشفاف» والشيخ عبد الرحيم بن علي الخطيب والشيخ علي بن محمد الخطيب والشيخ شعيب بن عبد الله الخطيب والشيخ أحمد ابن أبي بكر باحرمي والشيخ عبد الله ابن الفقيه إبراهيم باحرمي والشيخ عبد الله ابن أحمد العمودي والشيخ علي بن أحمد بن سلم والشيخ عبد الله بن محمد باشراحيل وغيرهم.

وبنى الشيخ عبد الرحمن السقاف عشرة مساجد وبنى أولاده ثلاثة وكان ينفق عليهم ووقف على كل مسجد منها ما يقوم به. توفي رضي الله عنه يوم الخميس شهر شعبان سنة ٨١٩هـ تسع عشر وثمانمائة وله من البنين ثلاثة عشر ذكرا وكانوا أعلاماً وشيوخاً ومناقبهم جمّة لا تحصر)[١].

قلت: ومن بين المساجد التي بناها بتريم مسجد وَجْدَهْ، وسقاف لزرا، وخميس وخارج تريم بنى مسجدا بالقرية جددت عمارته سنة ١٤١٢هـ ومسجدا بالسوم ذكره السيد عبد القادر الجنيد في كتابه «العقود العسجدية»[٢] عمره العلامة أحمد بن علي الجنيد المتوفى سنة ١٢٧٥هـ وله مسجد أيضا بقارة العُر ذكره العلامة المؤرخ عبد الرحمن بن عبيد اللاه السقاف في كتابه «إدام القوت» وقال عند ذكره لهذه القارة: (... وكان الشيخ عبد الرحمن السقاف متزوجا بها على امرأة من بني حارثة العر وهي أم بنته عائشة وله بها مسجد لا يزال موجودا إلى اليوم)[٣].

(١) الشلي، المشرع الروي ٢/ ٣٢٣، الطبعة الثانية بتصرف – الخطيب، ترجمته في الجوهر الشفاف ٢/ ٧٤ – ١٠٥ – خرد، الغرر صـ ٣٩٦ – الحامد، تاريخ حضرموت ٢/ ٧٤١ – الحبشي، عقد اليواقيت الجوهرية صـ١٢١ – تعليقات بن شهاب، شمس الظهيرة ١/ ٨٣.

(٢) العقود العسجدية، الجنيد صـ ١٢٠.

(٣) السقاف، إدام القوت صـ ٧٦١.

وبنى أيضا مسجدا في شعب نبي الله هود وهو ما بين القبة والناقة[١].

وتوجد قبلي هذا المسجد معلامة أثرية قديمة ومشهورة بالبلد تُسمّى معلامة أبي مُرَيِّم نسبة إلى الشيخ الإمام الشهير المعلّم أبو مُرَيِّم محمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن الفقيه المقدم الذي أسّسها وإنما قيل لها الآن قبّة أبي مُرَيِّم فلعل ذلك كما قال العلامة عمر بن علوي الكاف في «الخبايا في الزوايا» لكونها في العهد القديم كان عليها سقف مسطّح ثم جُدّدت وعمل عليها قبّة كما هي اليوم والذي عمرها وجدّدها وعمل لها القبة هو الإمام العلامة عبد الرحمن بن محمد المشهور[٢] وكانت عمارته لها سنة ١٢٩٩هـ إلى آخر ما قال)[٣].

قلت: وقد درّس فيها صاحب المعلامة محمد بن عمر أبي مريم[٤] نحو ثمانمائة نفر من السادة وكل من ختم لم يعُدْ. وكان يعلّم فيها القرآن الكريم تلاوة وحفظا وتدريساً والفقه على مذهب الإمام الشافعي في كتاب «التنبيه» للإمام أبي إسحاق الشيرازي كله أو ربعه على الأقل.

قلت: ولا تزال هذه المعلامة معمورة ويتولّى فيها تعليم القرآن الكريم عن ظهر قلب وبها مُعلّمون أكفاء ممن حفظ القرآن الكريم ودرس علومه والقائم

---

(١) سليمان باغوث، كلام الحبيب علي المشهور صـ ٩.

(٢) ولد بتريم سنة ١٢٥٠هـ وتوفي بها سنة ١٣٢٠هـ، مفتي الديار الحضرمية، علامة جليل فقيه أخذ عن مشايخ عصره وأخذ عنه تلاميذ كثيرون، ومن مآثره أيضاً عمارته لمسجد السقاف الذي بين القبة والحصاة بشعب نبي الله هود ورقاد القبة الذي عند الحصاة المسماه بالناقة ومسجد باعباد ومسجد عرفان والقبة التي على بئر التسليم ومسجد باحنان فهو الذي سعى في عمارتها وبسببه وقعت عمارة الخدور وغيرهن، وأيضاً بنى السقيفة التي على الفقيه المقدّم وزاد فيها كثيراً وبنى لها ركباً من حجر وبنى السور على أهل بدر وغيرها. المشهور، شرح الصدور صـ: ١٠٨ و ١٤٧ و ١٥١.

(٣) الكاف، الخبايا في الزوايا صـ ١٧٢.

(٤) صاحب مسجد المصف بقسم كان من كبار العلماء العاملين والأولياء الصالحين الزهاد المتقين شديد الاجتهاد ليلا ونهارا وكان حسن الأخلاق لا يغضب. ولد بتريم وتوفي بها سنة ٨٢٢هـ ...). الكاف، الفرائد الجوهرية صـ ٣٥١ بتصرف.

عليها الآن وعلى طلبتها الحبيب الفاضل محمد بن علوي العيدروس الملقب (سعد) أطال الله عمره[١].

٢٢. مسجد السكران:

يقع هذا المسجد بحافة المجف قرب السوق شرقي مسجد الشيخ علي أسّسه الشيخ أبو بكر السكران بن الشيخ عبد الرحمن السقاف ويعود تأسيسه إلى أواخر القرن الثامن الهجري.

قال عنه الشلي في «المشرع الروي»: (ومنها مسجد الشيخ أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف مشهور بالفضل الكبير والخير الشهير كان الشيخ أبوبكر وبنوه يعمرونه بالعلوم الفاخرة والطاعات الزاهرة وكان حفيده الشيخ عبد الرحمن بن علي[٢] يشير إليه ويأمر بالصلاة فيه وأنشأ له حماماً سنة سبع عشر وتسعمائة)[٣].

وممن عَمَرَ هذا المسجد أيضاً وجدّد عمارته القانت الأوّاب المخلِص في طاعة ربه الوهاب السيد علي بن أبي بكر بن عمر بن شهاب المتوفى بدمون المقبور بتريم سنة ١٣٣٠هـ[٤] مع عمارة جوابيه وأوقف عليه نخلا غلته يفي ما يحتاجه المسجد)[٥].

---

(١) للاستزادة عن تاريخ هذه المعلامة فارجع إلى كتاب الخبايا في الزوايا، الكاف صـ ١٧٢.

(٢) الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ علي بن الشيخ أبي بكر السكران: العالم العامل الفاضل المجتهد الزاهد الورع العابد الناسك السالك ولد بتريم سنة ٨٥٠هـ خمسين وثمانمائة وحفظ القرآن على شيخه المعلم السيد محمد بن علي بن عبد الرحمن وأخذ عن والده وعمه الشيخ عبد الله العيدروس وعمه الشيخ أحمد والإمام الولي سعد بن علي مدحج والشيخ الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بافضل، وأخذ عن علماء من خارج بلده وأخذ عن صاحب الترجمة خلق كثيرون منه والده أحمد شهاب الدين والمحدث محمد بن علي خرد وغيرهم توفي في محرم سنة ٩٢٣هـ ثلاث وعشرين وتسعمائة هجرية. (الشلي، المشرع الروي ٢/ ١٣٤ط١ - ٢/ ٣٠٩ ط٢ بتصرف - وينظر ترجمته في الغرر، خرد صـ٢٢٣.

(٤) الشلي، المشرع الروي ١/ ١٤١ ط١.

(٥) علي بن أبي بكر بن عمر بن شهاب: (كان يقيم ببتاوى عند السيد الثري أحمد بن محمد بن شهاب قرأ على الحبيب أحمد بن حمزة العطاس في كتاب «فتح المعين») واتصل بالحبيب شيخ بافقيه والحبيب عثمان بن عبدالله=

قلتُ: ولعلها العمارة سنة ١٣٢٨هـ وهي العمارة التي بُنيت على يد المعلم عوض سليمان عفيف .

ولايزال هذا المسجد معمورا يالصلوات والخيرات وقراءة القران ومحافظاً على نمطه التقليدي القديم وبه منارة دائرة الشكل.

وأما ترجمة مؤسّس المسجد:

فهو الإمام العظيم من أعيان المشايخ المحققين صاحب الأحوال المعظمات والعطايا الجزيلات ولد بتريم ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم وصحب أباه ولازمه من صباه وكان يحبه ويُثني عليه وكان يظهر الغِبطة به والتبجّح والسرور إذ رآه، ولقّب بالسكران لأنّه إذا ظهر عليه الحال منعه النوم ليلاً ونهاراً ويدور بالسماع في الشوارع من العصر إلى المغرب وهو كالسكران لا يشعر بشيء ويصيبه في بعضها برد شديد وقت الصيف وتغلق عليه أبواب الخلوة وتوقد عنده نار ويتغطّى بالدفاء العظيم وفي بعضها يشتكي الحر أيام الشتاء فيبيتُ في السطح ويشتكي شدّة الحر، انتفع به الخاص والعام وخلّف من الولد الشيخ العارف بالله تعالى الشهير عبد الله والشيخ أحمد والشيخ علي ومحمد، وكان وفاته رضي الله عنه يوم الأحد لثمان من رمضان سنة ٨٢١هـ رضي الله تعالى عنه)[1].

= ابن يحيى وغيرهم من الصالحين وكان ملازما للصلوات في الجماعات في كل الأوقات وكان يحفظ «متن الزبد» عن ظهر قلب ويكرره دائما وكانت لسانه رطبة بذكر الله قرأ عليه عمه الحسين بن عبد الرحمن بن شهاب الدين كُتبا في التصوف توفي يوم الجمعة ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٠هـ. رحلة الأسفار، السيد العلامة أبي بكر بن شهاب صـ ٥ مخطوط بتصرف، الكاف، تحفظ الأحباب صـ ٦٧.

(١) الشلي، المشرع الروي ٢/ ٣٢ ط١ – ٢/ ٦٩ ط٢ – الخطيب، الجوهر الشفاف: ٢/ ١٤٤ – الحبشي، عقد اليواقيت الجوهرية: ٢/ ١٢١.

٢٣. مسجد السكران:

ومنها مسجد السكران الواقع في الجانب الغربي من دمون أسسه السيد أبو بكر بن علي بن أبي بكر بن شهاب الدين سنة ١٣٤٧هـ وحفر بجانبه بئرا للوارد كان ظهور مائها سنة ١٣٤٨هـ وأرّخها الشيخ العلامة محمد بن عوض بافضل بطلب من العلامة أبي بكر صاحب المسجد فقال (عذْبٌ هي شربه) ذكرها في كتابه ((رحلة الإسفار)) وهو مؤلَّف لصاحب المسجد تكلّم فيها عن مسجده هذا وتأسيسه له، وبنى أيضاً بجانب مسجده مُصلّى للنساء .

وأما عن صفة المسجد فقال عنه بن شهاب في كتابه ((رحلة الأسفار)) له أربع سواري وضاحي وعليه ريم لوقت الحر لصلاة الليل ، جداره مرتفع لكي لا يكشف الجيران، وفيه أربع جوابي ثنتين للحر وثنتين للبرد وفي الشق الآخر مُصلّى للنساء وله ثنتين جوابي خاص للحر والبرد وفوق مُصلّى النساء والجوابي والمجاز جعلناه بيت للمحلة فيه محضرة على سهم والثانية على قاسمين وفيه مصالحه وله طريق من الخارج وطريق من سطح المسجد، وأما البئر لها منزحة للوارد وجرب صغير تمت العمارة على يدّنا الجميع مع النورة داخل وخارج فالحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات)[١].

قلتُ: وقد ذكر أيضاً أنّ أول من طرح حجر أساس المسجد هو الحبيب العلامة علوي بن عبدالله بن شهاب الدين[٢].

وأما ترجمة مؤسس المسجد :

فهو السيد العلامة أبوبكر بن علي بن أبي بكر بن عمر بن علي بن شهاب الدين. وجوده ببندر بتاوى يوم الإثنين لثمان وعشرين خلتْ من شهر رجب

---

(١) بن شهاب، رحلة الأسفار صـ ١٤٠ مخطوط بتصرف مع حذف بعض العبارات.

(٢) بن شهاب، رحلة الأسفار صـ ١٤٣ مخطوط بتصرف.

الأصب سنة ١٢٨٧هـ سبع وثمانين ومائتين وألف هجرية ترجم لنفسه في كتابه ((رحلة الأسفار)) وذكر عدد من مشايخه الذين تلقى عنهم العلم وأجازوه وترجم لهم منهم العلامة عبدالرحمن بن هارون بن شهاب الدين المتوفى سنة ١٣٠٥هـ والعلامة الحسين بن عبدالرحمن بن محمد بن شهاب الدين المتوفى سنة ١٣١٠هـ والعلامة مفتي الديار الحضرمية عبدالرحمن بن محمد المشهور المتوفى سنة ١٣٢٠هـ والعلامة محمد بن ابراهيم بن عيدروس بلفقيه المتوفى سنة ١٣٠٧هـ والعلامة الحبيب علي بن محمد الحبشي المتوفى سنة ١٣٣٣هـ والعلامة عبيداللاه بن محسن بن علوي السقاف المتوفى سنة ١٣٢٤هـ واتصل بالشيخ العلامة محمد بن محمد باكثير المتوفى ١٣٥٥هـ وقرأ عليه ومنهم أيضا الحبيب علوي بن علي الهندوان المتوفى المتوفى سنة ١٣٣٥هـ و الحبيب العلامة أحمد بن محمد الكاف المتوفى سنة ١٣١٧هـ والشيخ العلامة محمد بن أحمد قعيطبان باجرش المتوفى سنة ١٣١٦هـ إتصل به وأجازه وغيرهم .

وله أعمال خيرية كثيرة منها عمارته زاوية مسجد جده الشيخ علي بن أبي بكر السكران سنة ١٣٥١هـ وعمارته مسجد جده الشيخ علي الثاني الواقع بدمون والمسمّى (الشرقي) ووسّعه سنة ١٣٥٣هـ. وأيضا عَمَرَ مسجد الماس الواقع بنويدرة تريم سنة ١٣٥٤هـ وعَمَرَ مساجد كثيرة وبنى أيضاً مدرسة بالمكان تانه تفكي بجاكرتا وأخرى بطاقه)[1].

كما ترجم له السيد المحقّق النسابة محمد ضياء في تعليقاته على ((شمس الظهيرة)) ومما جاء فيها وعن أعماله الخيرية: (كما إنّ للسيد أبوبكر أعمال خيرية أخرى ومساعٍ لخدمة المجتمع الإسلامي وتبرّعات عامة وخاصة لأعمال البر وللحركات العلمية متصل بالعلماء مكرّم لهم ترأس أخيراً جمعية الرابطة العلوية

---

(١) بن شهاب، رحلة الأسفار صـ ١٣٧ مخطوط بتصرف.

وتبرّع مراراً لبناء مدرسة جمعية خير مع من تبرع وترك لأبنائه ثروة وذريته في حضرموت وجاكرتا وفاليمبانغ توفي بجاكرتا سنة ١٣٦٣هـ)[١].

قلتُ: وقد ذكر في كتابه «رحلة الاسفار» جملة من مشايخه الذين أخذ عنهم.

٢٤. مسجد السلطان الأول:

يقع بحافة السوق بحري مسجد خميس وقريباً من حصن الرّناد من الناحية الغربية من الحصن يقال أنّ مؤسسه هو السلطان محمد بن عبد الله بن عبد الودود وهو المشهور بذلك عند كثير من العوام وأنّ وجوده في عصر الإمام الشيخ عبد الرحمن السقاف [٢] والله أعلم.

ولا يزال هذا المسجد معموراً بإقامة الصلوات وقراءة القرآن وجُدّدت عمارته في الآونة الأخيرة سنة ١٤٢٩هـ ويوجد مسجد آخر يقع بحافة الخليف ويُسمّى بالسلطان الثاني وهو الآتي.

٢٥. مسجد السلطان الثاني:

يقع هذا المسجد نجدي مُصلّى العيد (جبانة تريم) وبالقرب من مسجد بارشيد الأول ومعلامة باحرمي من الناحية الجنوبية. وهو من المساجد الأثرية القديمة. أسسه السلطان بدر بن عمر بن بدر الكثيري في القرن الحادي عشر الهجري ولا يزال هذا المسجد يحافظ على مساحته الخضراء (الجرب) الواقعة نجدي المسجد ولاتوجد به مئذنة.

وأما ترجمة مؤسس المسجد :

فقد ترجم له العلامة محمد بن هاشم في كتابه «تاريخ الدولة الكثيرية» ومما جاء عنه: (... هو السلطان بدر بن عمر بن بدر أبي طويرق بن عبد الله بن

(١) المشهور، تعليقات بن شهاب على شمس الظهيرة ١/ ١٦١ .

(٢) أخبرني بذلك إمام المسجد الشيخ صالح بن علي بافضل وقال إن اسمه موجود على وثيقة المسجد .

جعفر بن علي بن عمر: كان سلطانا عادلا وهُماما فاضلا وكان آية في الجود والسّخاء يحب الخير وأهله ويكره الشر وأهله وكان قد أقام للشرع الشريف بحضرموت محاكم عديدة مضبوطة وبنى عدّة مساجد منها مسجد الحصن الذي بسيئون ومسجد السلطان الذي هو شمالي حصن الرّناد بتريم ووقف عليها أوقافاً كثيرة كافية)[1].

قلت: وقد أخطأ السيد محمد بن هاشم في تحديد مسجد السلطان بدر بن عمر إذ أن الصحيح ما قلناه فلعلّه قد اختلط بينه الأمر وبين مسجد السلطان الأول وكلا هما بنفس الاسم فالذي هو شمالي حصن الرّناد إنما بناه السلطان محمد بن عبدالله بن عبد الودود .

وقد توفي السلطان بدر بن عمر الكثيري بالمدينة المنورة سنة ١٠٧٣هـ بعد أدائه الحج وزيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٢٦. مسجد الشيخ حسين:

من المساجد الأثرية القديمة ويقع بحافة السوق غربي مسجد باحميد ويُسمّى قديماً مسجد باشعبان لأنّ مؤسسه أحد المشايخ آل باشعبان المنسوبين إلى قبيلة آل بافضل. جدده الشيخ العارف بالله حسين بن عبد الله العيدروس سنة ٩٠٨هـ وكان خراباً فعمره عمارة أكيدة وهو الآن منسوب إليه وكان مُلازما فيه للتدريس وكان بنوه ملازمين له في الصلوات والجماعات ولازمه من ذريته كثير منهم الشيخان محمد وعبد الله أبناء أحمد بن حسين المذكور[2].

قلتُ: ولايزال هذا المسجد على نمطه التقليدي وبه منارة مدوّرة عجيبة الشكل بالرغم من أنها قصيرة في طولها الا انها متسعة في دورانها.

---

(١) بن هاشم، تاريخ الدولة الكثيرية صـ ٩٥.

(٢) الشلي، المشرع الروي ١/ ١٤١، الطبعة الأولى، ١/ ٢٧١، الطبعة الثانية.. بتصرف.

وتوجد بهذا المسجد زاوية قديمة قال عنها المؤرخ والأديب النحوي العلامة عمر بن علوي الكاف: (إن في مسجد باشعبان معهداً علمِيا درس فيه من الأعلام أئمة كرام وعلماء أعلام وفي مقدمتهم العلامة حسين بن عبد الله بلفقيه) المتوفى سنة ١١٨٠هـ.

ثم عقبه ابنه العلامة المحقق المدقق عبد الله بن حسين بلفقيه المتوفى سنة ١٢٦٦هـ وممن درّس بها أيضاً الحبيب محمد بن حسين الحبشي المتوفى سنة ١٢٨١هـ أثناء إقامته بتريم وهو والد الحبيب علي بن محمد الحبشي صاحب سيئون، ومنهم أيضاً العلامة علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور المتوفى سنة ١٣٤١هـ قبل انتقاله إلى بيته الجديد المعروف ببلْعِشَرْ جوار مسجد المحضار وقد كان بيته وبيت والده دار آل بن شهاب شمال المسجد المذكور وللأسف الشديد فقد انقطع التعليم في المسجد المذكور نسأل الله تعالى أن يُلهِمَ المؤهَّلَينَ للتدريس إعادة ما اندرس في تلك الزوايا)[1].

وأما ترجمة من يُنسب اليه هذا المسجد :

الشيخ حسين بن عبدالله العيدروس فهو حبرُ زمانه وخير أقرانه، ولد بتريم سنة ٨٦١هـ إحدى وستين وثمانمائة وحفظ القرآن العظيم، وأخذ عن الإمام الحافظ محمد بن علي خرد وعن العلامة محمد بن عبدالرحمن بلفقيه وعن الشيخ أحمد شريف بن علي خرد والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بلْحَاج بافضل والفقيه عبدالله بن علي بامدرك وصحب عمّه الإمام علي بن أبي بكر، وأخذ عنه عدّة علوم وهو الذي ربّاه فأحسن تربيته لأنّ والده توفي وهو ابن أربع سنين فكفله عمّه ثم رحل إلى اليمن ودخل بندر عدن فأخذ عن أخيه أبي بكر وأخذ عن العلامة محمد بن أحمد بافضل وصاحبه العلامة عبدالله بن أحمد بامخرمه

(١) علوي بلفقيه، من أعقاب البضعة المحمدية ٢/ ١٧٧ – الكاف، الخبايا في الزوايا صـ ٢٧.

وأخذ عن العلامة عبدالهادي السودي، وأخذ عن العلامة القاضي عمر الحبشي اليمني وحج حجة الإسلام وأخذ عن العلامة عبدالله بن أحمد باكثير وعن الحافظ محمد بن عبدالرحمن السخاوي والقاضي إبراهيم بن علي بن ظهيرة ثم عاد لبلده وانتصب للنفع والتدريس فانتفع به الفضلاء وتخرج به جمع من العلماء منهم ولده الشيخ الإمام أحمد وشيخه المحدِّث محمد بن علي خرد والفقيه عبدالله ابن محمد بن سهل باقشير والفقيه علي بن عبدالله بافضل .

وكان جوادا كريما وله مآثر كثيرة منها عمارته للمسجد المذكور توفي يوم الثلاثاء سادس عشر محرم الحرام سنة ٩١٧هـ سبعة عشر وتسعمائة هجرية بتريم ودفن بقرب قبر أبيه في قبّته الشهيرة[١].

٢٧. مسجد الشيخ علي

يقع هذا المسجد بدمون أسّسه الشيخ علي بن أبي بكر السكران المتوفى سنة ٨٩٥هـ ويُسمّى (الشرقي) تمييزا عن مسجده الواقع بالسوق نجدي مدرسة العيدروس لتعليم القراءات عَمَرَهُ العلامة أبي بكر بن علي بن أبي بكر بن شهاب (وذلك لأنّ نورته تدثّرت فنوّره جميعه داخل وخارج ووسّعه في الجانب اليمين وجعل له ثلاث سواري وتمت عمارته في جمادي الآخرة سنة ١٣٥٣هـ)[٢].

ولا يزال هذا المسجد معموراً كما يوجد بجانب مسجده (الشرقي) محل تعبّده[٣].

٢٨. مسجد الشيخ علي بن أبي بكر السكران:

يقع هذا المسجد بالسوق قرب المجف نجدي مدرسة العيدروس لتعليم

---

(١) الشلي، المشرع الروي ٢/ ٩٦ بتصرف .

(٢) بن شهاب، رحلة الأسفار صـ ١٩٩ بتصرف.

(٣) كما جاء في كتاب الاعتراف بالإحسان ، للعلامة أحمد بن محمد بن شهاب صـ ٣٣ مخطوط – القاضي المشهور، بغية من تمنى (مخطوط) .

القراءات[١] وبالقرب منه، أسسه الشيخ علي بن أبي بكر السكران ويعود بناءه إلى القرن التاسع الهجري.

قال عنه الشلي في ((المشرع)): (..وله رضي الله عنه مآثر منها مسجده المشهور بمدينة تريم ووقف عليه وقفاً كبيرا وهو معمور بإقامة الصلوات الخمس وقراءة الحزب بين العشاءين وبعد الفجر إلى طلوع الشمس ثم حصل عليه بعض خراب وعُمِرَ عمارة أكيدة وزِيْدَ فيه من الجهة القبلية سنة عشر وتسعمائة)[٢].

قلتُ: وممن عَمَرَ هذا المسجد أيضاً السيد علي بن عثمان صاحب سيغْ بجاوه له صلات بتريم ذكره الجنيد في ((الدر المزهر))[٣].

ومسجد الشيخ علي من المساجد التي لاتزال تحافظ على نمطها التقليدي والمعماري الطيني القديم وتوجد به منارة تقع على الجانب النجدي البحري منه وقد طلب البعض من العلامة أبي بكر بن علي بن شهاب الذي عمر زاويته أنْ

---

(١) مدرسة العيدروس لتعليم القراءات: مدرسة أهلية حديثة تأسست عام ١٤٢٥هـ أسسها السيد الفاضل عبدالله بن عمر العيدروس وتعتني هذه المدرسة بخدمة القرآن الكريم من خلال تلقي القراءات السبع المتواترة من طريق الشاطبية بسند متصل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُدرّس بها أساتذة متخصصون مجازُونَ من مشايخ الإقراء بالعالم الإسلامي وقد بلغ عدد المتخرجين بها في عام ١٤٣٠هـ حوالي خمسون طالبا موزّعون لتدريس القراءات في عدد من بلدان العالم منها تنزانيا والإمارات العربية المتحدة وعمان وبريطانيا وداخل اليمن ويبلغ عدد طلابها حاليا تسعون طالبا من جنسيات مختلفة من أندونيسيا وماليزيا وتنزانيا والصومال ومن بلدنا تريم، وتضم هذه المدرسة إدارة حكيمة تسعى إلى تطويرها ورفع مستواها ومديرها الآن هو الأستاذ عبدالله بن عبدالقادر العيدروس. والجدير بالذكر أنّ المبنى الذي أقيمت عليه المدرسة كان بيتاً للجد الجامع لآل العيدروس الشيخ عبدالله بن أبي بكر العيدروس المتوفى سنة ٨٦٥هـ الذي يُنسب له مسجد العيدروس نجدي مسجد الإمام عبدالرحمن السقاف.

(٢) الشلي، المشرع الروي ٢/ ٢١٨، الطبعة الأولى بتصرف.

(٣) الجنيد، الدر المزهر صـ ١١١ مخطوط.

يخرب هـذه المنـارة ويحولهـا إلى مكـان آخـر ولكنـه لم يفعـل وذلـك لعـدم انـشراح خاطره لهذا الأمر وكذلك لعدم وجود خراب بها[١].

وتوجد بهذا المسجد زاوية أسّسها صاحب المسجد المذكور وهي ملاصـقة به ويعقد بها مَدْرَساً عاماً في الأسبوع مرتين بعد صلاة الظهـر مـن يـومي الاثـنين والخميس وقد عُمرت هذه الزاوية وجُـدّدتْ عـدّة مـرات وممـن عمرهـا القـاضي عبد الرحمن بن الشيخ شهاب الدين الأكبر والمتوفي بها سنة ١٠١٤هـ[٢].

قال عنه السيد عمر بن علوي الكاف في ((تحفة الأحباب)) وعـن تجديـدات الزاوية: (... كان إماماً فاضلا وعالما عاملا ورعاً مُدققا سَخيّاً عفيفـاً وهـو الـذي عَمَرَ الزاوية المنسوبة لجدّه الشيخ علي بجانـب مـسجده بـتريم المشهورة بـالفتوح ولم تزل معمورة ووقف عليها كُتُباً كثيرة وحـدّها: مـا قـدام المنـارة أي: غربيـاً ثـم زاد السيد علي بن شيخ بن شهاب ساقطا بحري المنارة أي جنوبها ثـم أزاد الـسيد عبد الله بن علي بن شهاب ساقطا آخر بحريه ثم زاد الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور ساقطاً شرقي في الساقطين ومحلا للقهوة والماء ووقـف القـاضي المـذكور عليها أوقافاً كثيرة وصدقات) اهـ[٣].

وقال أيضا: (... إنّ السيد الفاضل أبا بكر بن علي بن أبي بكر بن عمـر بـن شهاب أخربها في سنة ١٣٥٢هـ وجدّدها وعمرها وجعلها على هيئتهـا الموجـودة الآن وهي الآن لا تزال معمورة بالتدريس فيهـا كـل يـوم اثـنين وخمـيس مـن كـل أسبوع ويحضر الدرس فيها خلقٌ كثير من أهـالي تـريم ومـن غـيرهـم وقـد جـرتْ

---

(١) أبي بكر بن شهاب، رحلة الأسفار صـ ١٩٩ مخطوط قلت وهو صاحب مسجد السكران بدمون وسنترجم له عند ذكر مسجده.

(٢) الكاف، تحفة الأحباب صـ ٦٩ قلت: وهو صاحب مسجد شهاب الدين بالفجير وسنذكره لاحقا.

(٣) الكاف، تحفة الأحباب صـ ٦٨ - الكاف، الفرائد الجوهرية صـ ٢٧٥.

العادة أنْ لا يتصدّر للدرس فيها إلا أحد العلماء المنتسبين إلى مؤسسها الشيخ علي بن أبي بكر السكران)[١].

قلتُ: وقد وصف العلامة أبي بكر بن شهاب عمارته لهذه الزاوية في كتابه «رحلة الأسفار» وقال بأنه (أصلح زاوية مسجد الشيخ علي بن أبي بكر السكران وتوسعتها نحو الثلث وجعل لها أخلافا كبيرة أي نوافذ وباباً إلى سطح المسجد ليستريح الطلبة وقت الحر ولولا تدثّرها وغيارها لَمَا تجاسر على إخرابها وتمت العمارة سنة ١٣٥١هـ)[٢].

وأما ترجمة من أسس هذا المسجد :

فهو الشيخ الإمام العالم العامل الهمام علي بن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف. ولد بتريم عام ٨١٨هـ مات والده وهو ابن ثلاث سنوات وجده وهو ابن سنة فربّاه وكفله عمّه الشيخ عمر المحضار وبعد وفاة عمّه المحضار لازم أخاه الشيخ عبد الله العيدروس. أخذ عن مشايخ كبار منهم: السيد الجليل محمد بن حسن جمل الليل وأخذ عن الشيخ سعد بن علي مدحج وعن الشيخ محمد بن علي صاحب عيديد وعن الشيخ أحمد بن محمد بافضل ثم رحل إلى الشحر والغيل ومكث أربع سنوات يقرأ على الفقهاء آل باهارون وآل باعمار والفقيه محمد بن علي باعديله والعلامة إبراهيم بن محمد باهرمز والفقيه محمد بن أحمد وعبد الله بن محمد باغشير والشيخ عبد الله باوزير ورحل إلى عدن فأخذ عن الإمام مسعود بن سعد باشكيل ورحل بيت الله الحرام فأخذ عن جمع فيها .. وغيرهم. وأخذ عنه كثيرون في عدّة فنون منهم أولاده عمر ومحمد وعبد الرحمن وعلوي وعبد الله

---

(١) الكاف، تحفة الأحباب صـ ٦٩.

(٢) بن شهاب، رحلة الأسفار صـ ١٩٨ مخطوط قلت : والعلامة الكاف ذكر أنّ سنة خرابها ١٣٥٢هـ وبينهما فرق عام غير أنّ صاحب العمارة بن شهاب ذكر ان عمارته للزاوية سنة ١٣٥١هـ كما نقلناه من كتابه رحلة الأسفار فليعلم .

والسيد عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمراء والشيخ أبي بكر بن عبد الله العيدروس ومحمد بن أحمد بافضل والشيخ محمد بن سهل باقشير ومحمد بن عبدالرحمن باصهي وغيرهم، له الكثير من المؤلفات منها: «معارج الهداية» و«البرقة المشيقة» و«الدر المدهش البهي في علوم الميقات» و«قواعد النحو والفلك» وغيرها، وله ديوان شعري منه قصيدة في النفس:

يا سائلي عن طريق رامَ يسلكها ويبتغي لسلوك أوضح الأثر
النفس أقربُ منهاج سَلكتَ بها سر التعـرّف في الأسرار والسّير

ومن مآثره مسجده الشهير الذي ذكرناه أوقف عليه وقفاً كبيراً، وأعمال البر وخدمة المجتمع، ومنها مسجده الثاني الذي يُسمى بالشرقي الواقع بدمون تمييزاً عن مسجده هذا، توفي سنة ٨٩٥ خمس وتسعين وثمانمائة ودفن بمقبرة زنبل بتريم وقبره معروف يزار[١].

٢٩. مسجد فضل:

ويقع بحارة الرّضَيْمَة وهو من المساجد الأثرية القديمة أسّسه الشيخ العلامة فضل بن الإمام محمد بن القاضي أحمد بن محمد بافضل، ويعود تأسيسه إلى أواخر القرن السابع أو بدايات القرن الثامن الهجري وفيه الاسطوانة المباركة التي تواتر أنّ قارِئاً كان يقرأ القرآن بالمسجد فغلط فسمع الردّ من تلك الاسطوانة[٢].

قلتُ: ولا توجد بهذا المسجد مئذنة ولا يزال معموراً إلى يومنا هذا، وقد جُدد سنة ١٣٧٣هـ كما هو مكتوب على المدخل البحري لواجهة المسجد.

---

(١) الشلي، المشرع الروي ٢/ ٤٧٠ – السقاف، تاريخ الشعراء الحضرميين ١/ ٧٨ – الحبشي، عقد اليواقيت الجوهرية ٢/ ٩٨.

(٢) بافضل، صلة الأهل صـ ٩١ بتصرف.

وأما ترجمة مؤسس المسجد:

فهو بحر العلوم والمعارف فضل بن محمد بن أحمد بافضل ولد رضي الله عنه سنة ٦٤٤هـ ستمائة وأربعة وأربعون كما جاء في «تاريخ شنبل»[١] وأفرد له الشيخ محمد بافضل في «صلة الأهل» بترجمة تدل على فضله وعلمه وأثنى عليه العارفون وترجم له العديدون منهم الخطيب في «الجوهر الشفاف» وخرد في «الغرر» وترجم له الشيخ علي بن أبي بكر السكران وغيرهم وكان من العلماء العاملين والفقهاء المدققين والزّهاد الورعين المجتهدين وكان جوَاداً سخيّاً يتديّن وينفقه في سبيل الله، وكان بينه صحبة شديدة مع الشيخ الجليل علي بن محمد الخطيب صاحب بئر الإبل.

وكان شاعراً قال عنه السقاف في كتابه «تاريخ الشعراء الحضرميين» أنّ أكثر شعره في المواضيع العلمية والصوفية وله قصيدة نبوية تبلغ ٧٨ بيتا مطلعها:

لقد حل بي يا قوم ما ليس يحصر ... من الشوق للمختار خاف ومظهر

هجرت الكرى لّما تذكرتُ يثربا ... فدمعي كوابل هامع يتحدر

ولا عِجُ أشواقي إلى قبرِ أحمد ... يحركني تحريك جد ويزجر[٢]

قلتُ: توفي رضي الله عنه ليلة التاسع من جماد الأول سنة ٧٢٧ سبع وعشرين وسبعمائة هجرية وكان له من الولد اثنان محمد وعبد الله وهم معدودون من الصالحين العلماء[٣].

---

(١) شنبل، تاريخ حضرموت صـ٩٣ – وانظر أيضاً باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف ٢/ ١٢٩، وفي تاريخ الشعراء الحضرميين أن مولده سنة ٦٧٠هـ والله أعلم.

(٢) السقاف، تاريخ الشعراء ١/ ٦٩.

(٣) خرد، الغرر صـ٥٥٥ – الخطيب، الجوهر الشفاف ١/ ٢٣٤ – بافضل، صلة الأهل صـ٨٥.

٣٠. مسجد الصفاء:

يقع بالمجف أسسه العلامة عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس ويرجع تاريخ تأسيسه في القرن الثاني عشر الهجري.

وهو من المساجد القديمة ذات الطراز المعماري البديع وواجهته النجدية التي تبهر ناظرها تدل وتحكي عن فن معماري أصيل.

وممن جدّد عمارته السيد المحسن أبي بكر بن شيخ الكاف سنة ١٣٤٥هـ[١] على يد المعالمة خميس وعوض وعبيد أبناء سليمان عفيف[٢] مع منارته الواقعة على الجانب النجدي الشرقي وهي من أعمال آل عفيف وجُدّد أيضاً وكملت عمارته في ٢٥ ربيع الأول ١٤٢٣هـ[٣].

وتوجد في الناحية البحرية من المسجد مبنى لمسشفى الكاف تأسست في نحو عام ١٩٢٩م كانت تقوم هذه المستشفى بالخدمة المجانية لأهل تريم والوافدين إليها للعلاج أسّست على نفقة ورثة شيخ الكاف ويعتبر الأول من

---

(١) فهو السيد الثّري أبوبكر بن شيخ الكاف ولد بسنقافورا سنة ١٣٠٥هـ / ١٨٨٧م وتوفي بسيئون سنة ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م كان سيدا كريما فاضلا مُكرِما للضيف ولكل ذي حاجة ذا أخلاق عالية له دور كبير في حركة الإصلاح والتطوير الاجتماعي والسياسي والثقافي في حضرموت وخارجها من خلال تأسيس الجمعية الوطنية سنة ١٣٤٦هـ. ومن أعماله عمارته لهذا المسجد وغيرها من المساجد وتبنّى شق أول طريق بين ساحل ووادي حضرموت سنة ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٠م طريق الكاف وبنى قصراً بسيؤن يُسمّى بن ذَاعِر وهبه إلى الحكومة ليكون مدرسة. وغيرها من الأعمال وقد أفرد بالترجمة في كتاب خاص واشترك في تأليفه كل من المؤرخ جعفر بن محمد السقاف والسيد علي بن أنيس الكاف ويُسمّى أبوبكر بن شيخ الكاف (الزعيم الحكيم). محمد الجنيد وحسين الكاف، ((علوي الخضيب)) صـ ١٧ بتصرف - محمد بن هاشم، ((الدور الكافي)) صـ١٣٤.

(٢) عوض سليمان عفيف باني منارة المحضار، مجموعة مؤلفين صـ ٢٧ قلتُ: كما هو مكتوباً على واجهته النجدية تمام عمارته مع المنارة في فاتحة شعبان ١٣٤٥هـ.

(٣) كما هو مكتوب أيضا على واجهته النجدية.

نوعه في اليمن في وقته وزمانه ثم توقّف عن العمل. وقد هُدم هذا المبنى الذي كان أطلالا لفترة طويلة ويعاد بناؤه مرة أخرى.

وأما ترجمة مؤسس المسجد:

هو العلامة الشهير ذو العلوم الزاخرة والفنون الوافرة والمؤلّفات الباهرة السيد السند أبو المراحم عبد الرحمن بن مصطفى بن شيخ بن مصطفى بن علي زين العابدين العيدروس ولد ليلة الثلاثاء تاسع صفر ١١٣٥هـ بتريم ونشأ على عفة وصلاح محفوفاً بحضانة أبيه وعواطف جده شيخ وتعلم في صغره، أخذ عن مشايخ عديدون منهم جده الشيخ العلامة شيخ بن مصطفى العيدروس ووالده السيد العلامة مصطفى بن شيخ والسيد العلامة عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه. ومن أبرز مشايخه في الشحر السيد العلامة عبد الله بن عمر المحضار العيدروس وبالهند السيد العلامة مصطفى بن عمر العيدروس والسيد العلامة محمد فاخر العباسي والعلامة عزيز الله الهندي. ومن مشايخه بالمدينة السيد العلامة محمد حياة السندي والسيد العلامة جعفر بن محمد البيتي. ومن مشايخه بمكة الشيخ المسند الإمام المحدث عمر بن أحمد بن عقيل والشيخ العلامة محمد ابن الطيب الفاسي والسيد العلامة عبد الله بن أحمد بن سهل والشيخ عبد الله بن سليمان باحرمي وغيرهم كثيرون من الطائف ومصر.

أخذ عنه كثيرون منهم العلامة محمد بن مرتضى الحسني والشيخ سليمان الجمل والشيخ محمد بن محمد الأمير والشيخ علي بن الأمين الجزائري والشيخ محمد التاودي والشيخ محمد الصبان والشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن الجبرتي والسيد العلامة سليمان بن يحيى الأهدل والسيد العلامة عبد الرحمن بن سليمان الأهدل وابنه السيد مصطفى بن عبد الرحمن العيدروس وغيرهم كثير.

وله رحلات عديدة كما أنه ألّف العديد من الكتب ويعتبر من أكثر وأتقن المصنفين في مختلف علوم الدين منها: ((البيان والتفهيم لمتبع ملة إبراهيم))، ((التعريف بتعدد شق صدره الشريف))، ((سلسلة الذهب المتصلة بخير العجم والعرب))، ((مرآة الشموس بذكر سلسلة القطب العيدروس))، ((النفحة القدسية في الأحاديث القدسية (نظم)))، ((العرف العاطر في معرفة الخواطر وغيرها من الجواهر)) وغيرها الكثير جداً من المؤلفات، توفي رضي الله عنه في ١٢ محرم سنة ١١٩٢هـ بمصر ودفن بها[١].

٣١. مسجد العقبة (باحرمي):

ويقع هذا المسجد بحارة الخليف غربي مسجد بارشيد الأول وهو من المساجد الأثرية القديمة أسسه الشيخ عبد الرحمن بن أحمد باحرمي الشهير بصاحب العقبة أو مولى العقبه. ولعلّ تأسيسه يعود إلى أواخر القرن الثامن الهجري. وفيه الأسطوانة المشهورة التي تكلمت وروايتها كما جاءت في ((الجوهر الشفاف)) أنه حكي عن القاضي الناصح علي بن عبد الله بن إبراهيم بن مسعود ابن يحيى بن أبي حرمي[٢] رضي الله عنه أنه قال: صليتُ مرة في مسجد العقبه وخففتُ الصلاة فقالت لي اسطوانة: أهذه صلاتك وأنت فقيه؟! وحكي عنه أيضاً أنه أتى يوماً إلى المسجد المذكور فلما وصله سلّم ولم يكن في المسجد أحد فردّت عليه السلام قُصرة من سقف المسجد وقالت له: وعليك السلام يا فقيه...)[٣].

---

(١) العرف العاطر، المؤلف صاحب الترجمة من تحقيق مركز النور للدرسات والأبحاث تريم. بتصرف.

(٢) كان رضي الله عنه قاضيا وناصحا لكل مسلم ينبه على الدقائق ويحث على الخير من غير سؤال ولا يأخذه في الحق لومة لائم ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر سخيا زاهدا عالما عاملا ورعا توفي رضي الله عنه ليلة الاثنين خمس من رجب سنة ٨٠٠هـ ثمانمائة من الهجرة. الخطيب الجوهر الشفاف، ٣/ ٧٥ مخطوط، بتصرف.

(٣) الخطيب، الجوهر الشفاف ٣/ ٧٥ مخطوط بتصرف.

ولازال هـذا المسجدمحافِظاً عـلى نمطـه القـديم وبـه منـارة تقـع في الجهـة الشرقية منه .

وأما مؤسس المسجد فهو الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكـر بـن عبـد الله بن إبراهيم بن يحيى بن مسعود باحرمي. ولد بتريم وتوفي بها في القرن التاسع الهجري[١] ولم أقف على ترجمة أخرى له.

وتوجد بأعلى هذا المسجد زاويـة قديمـة قـال عنهـا المؤرخـون بأنهـا كانـت معمورة بالدروس العلمية والمجالس الخيرية وهي الآن مغلقة أبوابها.

٣٢. مسجد الإمام العيدروس:

يقـع بحافـة الـسوق نجـدي مـسجد الإمـام الـشيخ عبـد الـرحمن الـسقاف ويُنسب هذا المسجد إلى الشيخ عبد الله بن أبي بكر العيدروس وهو مـن المـساجد القديمة والمشهورة بتريم قال عنه الشلي في «المشرع الـروي»: (.. وهـذا المـسجد قديم فإنهم ذكروا أنّ عمارته كانـت سـنة إحـدى وخمـسين وخمـسمائة وأنّ الـرّواق الـشرقي أسـفله مـسجد والعلـو مملـوك فكـأن الـشيخ عبـد الله العيـدروس جـدّد عمارته فأضيف إليه)[٢].

وفي هذا المسجد زاوية قديمة للإمـام العيـدروس تتـسع لـشخص واحـد فقـط وهـي مكـان تعبـده وخلوتـه[٣] ولايـزال هـذا المـسجد يحـافظ عـلى نمطـة المعماري القديم ولاتوجد به مئذنه ويمتـاز بواجهـه معماريـة جميلـة الـشكل مـن الناحية البحرية .

---

(١) الجنيد، مرهم السقيم صـ ٨٠ ، تعليقات المحقق د/ عبدالنور.

(٢) الشلي، المشرع الروي ١/ ٢٦٨، الطبعة الثانية.

(٣) من أعقاب البضعة المحمدية ، السيد علوي بن محمد بلفقيه ١/ ٤٠.

ومن عَمَرَ هذا المسجد العلامة أحمد بن علي الجنيد جدّد ما كان خرباً فيه وأصلح مجاري الماء – دورة المياه- وذلك سنة ١٢٥٨هـ)[١].

ومن عمره أيضاً السيد عبد الله بن حسين بن إسماعيل العيدروس[٢] المتوفى ببتاوى وذلك بنظر الشيخ محمد بن فضل بافضل.

وأما ترجمة من ينسب إليه هذا المسجد:

فهو الشيخ عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف الشهير بالعيدروس، توفي جدّه وهو ابن ثماني سنين وربّاه أبوه تربية الكاملين ومات عنه وهو ابن عشر سنين فقام بتربيته بعد أبيه الشيخ عمر المحضار فتلقى عنه وعن جماعة من العلماء الأكابر منهم الفقيه سعد بن عبد الله باعبيد والعلامة عبد الله باهراوة والعلامة إبراهيم بن محمد باهرمز والشيخ عبد الله باغشير والسيد الجليل محمد بن حسن جمل الليل والعلامة أحمد بن محمد بن عبد الله بافضل وغيرهم كثير وأخذ عنه جماعة وتخرّج به كثير من أعيان الفضلاء منهم أخوه الشيخ علي والعارف بالله عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمراء والعلامة عبد الله ابن أحمد باكثير والسيد أحمد قسم بن علوي الشيبه والشيخ العارف محمد بن علي العفيف الهجراني ومنهم أولاده أبو بكر وحسين وشيخ وغيرهم له مؤلفات ورسائل كثيرة منها: ((الكبريت الأحمر)) ورسائل في علوم مختلفة وكان رضي الله عنه سخيا ينفق إنفاق من لا يخشى الفقر، توفي وعمره (٥٤) سنة بطريق الشحر سنة ٨٦٥هـ وقبر بتريم[٣].

---

(١) الجنيد، العقود العسجدية صـ ١١٩.

(٢) عبدالله بن حسين العيدروس: كان صاحب نسك وعبادة وهمه في أعمال التجارة وصلاح البيوت يتجنب الفضول يحب الخير ويساعد فيه جدد بناء مسجد جامع باخوجان ووسعه وعمل له منارة وجدد مسجد جدِّهِ المذكور توفي ببتاوى. بن شهاب، رحلة الأسفار. قلت: ولم يذكر سنة وفاته ولم أقف عليها.

(٣) الشلي، المشرع الروي ٢/ ٣٤٢، الطبعة الثانية –ضياء بن شهاب، تعليقات شمس الظهيرة، ١/ ٩٣ – خرد، الغرر صـ ٤٠٨.

٣٣. مسجد الكاف:

يقع بحارة السحيل نجدي مسجد سرجيس أسّسه الأخوان أبوبكر وعلي أبناء علوي بن محمد الكاف قال عنهم العلامة أحمد بن علي الجنيد في شرح ((قصيدة مدهر)): ومنهم بجاوه السيد علي وأبوبكر ابني علوي بن محمد بن أحمد، كانا فاضلين ولهم صدقات يرسلونها إلى تريم وصِلات كثيرة ومن وصل إليهم من جهة حضرموت يكرمونه ويعاونونه ولمّا توفّيا بفلينبان أوصيا بها معهم في حضرموت بنحو ستين ألف قرش فرانصة للمساجد والأرحام والمدارس وبنو مسجداً بسحيل تريم معمورا الآن وطرحا عليه صدقة كثيرة)[1]. وأما في ((الفرائد الجوهرية)) عند ترجمة أبوبكر بن علوي بن محمد بن أحمد الكاف فجاء عنه: (كان هو وأخوه علي شريفين فاضلين لهما الأيادي الكثيرة والصلاة والصدقات الشهيرة تصدق على غالب مساجد تريم وبنى بها مسجداً في السحيل وهو المشهور بمسجد الكاف توفي بجاوة بفلينغ).

وقد بني على النمط التقليدي القديم وله منارة تقع في الناحية النجدية طويلة ودائرية الشكل مكتوب على واجهتها: (كملت عمارة المنارة تحية شهر صفر الخير سنة ١٣٢٤هـ على يد المعلّم عبد الله الصاعي).

٣٤. مسجد الماس:

يقع هذا المسجد بالنويدره بناه السيد علي بن شيخ بن محمد بن شهاب الدين في أواخر القرن الثاني عشر الهجري على نفقة رجل من الصالحين من الهند ويُسمّى الماس وَعَمَرَهُ السيد العلامة أبي بكر بن علي بن أبي بكر بن شهاب صاحب مسجد السكران بدمون عَمَرَهُ بطلبٍ من الحبيب العلامة علوي بن

---

(١) الجنيد، الروض المزهر شرح قصيدة مدهر (ص١٨٢) مخطوط – السقاف، إدام القوت (ص٩٢٦) – الكاف، الفرائد الجوهرية (ص٣٧٨).

عبدالله بن شهاب (أخربه جميعه ووسّع حمامه وأدخل فيه الممر الذي يخرج منه المتوضىء من الجوابي وزاد فيه صف وجعل له ثلاث سواري من الحجر المدوّر، وأما الجوابي فقد عمرهنّ السيد عبدالقادر بن حسين بن شهاب قبل عمارة السيد أبي بكر بن شهاب للمسجد وقد تمّت عمارته في شهر رجب سنة ١٣٥٤هـ ذكرها في كتابه رحلة الأسفار)[١].

وأما السيد العابد العلامة علي بن شيخ بن محمد بن علي بن محمد بن شهاب فله أعمال باهرة وآثار قيمة وهمّة عالية ولد سنة ١١٣٦هـ وتلقى عن والده وعن العلامة عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه متقن لأربعة عشر عِلماً، مفتي زمانه ومن العلوم التي يتقنها المنطق والفلك أخذ عنه ابنه عبد الرحمن والعلامة محمد بن عبد الله بن حسين بن شهاب والسيد علوي بن أحمد بن حسن الحداد والسيد سقاف بن محمد بن عيدروس الجفري والشيخ علي عمر بن قاضي باكثير كان يملك مزارع واسعة ومع ذلك كان باذلاً جهده في إصلاح المجتمع وله عناية بحفظ أنساب العلويين وتدوينها ومن أعماله الخيرية المسجد الذي بناه باسم أمير مكة المكرمة الشريف سرور بن مساعد وعلى نفقة هذا الشريف وكان على صِلَةٍ به وبنى أيضاً مسجد الماس وتجديد مسجد جدّه علي بن أبي بكر السكران وزاويته قال السيد عمر ابن علوي الكاف: (... وكانت أكثر دروسه في زاوية مسجد جدّه الشيخ علي بن أبي بكر وفي مسجد الشريف سرور بن مساعد بتريم بالنويدره الذي بُني تحت إشراف السيد علي المذكور)[٢]. وترجم له السقاف في ((تاريخ الشعراء الحضرميين))[٣] وأعدّه من شعرائها توفي رضي الله عنه بالشحر سنة ١٢٠٣هـ[٤].

---

(١) بن شهاب، رحلة الأسفار صـ ١٩٩ بتصرف.

(٢) الكاف، تحفة الأحباب صـ ٧٧.

(٣) تاريخ الشعراء الحضرميين ٢/ ٢١٥ – ٢١٨.

(٤) بن شهاب، تعليقات شمس الظهيرة ١/ ١٤٦ – ١٤٧.

٣٥. مسجد المحضار:

يقع بحافة السوق وهو من أشهر مساجد تريم أسّسه الشيخ عمر المحضار ابن عبد الرحمن السقاف.

وعن صفة المسجد القديم يقول الحبيب العلامة علي بن عبد الرحمن المشهور: (... كان مسجد الشيخ عمر المحضار على ساريتين في الحمام في الجانب البحري القبلي الذي توفي فيه الحبيب محمد بن علي السقاف وأنّ البِركة البَكْرِيّة بِرْكَةُ الشيخ عمر وهي التي بقرب الحمام البحرية الشرقية مِنَ البِرَكْ وأنّ بقيّة الحمام والمنارة والضاحي القديم بناء الشيخ مشيّخ بن عبد الله بن الشيخ علي زاد ذلك في المسجد وأنّ ذلك المسجد من المساجد الذي يُستجاب فيها الدعاء)[1].

وجاء في كتاب ((عوض سليمان عفيف)): **أنّ العمارة الأولى** لهذا المسجد لم تُدوّنْ ولكن منقولاً وتواتراً أن مسجد المحضار الأول منذ بناءه كان لا يتجاوز الحمّام الجنوبي (الجابية) وحُفرت له بئر من الجهة الجنوبية من المسجد وهي الموجودة حالياً، وبه باب واحد ولم يُعمل باب في الجهة الشرقية اقتداء بمسجد قُباء الذي بُني في عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وكان صفة العمارة الأولى تُشبه عمارة مساجد تريم حيث القُبَعُ التي تكون في نهايات الأسطح، والبناء من مادة الطين، ويَذكُرْ بعضهم أنّ المسجد كان عبارة عن حمّام يحمله عمودان وهما الموجودان حاليا في الجهة الجنوبية من الحمام الجنوبي.

أما العمارة الثانية جاءت بتوسعة للمسجد بحيث توسّعَ صحن المسجد شمالا حيث أُضيفت ثمانية أعمدة على مسافة حوالي خمسة أمتار وأضيفتْ جابيتين في الجهة القبلية (الغربية) كما بُنيت له المئذنة السابقة والتي كانت مئذنة دائرية وكان موقعها في موقع صندوق الصدقة حالياً.

(١) باغوث، كلام الحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور صـ ٤٦ مخطوط.

أما العمارة الأخيرة (الحالية) وهي العمارة الموجودة حالياً والتي بناها المعلِّم عوض سليمان عفيف رحمه الله تعالى[١] وذلك سنة ١٣٣٣هـ - ١٩١٤م والتي وسَّع فيها المسجد في الجهة الشرقية حيث أضيف إليه الصحن ذو الرواقين ومنئذنته المربعة في الجهة الشرقية.

وذكر أنّ باتساعه هنا في ذلك الوقت اعتبر من أكبر مساجد تريم وصارت عمارة متميزة وبالأخص المئذنة المربعة التي كانت متميزة عن المآذن الدائرية وارتفعت إلى أكثر من أربعين مترا بمادة الطين وعدد درجاتها حوالي ١٣٤ درجة)[٢].

وممن عَمَرَ هذا المسجد السيد العلامة أبوبكر بن عبد الرحمن بن شهاب المتوفى سنة١٣٤١هـ رمّم فيه بعض الترميمات وبنى منارته[٣] إلا إن الحبيب العلامة والمفكّر الإسلامي أبي بكر العدني بن علي المشهور ذكر في كتابه «لوامع

---

(١) عوض بن سليمان بن سعيد عفيف : أحد معالمة العمارة الطينية بتريم وأبرزهم، كان شخصبة مُهابة وله دور اجتماعي في إصلاح ذات البين وغير ذلك، وله دور كبير في أعمال البناء للمساجد ودور العلم والأضرحة ومن أشهر أعماله التي نفذها: عمارة وبناء منارة المحضار الشهيرة التي ذكرناها سنة ١٣٣٣هـ وعمارة مسجد باهارون سنة ١٣٢٥هـ ومنارته ذات الشكل البديع في البناء بُنيت على يديه بمساعدة أخوانه خميس وحميد وعبيد سنة ١٣٢٩هـ وعمارة مسجد شهاب الدين بالنويدرة ومسجد الزهرة ومنارته سنة ١٣٤٨هـ (أكملت بعد وفاته) ومسجد الزاهر وعمارة مسجد الصفاء سنة ١٣٤٥هـ ومسجد السكران سنة ١٣٢٨هـ ومسجد شيخ عيديد سنة ١٣١٨هـ ومسجد الرياض بسيئون سنة ١٣١٦ و قبّة الحبيب علي الحبشي بسيؤن سنة ١٣٣٣هـ وقبّة الحبيب شهاب الدين بعينات سنة ١٣٣٥هـ وقبّة الحبيب حسن بن صالح البحر وغير ها من الأعمال وأغلب أعماله يقوم بها مع إخوانه ويوثقها بلوحة تكتب على واجهة المساجد أو غيرها وتعدّ هذه من حسناته لأنه بذلك حفظ لنا التاريخ والتوثيق ومع ذلك فللأسف فإنّ بعض أعماله غير مدونة بالسنين . توفي سنة ١٣٤٥هـ.ينظر كتاب عوض سليمان عفيف باني منارة المحضار صـ ١٩ ومابعدها مع زيادة وحذف في العبارات.

(٢) عوض سليمان عفيف باني منارة المحضار صـ ٣٤، مجموعة مؤلفين.

(٣) ينظر الدليل القويم، بن شهاب ١٤٩ بتصرف قلتُ: والعلامة أبوبكر بن شهاب هو المخطط للمنارة وإنما الذي بناها على يديه هو المعلّم عوض سليمان عفيف كما تكلمنا مابقا.

النور)) نقلا عن السيد المعمّر عبد الله بن علي بن سميط المجاور لمسجد الشيخ عمر المحضار منذ زمن طويل والمتلمذ على جدّه علوي قال في مذكرته التي لخصها منه السيد حسن بن سقاف الكاف عن حياة العلامة علوي بن عبدالرحمن المشهور: ((الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور هو الذي قام بوضع تخطيط منارة المحضار فقد جاء بصورة من الهند لمنارة إحدى المساجد هناك أعجبته فاقترح رحمه الله أن يعمل مثلها ولم يكتف بمثلها .. بل دفع مبلغا من المال في عملها .. وبدئ بالعمل فيها وحفر الأساس ...)).

قلتُ: وفي تعليقه لهذا الكلام (أي الحبيب أبي بكر العدني بن علي المشهور) قال ولعلّه كان جهداً مشتركاً على حد رأي السيد محمد بن أحمد الشاطري لما أخبرته بذلك))[١].

وأما عن سبب بناء الشيخ عمر المحضار في هذا المكان فيقول: ومن كلام الشيخ عمر المحضار عن مسجده قال: ((... ما بنيتُ مسجدي في هذا المحل إلا لكونه بقرب الهجيرة وعاشق))[٢].

وأما عن ترجمته: فهو الشيخ عمر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف الإمام الشهير بالمحضار إمام أهل وقته الفائق على نظرائه ومشايخه وأقرانه ولد بتريم ونشأ في عبادة الله تعالى في التحصيل من صباه وتربى تحت حجر أبيه حاذيا حذوه في مقاصده ومراميه فحفظ أولا القرآن وفاق جميع الصبيان وحفظ ((منهاج الطالبين)) وعرضه على والده وغيره من العلماء العاملين وكان حسن الحفظ سريعه فربما يمر على الكتاب فيحفظه جميعه، تفقّه على الفقيه أبي بكر بن محمد بلْحَاج بافضل وصحِبَ جماعة كثيرين، وكان كثير الاعتناء بـ((المنهاج))

---

(١) المشهور، لوامع النور ١/ ٥٧ – ٢/ ١٥٤.

(٢) الكاف، تحفة الأحباب صـ ١٩١.

و((التنبيه)) و((الإحياء)) و((تفسير السلمي)) وكاد أنْ يحفظه عن ظهر قلب وكان كثير المجاهدات والرياضات في الأعمال الصالحات. أخذ عنه خلائق لا يحصون وتخرّج به كثيرون منهم الشيخ عبد الله العيدروس وأخوه الشيخ علي والشيخ أحمد أبناء أبي بكر والسيد أحمد بن عمر بن الفقيه المقدّم والسيد حسين الفقيه، وممن أخذ عنه أيضاً أخوانه الصغار والفقيه محمد بن علي بازغيفان والشيخ سعيد بن أحمد باغريب الشحري وعبد الله ابن الفقيه باحرمي والشيخ أبو بكر ابن أبي قبيس توفي رضي الله عنه يوم الاثنين ثاني ذي القعدة سنة ٨٣٣هـ ثمانمائة وثلاثة وثلاثين وهو ساجد في صلاة الظهر(١).

ومن مآثر الشيخ المحضار في شعب النبي هود عليه السلام الحصاةُ المنسوبة إليه وهي موقوفة مسجدا وكان عليها بناء فخربه السيل وبقِي أثر النورة إلى الآن. ذكر ذلك الحبيب العلامة علي بن عبد الرحمن المشهور(٢).

وينسب اليه أيضاً بالواسط جامع مشهور في الساحل ويقال أنّ وفاته كانت بالواسط ثم نقل الى تريم ذكره ابن عبيداللاه السقاف في ((إدام القوت))(٣).

وفيه يقول المحدِّث خرد في كتابه ((الغرر)): (إنّ الشيخ عمر المحضار قد حوّط حُوطاً كثيرة فحوْلَ الشحر ثلاث حُوَطْ وفي تريم وغيرها، وابتنى ثلاثة مساجد وابتنى والده سبعة عشرة مسجدا أنشأ أكثرها وعَمَرَ ما خرب منها ...)(٤).

---

(١) الشلي، المشرع الروي ١/ ٥٢٥، الطبعة الثانية – خرد، ترجمته في الغرر صـ ١٩٢ –الخطيب، الجوهر الشفاف ٢/ ١٥٩ – الحبشي، عقد اليواقيت الجوهرية ٢/ ١٢١.

(٢) باغوث، كلام الحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور صـ ٩.

(٣) ابن عبيداللاه، إدام القوت صـ ٢١٨

(٤) خرد، الغرر صـ ٤٠٤.

٣٦. مسجد المشهور:

وهو الواقع بدمون أسّسه العلامة محمد الملقّب المشهور بن أحمد بن محمد ابن أحمد بن شهاب الدين الأصغر وهو مِن أقدم المساجد بها وأشهرها، قال عنه ابن شهاب في كتابه «الاعتراف بالإحسان»: (.. وكان العلامة محمد المشهور دأبه الدعوة إلى الله وتعليم البادية فطلب من أخواله آل عمران قطعة أرض فلما أعطوه بنى فيها مسجدا وحفر بئر للشرب وجعل عند البئر أحواضاً لشرب الماشية والأغنام ترغيباً للبادية الذين يأتون ببضائعهم وأغنامهم إلى سوق تريم فيقيلون أو يبيتون عند تلك البئر والمسجد واستطاع السيد محمد المشهور أنْ يعلّمهم ويذكّرهم أمور دينهم ويدأ الناس يسكنون بجوار البئر والمسجد المذكور ثم قام بتوسعة هذا المسجد حفيده السيد محمد بن علوي بن محمد المشهور[1] ثم قام بتوسعته أيضا توسعة أكبر بإذن من آل المشهور السيد حسين بن عبد الرحمن ابن شهاب وتكاثرت المباني حول المسجد والبئر وانتقلت دمون باسمها إلى تلك البقعة حتى اتسعت إلى ما هي عليه الآن)[2].

وممن عَمَرَ هذا المسجد أيضاً العلامة أبوبكر بن علي بن شهاب فإنه لمّا صلّى في هذا المسجد بعد خروجه من جاوا رأى المسجد صغيراً وأبوابه صغيرة وسمْكه واطٍ فعمره وركّب له أبواباً كبيرة وأراد أنْ يعمره عمارة أكيدة فلم يستطع لأنه كان مشغولاً ببناء مسجده بدمون المسمّى السكران فسعى في عمارته فأرسل إليه السيد حسين بن أحمد بن شهاب مالاً لعمارته ثم تكفّل بعمارته السيد عبد القادر بن حسين بن شهاب ووسّعه وزاد في المسجد نحو الربع وارتفع

(١) المولود بتريم كان ورعا زاهدا عاش غالب حياته بقرية القوز إحدى القرى الزراعية المجاورة بتريم جهة الشرق. المشهور، لوامع النور ١/ ١٣.

(٢) بن شهاب، الاعتراف بالإحسان صـ ٤٠.

سقفه واستراح المصلّون وأوقف السيد عبد القادر عليه بيتاً ببتاوى[١].

وأما ترجمة مؤسس المسجد:

فقد ترجم له في «الفرائد الجوهرية» ومما جاء فيها: (وكان شريفاً عفيفاً مجذوباً ولياً توفي بتريم آخر سنة ١١٣٠هـ وقبر بجنب شهاب الدين مشرقاً وكان من الأوّابين وهو أحد الأربعة الأوتاد الذين قال فيهم القطب الحبيب الحداد: وددتُ أنْ لو تفرقوا في أرباع البلاد كي حتى لا يدخلها شيطان. والبقية هم السيد جنيد بن علي باهارون والسيد محمد بن الصويلح عبد الله بن حسين باهارون الصويلح والسيد عمر بن عبد الرحمن عيديد، ولمّا عجزوا عن الصلاة في مسجد آل أبي علوي صاروا يُصلّون في مسجد الحبيب الحداد المسمّى بالأوابين وكان يُسمّيهم الأوّابين وكأنه سمّى مسجده باسمهم وكانوا متجاورين في المكان بالنويدره)[٢].

ولا يزال هذا المسجد معمورا بأداء الصلوات وقراءة القرآن وتقام فيه صلاة الجمعة وبه منارة.

٣٧. مسجد المقطب:

الواقع بثبي وهو من المساجد القديمة الذي يعودُ تأسيسه إلى القرن الثاني عشر الهجري. أسّسه السيد حسين بن عبد الله بن حسين العيدروس.

قال عنه في «الفرائد الجوهرية»: (... صاحب المقطب بثبي كان سيداً جليلاً وللخير فعيلاً وكان صاحب جذب توفي بثبي ولحد بتريم سنة ١١٧٣هـ)[٣].

---

(١) بن شهاب، رحلة الأسفار صـ١٤٨.

(٢) الكاف، الفرائد الجوهريرة صـ ٢٩١. وقد ذكر أيضا العلامة أبو بكر المشهور بأنه جد آل المشهور البار وآل المشهور ذرية علوي بن محمد. لوامع النور ١/ ١٣.

(٣) الكاف، الفرائد الجوهرية صـ ٣١٢.

٣٨. مسجد النور:

يقع بحارة عيديد شرقي مسجد أحمد وهو من المساجد القديمة ولم أقف على من أسّسه وقد جدّد عمارته السيد عبدالرحمن بن عبدالله الكاف ووسّع في الفترة الأخيرة من الناحية الغربية وبالرغم من إبقاء المسجد القديم إلا أنه تُرِكَ مُهمَلا فهو يحتاج إلى ترميم وعناية وبه منارة قديمة تقع على واجهته الشرقية مكتوب عليها كملت عمارة المسجد في سلخ صفر الخير سنة ١٣٢٨هـ. ولعلها عمارة السيد عبدالرحمن الكاف المذكور.

٣٩. مسجد النور بالتربة:

ويقع هذا المسجد بتربة زنبل غربي قبّة العيدروس. أسسه الشيخ عبد الله ابن شيخ العيدروس المتوفى سنة ١٠١٩هـ وهو نفسه الذي أسّس مسجد الأبرار بالسحيل.

وهو مسجد غاية في الإتقان والعمارة والقائمون عليه مهتمون بنظافته باستمرار.

وقد عُمِرَ أكثر من مرة منها عمارته الأخيرة سنة ١٤١٧هـ.

وأما ترجمة من عمر هذا المسجد:

السيد عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن الكاف ولد بتريم وبها نشأته كان رجلا قوي الشخصية عظيم الهمّة حاد الذّكاء وكان عمّه السيد شيخ بن عبدالرحمن يناديه بالأسد مرة، وبالهيج مرة أخرى، ومن خيراته أوقف بيتاً بسنقافورا على المصالح العامة لرباط تريم كنفقة على تلاميذ الرباط وبنى عدة سقايات لماء الشرب أحدهما بدمون على طريق المسيلة وأخرى على طريق الشحر وكانت وفاته في ٢٠ جماد الآخرة سنة ١٣٤٠هـ)[١].

---

(١) بن هاشم، الدور الكافي صـ٩٩ وينظر تعليقات علي بن أنيس الكاف- الكاف، هؤلاء آبائي صـ٨ مطبوع - بلفقيه، تذكرة الباحث المحتاط في شؤون وتاريخ الرباط صـ٦٠ بتصرف .

٤٠. مسجد الهجيرة:

يقع هذا المسجد بحافة السوق من الناحية النجدية القبلية وقريباً منه لمسجد المحضار.

ويعود بناءه إلى ما قبل القرن التاسع الهجري.

ولهذا فهو يعتبر من المساجد الأثرية القديمة ومؤسسه مجهول وليس من مساجد الإمام الحداد كما يعتقد بعضهم وإنما جدد عمارته.

وكان يعقد في هذا المسجد مجلس يحضره الشيخ الفقيه فضل بن عبد الله بافضل المتوفى سنة ٩١٨هـ وقال فيه بعد أن استوطن الشحر: (... حبّب إلي في تريم ثلاث مجالس: مجلس في مسجد آل باعلوي ومجلس عند ركن الجبانة ومجلس في مسجد الهجيره)[١].

وممن كان له عظيم الاعتناء والاهتمام بمسجد الهجيره الإمام عبد الله بن علوي الحداد وكان أكثر مجالسه ومدارسه به وكان أهله قائمين به قبله حتى نشأ فيه وسلك مسلكهم وكان لزومه لزاوية المسجد المذكور من سنة ١٠٦١هـ إحدى وستين وألف هجرية وسنه رضي الله عنه إذ ذاك ١٧ سنة وبقي على ذلك حتى حج سنة ١٠٧٩هـ. ويقى على هذا مدة طويلة إلى أنْ بنى داره التي بالحاوي سنة ١٠٨٣ وبقي يخرج وقت الخريف ويطلع إلى البلد وقت الشتاء ثم استوطنه صيفاً وشتاءً سنة ١٠٩٩ وذلك سنة ميلاد ابنه الحسن لكونه ولد فيه ووالده ساكن به أيام الصيف. ذكر ذلك الإمام أحمد بن الشيخ الحسن بن الإمام عبد الله ابن علوي الحداد في كتابه ((الفوائد السنية))[٢].

ولا يزال هذا المسجد إلى يومنا هذا معمورا بالصلوات وقراءة القرآن.

---

(١) الشلي، المشرع الروي ١/ ٢٦٥، الطبعة الثانية.

(٢) الفوادئ، السنية الحداد صـ ١٢٧ بتصرف.

٤١. مسجد الوعل:

ويقع هذا المسجد في حارة الخليف القديمة أقدم حارات تريم. تأسس في القرن الأول الهجري وذكر بعضهم أنّ تأسيسه في سنة ٤٣هـ تقريبا أسس هذا المسجد التابعي الجليل أحمد بن عبّاد بن بِشْر الأنصاري الأوسي.

كما أنّ له أسماء أخرى كمسجد الخطباء ومسجد الأنصار ومسجد الوعل أو مولى الوعل فأما تسميته بمسجد مولى الوعل فلعل السبب في ذلك أنّ الشيخ علي بن محمد المعروف بصاحب الوعل[١] قد هدمه وعمره ثانيا ووسعه فقيل له مسجد الوعل على حذف مضاف أي مسجد صاحب الوعل.

ولا يزال هذا المسجد محافِظاً على أصالته التقليدية القديمة وعمارته الطينية الأصلية وقد عُمِرَ هذا المسجد عدّة مرات منها عمارة الشيخ الفقيه العلامة عمر ابن عبد الرحمن بامصباح سنة ٩١٦هـ عمَّر منارته وأحدثَ فيه الباب النجدي[٢].

وأما الشيخ محمد الخطيب فقد ذكر في كتابه «البرد النعيم» بأنّ جد آل بامصباح تصدق عليه بصدقات بعد أنّ ذكر أنه زيد فيه – أي مسجد الوعل – وفي وقت وزمن المؤلف حمامه القبلي[٣] لكن جد آل بامصباح ليس الشيخ عمر ابن عبد الرحمن المذكور[٤] فقد ذكر باحنان في كتابه «جواهر تاريخ الأحقاف» أنّ جد آل بامصباح بتريم هو الشيخ مصباح بن عبد الله بن قاسم باحنان توفي

---

(١) الإمام علي بن محمد مولى الوعل: ترجم له صاحب الجوهر الشفاف ١/ ١٣٨ – والبرد النعيم صـ ٤٥ . وهو الشهير بمولى الوعل الفقيه العالم العلامة الفرد الفهامة من أكابر المشايخ المشهورين وأعيان العارفين المحققين كانت وفاته ليلة الجمة للنصف من رمضان سنة ٦٤١ هجرية إحدى وأربعين وستمائة.

(٢) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف ٢/ ١٨١.

(٣) الخطيب، البرد النعيم صـ ٥٢ مخطوط.

(٤) هو الشيخ عمر بن عبد الرحمن بن مصباح بن عبد الله بن قاسم باحنان الكندي وهو من أهل الفضل والمكارم المشهورة وله أخ اسمه عبد الله قتل ظلما سنة ٩١٣هـ. باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف ٢/ ١٧٨.

سنة ٨٩٤هـ أربع وتسعين وثمانمائة هجرية[١] كما ذكر أيضا أنّ الشيخ عمر بامصباح هو الذي جدّد مسجد الخطيب، وعلى هذا فيفهم بأنّ آل بامصباح كان لهم اهتمام بهذا المسجد وبعمارته حسياً ومعنوياً وعُمِرَ أيضاً سنة ١٣٠٠هـ بنظر العلامة أحمد بن أبي بكر الخطيب وعُمِرَ أيضاً ورُمّم بعد ذلك عدة مرات[٢] منها عمارته وتوسعته في سنة ١٣٤٧هـ بنظر الشيخ علي بن عبدالرحمن الخطيب صاحب مسجد الأنوار[٣] حيث قام بتوسعة ضاحيته الشرقية.

أما آخر عمارة للمسجد فكانت سنة ١٤١٠هـ بنظر العلامة عمر بن عبدالله الخطيب المتوفى بتريم سنة ١٤١٩هـ وبتمويل من الشيخ عمر بن عبدالله بن أحمد الخطيب المتوفى بسنقافورة سنة ١٤١٨هـ، وكانت هذه العمارة ترميمية حيث قام بنقض سطح المسجد كاملاً وقام بطرقه، وأصلح بعض السقوف بما يسمّى بالجملول، ورمّم الفاضلتين النجدية والشرقية، ونوّر المسجد داخلا وخارجياً. وفي هذه العمارة رؤي تحت الضاحية عندما تم إصلاحها سواري ورُكب مما يدل دلالة واضحة على تعدد عمارات المسجد.وكانت هذه العمارة الترميمة على يد المعلّم عوض خميس دبّان، وساعده فيها المعلّم عبيد سعيد باشامخة. كما تم إصلاح بئر المسجد تحت إشراف المعلّم عبيد مبارك برّيك[٤].

ولا توجد بهذا المسجد منارة حاليا غير أنّ بن شهاب في «الدليل القويم» ذكر بأنّه كانت له منارة تقارب منارة مسجد المحضار ولم يذكر صفة هذه المنارة ولا من أسّسها أو تاريخ إنشائها.

---

(١) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف ٢/ ١٧٠.

(٢) بن شهاب، الدليل القويم صـ ١٣٧.

(٣) تقدم ذكره.

(٤) ينظر تاريخ مسجد الوعل عبدالكريم عمر الخطيب (مخطوط). ومما ذُكر في الكتاب أيضاً: أنه كان في ضاحية المسجد رواقات مثل المحاريب في الجانب النجدي والشرقي مثل أروقة مسجد المحضار، وقد أزالهما الشيخ سالم بن محمد بن سالم الخطيب بأمر من السيد حسن بن شيخ الكاف، وذلك خيفة من أن يُكشف بيت السيد المذكور، وهو حاليا بيت الشيخ محمد بن عبدالله الخطيب. بتصرّف.

وقد صُليت بهذا المسجد الجمعة نحو تسعة أشهر[1] لمّا تعطلت الصلاة في الجامع أيام حرب الخوارج كما ذكر ذلك الخطيب في ((البرد النعيم))[2] والكاف في ((الخبايا في الزوايا))[3] وقال الحبيب العلامة علي بن عبدالرحمن المشهور عن الجمعة في مسجد الوعل: (أنّ جامع تريم حادث وأنهم كانوا يصلّون الجمعة في مسجد الوعل لأنه كان واسِعا)[4].

قلتُ: وعلى هذا يُفهم بأنّ مسجد الوعل كان جامعاً قبل جامع تريم ثم انقطعت الصلاه فيه بعد إنشاء الجامع .

وقد صليت به أيضا في عام ١٢٤١هـ بسبب الفتن بين الطوائف اليافعية التي احتلت تريم وجعلتها مجزأة ثلاثة أجزاء كل جزء يحكمه فريق منهم وتعذّرتْ الصلاة في الجامع من جرّاء ذلك، فصار رَعَايَا آل همام يصلّونها في موضع سلطنة ذلك الفريق بذلك المسجد أعني مسجد الوعل وسكان الحوطة (السوق) الذين هم رعايا آل غرامة يصلّونها كعادتهم في الجامع وسكان حارة النويدره الذين هم رعايا ابن عبد القادر يصلّونها في مسجد الزاهر[5].

وأما صاحب صدقتهم على مسجدهم ومنبرهم أي الخطباء فهو الشيخ ذي المجد والفضل الأثيل خالع قتبه علي المعروف بمولى بير الإبل فهو الجامع لآل الخطيب والمتوفى بتريم والمقبور بها سنة ٧٠٣هـ ثلاث بعد السبعمائة هجرية وقد خلّف خيرا كثيرا من النقدين غير العقارات)[6].

(١) في الخبايا في الزوايا للكاف (ستة أشهر).

(٢) الخطيب، البرد النعيم صـ ٥٣.

(٣) الكاف، الخبايا في الزوايا صـ ١٣٦ .

(٤) باغوث، كلام الحبيب علي بن عبدالرحمن المشهور مخطوط .

(٥) الخبايا في الزوايا صـ ١٣٧.

(٦) الخطيب، البرد النعيم صـ ٤٨ مخطوط. وبير الإبل أرض بسفح شعب كتبه بـ (تريم) غرسها الشيخ علي هذا نخلا وسقاه من بير تسمى بهذا الاسم ثم وقف ذلك النخل وتلك الأرض وعقارات أخرى نصفا منها =

قلت: ولهذا فإن الأكثرون يحضرون ختمه في رمضان من السلف الصالح وذلك للفطر بذلك المسجد طلبا لأنْ يكون فطرهم من حلال وذلك؛ لأنّ تمر الإفطار فيه يُؤتى به من ثمر ذلك النخل الذي غرسه ذلك الشيخ بنفسه في أرض تلك البير ولا يزال بعض فروع ذلك النخل موجودة إلى الآن ويقال أنّ أكثر ذلك النخل من النوع المسمّى المديني ذكر ذلك السيد العلامة المؤرخ عمر بن علوي الكاف في كتابه «الخبايا في الزوايا» عن ما سمعه من كلام العارف بالله علوي بن عبد الله بن شهاب الدين[1].

وأما ترجمة مؤسس المسجد:

فهو الشيخ أحمد بن عبّاد بن بِشر ... تابعي جليل قتل أبوه الصحابي عبّاد ابن بشر وأمه حامل به فنشأ في حجرها بين أخواله آل عيسى فلما كبر طلب العلم ثم زوج على واحدة من آل كبده فأولدت له سليمان، وفتح الله له في الرزق فبنى مسجده الذي ذكرناه، وقد طعن في السن حتى بلغ ما ينيف على سبعين سنة ومات بتريم وكان ذا رئاسة حقية وهمّة رفيعة أبيّة فلما مات قبر عند أمه وأخواله آل عيسى وقبورهم بمقبرة الفريط بالقرب من قبر الشيخ علي بن مسعود الخطيب غير أنّ قبر الشيخ أحمد قد اندرس فيما بعد ولم يعرف[2].

وتوجد بالجانب البحري من المسجد زاوية قديمة كانت معمورة بالتدريس وتخرّج بها الكثير من حملة العلم الشريف وقد تولى التدريس بها من العلماء المتقدمين كثيرون منهم الإمام العلامة محمد بن عبد الله بن سليمان

= على مسجدهم ونصفا على منبر جامع تريم، للأسن المتأهل من ذريته كما في الرسالة التي ألفها الشيخ العلامة الفقيه أبو بكر بن أحمد الخطيب البكري المتوفى سنة ١٣٥٦هـ في تراجم من تولى الخطابة بتريم من قبيلة آل الخطيب. الكاف، الخبايا في الزوايا صـ ١٤٣ بتصرف.

(١) الكاف، الخبايا في الزوايا صـ ١٤٤.

(٢) الخطيب، البرد النعيم صـ ٣١ مخطوط بتصرف – الكاف، الخبايا في الزوايا صـ ١٣٤ – بن شهاب، الدليل القويم صـ ١٣٧.

الخطيب صاحب كتاب ((البرد النعيم)) والعلامة الفقيه الشهير عمر بن عبد الرحمن بامصباح الكندي وغيرهم وهذه الزاوية مغلقة أبوابها في زماننا هذا ونسأل الله تعالى أن يُقيّض لها من يفتحها ويحي ما اندرس من معاهد السلف وعلومهم إنه سميع الدعاء ولا يخيب الرجاء[١].

٤٢. مسجد بابطينة :

الواقع بالسوق في الجهة النجدية من رباط تريم العلمي وملاصِقا به وهو من المساجد الأثرية القديمة لا يزال معموراً بالخيرات وبالصلوات وتلاوة القرآن وحلقات التعليم التابعة لرباط تريم. عمَرَهُ السيد عبد الرحمن بن أحمد بن علوي بن أحمد بن عبد الرحمن بن علوي عم الفقيه.

وهذا المسجد –أي مسجد بابطينه –لا يزال يحافظ على نمطه التقليدي القديم.

جاء في ((الفرائد الجوهرية)): (... عبد الرحمن بن أحمد بن علوي بن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط الذي عمر مسجد بابطينه بتريم كان شريفا فاضلا صالحا وليّاً كريما سخيًا توفي سنة ....)[٢].

وقال عنه العلامة الجنيد في ((الدر المزهر)): (...عبد الرحمن بن أحمد صاحب مسجد بابطينه الذي عمَرَهُ وهو مسجد قديم بتريم وسمّوا آل بابطينه به)[٣].

قلت: وقد ذكره العلامة عبد الرحمن المشهور في ((شمس الظهيرة))[٤] وقال عنه: (عبدالرحمن صاحب مسجد بابطينة بن أحمد بن علوي (بن أحمد بن عبدالرحمن) بن علوي عم الفقيه).

---

(١) بن شهاب، الدليل القويم صـ ١٦٦.

(٢) الكاف، الفرائد الجوهرية صـ ٤٥٧. قلت: ولم تذكر سنة وفاته ولم أقف عليها في أي كتاب.

(٣) الجنيد، الدر المزهر صـ ٨٠ مخطوط.

(٤) المشهور، شمس الظهيرة ٢/ ٥٦٦ بتصرف.

وقد عُمِرَ هذا المسجد أكثر من مرة وممن عَمَرَهُ العلامة محمد بن زين بن علوي ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن سميط ذكره الجنيد في «الدر المزهر»[1].

وأما رباط تريم العلمي الذي يقع بالجهة البحرية منه فقد تأسس عام ١٣٠٤هـ وكان من أكبر القائمين به والسّاعين له من تجار وأثرياء تريم الصدر الجليل السيد عبد القادر بن أحمد الحداد وممن ساعد على بناء ذلك الرباط السيد أحمد بن عبد الرحمن الجنيد والسيد محمد بن سالم السري والشيخ محمد بن عمر عرفان. وأول ما ابتدأ نشاطه العلمي على يد نخبة من علماء وأعيان تريم وفي مقدمتهم العلامة عبد الرحمن بن محمد المشهور المتوفى سنة ١٣٢٠هـ وكان له الإشراف العام والرئاسة العلمية والتصدّر في الدرس العام الذي يعقد يومي الأربعاء والسبت من كل أسبوع، أما الإشراف على العمارة في إقامة البناية وما يتعلّق بإدارة أمور الطلبة المقيمين به فإلى العلامة عمر بن أحمد الشاطري وممن درَّس به العلامة علي بن عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٤٤هـ) وكانت له الصدارة الثانية بعد أبيه في أول تأسيسه وممن درّس به أيضا الحبيب العلامة علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور (ت ١٣٤١هـ) والسيد الفقيه الورع حسين بن أحمد بن محمد الكاف المتوفى سنة ١٣٣٣هـ والشيخ العلامة أحمد بن عبد الله البكري الخطيب والعلامة السيد حسن بن علوي بن شهاب المتوفى بتريم سنة ١٣٣٣هـ والشيخ العلامة أبوبكر بن أحمد بن عبد الله البكري الخطيب (ت ١٣٥٦هـ) والشيخ محمد بن أحمد الخطيب (ت ١٣٥٠هـ).

---

(١) الجنيد، الدر المزهر شرح قصيدة مدهر صـ ٨٢ وقال عنه: كان عالما عارفا من كبار تلامذة سيدنا الحبيب عبد الله بن علوي الحداد وهو الذي صنف مناقب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد الكبرى والصغرى وقرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين الحبشي توفي سنة ١١٧٢هـ وكان أخوه الحبيب عمر بن زين من الأولياء الكبار أخذ نحو عشرين سنة ما يضع جنبه على الأرض وله مناقب كثيرة توفي سنة ١٢٠٦هـ ست ومائتين وألف هجرية. انتهى من الدر المزهر.

وأما الصدارة الثالثة فكانت للعلامة عبد الله بن عمر الشاطري (ت١٣٦١هـ) وكان ممن يساعده في التدريس الخاص العلامة علوي بن أبي بكر الخرد والشيخ محمد بن حسين البيضاوي الهيثمي، ومن أكبر مساعديه الحبيب العلامة علوي بن عبد الله بن شهاب والسيد العلامة حسن بن إسماعيل الحامد والعلامة علوي بن عبد الله الحبشي والعلامة علي بن عبد الله بن شهاب والشيخ العلامة سالم باحميد وغيرهم.

وأما الصدارة الرابعة بعد الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري فكانت للحبيب العلامة علوي بن عبد الله بن شهاب.

وقد تخرّج من هذا الرباط العدد الكثير من طلبة العلم ويدْرس به الآن العديد من الطلاب من تريم وخارجها من حضرموت ومن اليمن بشكل عام؛ بل ومن خارج اليمن من سنغافورا وماليزيا وشرق إفريقيا.

وممن تولى الإشراف به مؤخّراً العلامة حسن بن عبد الله الشاطري المتوفى في ١١ ربيع الأول ١٤٢٥هـ وحالياً يتولى الصدارة به العلامة سالم بن عبد الله الشاطري أطال الله في عمره ولا يزال هذا الرباط يؤدّي رسالته العلمية السامية ويتولّى التدريس به اليوم العديد من العلماء وطلاب العلم[١].

٤٣. مسجد باجذيع:

يقع هذا المسجد بحارة المجف بحري مسجد السكران ويرجع زمن تأسيسه إلى حدود القرن التاسع الهجري أو ما قبله أسّسه الشيخ حسين بن عبد الله باجذيع[٢] وهو عبارة عن مسجد أثري قديم لايزال على نمطه التقليدي ولاتوجد به مئذنه.

---

(١) للمزيد عن تاريخ رباط تريم ينظر كتاب تذكرة الباحث المحتاط في شئون وتاريخ الرباط، السيد عبدالله ابن حسن بلفقيه – بن شهاب، الدليل القويم صـ ١٧٣ – بن شهاب، تريم بين الماضي والحاضر صـ ١٧٨.

(٢) الجنيد، مرهم السقيم صـ٨٢ – ينظر تعليقات د/ محمد عبدالنور.

وأما ترجمة مؤسس المسجد:

فلم أقف على ترجمة له، توفي سنة ٨٧٠هـ على ما ذكر في المرهم السقيم[١]، إلا أن الشيخ عبدالرحمن الخطيب المتوفى ٨٥٥هـ قد أورد له كرامة بعد وفاته[٢] تُبيّنُ أنه توفي قبل التاريخ المذكور.

٤٤. مسجد باجرش:

الواقع بسوق تريم أسّسه الشيخ العارف بالله علي بن موسى باجرش وهو من المساجد الأثرية القديمة الذي يعود بنائه في أواخر القرن الثامن الهجري ويؤثر عنه أنه بني في نفس السنة التي بني فيه مسجد الإمام السقاف (مولى الراتب) إذاً فهما توأمان قال عنه الشلي في كتابه ((المشرع الروي)): (... ومنها مسجد باجرش تعبّد فيه كثير من الصالحين وفي سنة عشر وتسعمائة جدّد عمارته الشيخ عمر بن عبد الرحمن بامصباح[٣] وأنشأ له منارة وأحدث له باباً من جهة الشمال)[٤].

ومما يتميز هذا المسجد بأنّ له أوقافاً كثيرة حتى عُدَّ من أغنى مساجد تريم مالاً وأوقافاً، ويرتبط بهذا المسجد وبمؤسّسه قصة مع الإمام الشيخ عبد الرحمن السقاف فيُقال أنّ الشيخ عبد الرحمن السقاف لّما أراد أنْ يبني مسجده انتقص من عدد العمال أو لم يجد عمالا فأخبروه بأنّ هناك عمالا يبنون مسجد باصاع في أطراف الرضيمه فأرسل رسولا إلى باصاع فاعتذر وقال إنّ الطلب كان أثناء النهار ولن يستطيع أنْ يعطيهم عمالا ثم رجع الرسول وأخبره بذلك وأعلمه بأنّ هناك عمالا في مسجد باجرش فأرسل رسولا أو أحد أولاده فأجاب باجرش

---

(١) الجنيد، مرهم السقيم تعليقات د. محمد عبدالنور، صـ ٨٢، وقد أورد سنة وفاته بناء على ما هو مثبت على شاهدة قبره.

(٢) الخطيب، الجوهر الشفاف: ١/ ٧٠، مخطوط.

(٣) ذكره باحنان في تاريخه وقال عنه: (.. هو الشيخ عمر بن عبد الرحمن بن مصباح بن عبد الله بن قاسم باحنان الكندي وهو من أهل الفضل والمكارم المشكورة وله أخ اسمه عبد الله قتل ظلما سنة ٩١٣هـ) ٢/ ١٧٨ وقال أيضا في موضع آخر: (وهو الذي جدّد عمارة مسجد باجرش) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف ٢/ ١٧٩ قلت : وهو نفسه الذي جدد عمارة مسجد الوعل بالخليف.

(٤) الشلي، المشرع الروي ١/ ١٤١، الطبعة الأولى.

بالرضاء والقبول وقال للرسول أنا والعمّال تحت إشارة الإمام السقاف وفعلا ذهب الشيخ وعماله وحددوا مكان المسجد ورجعوا فيما بعد إلى عملهم بمسجد باجرش فاعترت الإمام السقاف حالة وقال قولته: (مسجد باجرش معمور إلى يوم الدين ومسجد باصاع خراب إلى يوم الدين).

قلت: وقد أخبرني بهذه الحكاية الحبيب العلامة سالم بن عبد الله الشاطري وقال بأنه سمعها من العلامة عمر بن علوي الكاف وأخبرني بها أيضا السيد عيدروس بن عمر الكاف وقال بأنه سمعها من والده أيضا وسمعتها أيضاً من الحبيب العلامة عمر بن محمد بن حفيظ يلقيها في مسجد باجرش غير أنني لم أجد هذه الحكاية مثبوتة في كتب التراجم كـ ((الجوهر الشفاف)) وغيره ومن يسمعها أو يلقيها في محاضرته يقول بأنها ثبتت بالتواتر عن السلف . وإذا صحّت هذه الحكاية فإننا نستفيد منها الآتي:

١- أن الشيخ علي بن موسى باجرش كان يجلي العلماء ويحترمهم ويقدرهم.
٢- أن تاريخ إنشاء مسجد باجرش هو نفسه التاريخ الذي بُني فيه مسجد الإمام السقاف وهو في سنة ٧٦٨هـ ثمان وستين وسبعمائة هجرية.

وبعضهم يؤكّد صحة هذه الحكاية لأمرين واقعيين وهما:

أ) أنّ دعوة الإمام السقاف تحقّقت فإنّ مسجد باجرش لا يزال معمورا إلى اليوم وله ما يقارب الآن ستمائة سنة وصار أغنى مساجد تريم مالا وأوقافاً ويضرب به المثل أنه لو قُسمت أوقافه على مساجد تريم لكفتهم.

ب) والأمر الثاني هو أنّ مسجد باصاع أصبح خراباً ولا يزال خراباً إلى اليوم وصار حضيرة للأغنام والأبقار وإلى الآن وهو الواقع جنوب بيت السيد عمر المحضار بن علوي الكاف بالسحيل وغربي بيت السيد عبد الرحمن بن محمد المحضار بجانب مسجد بروم في الحوش المسمّى بحوش الكاف.

ولمسجد باجرش اعتناء كبير من قبل ذرية صاحب المسجد بل كان لهم التعلّق الكبير به فأوقفوا عليه الأراضي والتركات فازداد غِنى من بعد غنى، وممن أوقف له من ذريته الشيخ الصالح عمر بن علي بن المعلّم عبد الرحمن قعيطبان باجرش أوقف معظم أراضيه وتركته للمسجد ومنهم أيضاً الشيخ العارف بالله محمد بن أحمد قعيطبان باجرش المتوفى سنة ١٣١٦هـ أوقف بيته الواقع بساحة الشيخ حسين وغير ذلك[١].

وأما ترجمة مؤسس المسجد:

علي بن موسى باجرش كان رجلا صالحا عابدا زاهدا ولياً كريماً أخذ عن الشيخ الإمام عبد الرحمن السقاف وعدّه ابن شهاب في ((العقود اللؤلؤية)) ممن أخذ الحديث وأسانيده عن الشيخ عبد الرحمن السقاف[٢]. ولا شك بأنه أخذ علوما أخرى عن الشيخ عبدالرحمن السقاف وأخذ عن علماء عصره، وممن أخذ عنه ولده الشيخ موسى كانت له الإنابة لمسجد باجرش من بعد أبيه وغيرهم.

ومما يدل على كرمه وسخاءه ما ذكره الخطيب في ((الجوهر الشفاف)) وغيره عن عدد من الحكايات التي تدل على كرمه ومن ذلك: ما جاء في ترجمة الشيخ أبي بكر السكران بن عبد الرحمن السقاف أنّ أحمد بن علي الحباني دخل

---

(١) الشيخ العلامة محمد بن أحمد بن عبد الرحمن قعيطبان باجرش: من متأخري علماء تريم وفضلائها أخذ عن العلامة أحمد بن علي الجنيد ومن في طبقته ذكره الجنيد في ((العقود المسجدية)) وأخذ عن علماء عصره وأخذ عنه عديدون منهم العلامة عبد الرحمن بن عبيد اللاه السقاف وذكره في كتابه ((إدام القوت)) والعلامة سالم بن حفيظ والعلامة محمد بن حسن عيديد والعلامة أبو بكر بن علي بن شهاب صاحب مسجد السكران والشيخ العلامة علي بن عبيد موسى باغوث باجرش وغيرهم. وكان رضي الله عنه شيخا صالحا وليا عابدا زاهدا كريما، وله كرامات ذكرها العلامة سالم بن حفيظ في كتابه ((منحة الإله)) توفي بتريم سنة ١٣١٦هـ وقبره معروف يزار وهو شرقي قبر الفقيه المقدم. ينظر: الجنيد، العقود المسجدية صـ ١١١ – إدام القوت صـ ٣٧٦ – بن حفيظ، منحة الله صـ ٥١٩ – عيديد، إتحاف المستفيد صـ ٢٤٢ – بن شهاب، رحلة الأسفار صـ ٤٢ مخطوط.

(٢) أبي بكر بن شهاب، العقود اللؤلؤية. قلت: وجعل رقم الشيخ علي بن موسى باجرش (٥٥٠) ورقم شيخه الشيخ عبدالرحمن (٤٤٢) عن طريق الدوائر وحسب ترتيب المصنف.

تريم لطلب ما يستعين به على مصروف العيد فقال له يحصّل الثلاثة فأعطاه الشيخ علي بن موسى باجرش ثلاثة دنانير، ودارَ على أصحابه واجتهدَ في تحصيل زائدٍ فلم يقدر[١].

توفي الشيخ علي بن موسى باجرش سنة ٨٢٨هـ ثمان وعشرين وثمانمائة كما ذكر ذلك شنبل في «تاريخه» أنه في سنة ٨٢٨هـ توفي الرجل الصالح علي بن موسى باجرش بتريم[٢].

٤٥. مسجد باجلحبان:

الواقع خارج تريم وهو عبارة عن مسجد صغير بناه الشيخ عبد الرحمن ابن أبي جلحبان ترجم له الخطيب في «الجوهر الشفاف» ولم يترجم لغيره من خارج تريم وقال عنه: (... كان حرّاثا ويتديّن إلى حصاد زرعه ويُنفق في سبيل الله تعالى، فإذا حصد زرعه أوفى غرماه، وكان الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد ابن علي باعلوي يعظمّه، وقبره رضي الله عنه خارج تريم على قدر ميلين وكان مسكنه ببيت عمرو قريبا من قبره)[٣].

وهو اليوم مزاراً لكثير من الناس وهذا المسجد يحتاج إلى مَنْ يقوم بترميمه والاهتمام به فهو من المآثر القديمة التي تعود إلى أكثر من ٧٠٠ سنة تقريبا.

٤٦. مسجد باحبليل:

يقع هذا المسجد بالنويدره وهو من المساجد الأثرية القديمة يعود تأسيسه إلى ما قبل القرن التاسع الهجري أسّسه الشيخ العارف بالله أحمد بن عبد الله باحبليل عَمَرَهُ وجدّده العلامة محمد بن عبد الله (عبود) بن محمد مغفون المتوفى

---

(١) الخطيب، الجوهر الشفاف صـ ٢/ ١٣٩ – النبهاني، جامع كرامات الأولياء ١/ ٢٦٣.

(٢) شنبل، تاريخ حضرموت صـ ١٦٨.

(٣) الخطيب، الجوهر الشفاف ١/ ٧٣ بتصرف.

سنة ٩٧٥هـ ترجمه الإمام الشلي في ((المشرع الروي)) وقال عنه: (... حفظ القرآن الكريم والجزرية وبعض الشاطبية وأحكام علم التجويد وقرأ في الفقه حتى حصل منه ربع العبادات وختم القرآن الكريم على يديه خلقٌ كثير، وكان حسن الأخلاق وكان يحبّ عمارة المساجد فإذا عَلِمَ بمسجد خراب اجتهد في عمارته من مال تجارته فعَمَرَ مساجد كثيرة، وأوقف عليها ما بقى لعمارتها وصيرها مُنيره، منها مسجد الشيخ الجليل الشهير بباحبليل ولم يكن شريفاً وكان يكثر الاعتكاف فيه فاشتهر به مع أنه عَمَرَ مساجد كثيرة وكان يكثر الاعتكاف ولاسيما في الجامع توفي سنة ٩٧٥هـ)[١]. وذكره السيد العلامة أحمد بن علي الجنيد في شرح ((قصيدة مدهر)) وقال عنه: (كان سيدا عابدا مجتهدا وكان مُعلّما للقرآن، ولبناء المساجد يبني بيده بنى قبة مسجد الشيخ أحمد باحبليل بيده)[٢].

قلت: وعُمِرَ أيضا سنة ١٣٦١هـ مكتوبة هذا العمارة على واجهة المسجد الشرقية.

وأما ترجمة مؤسس المسجد:

فقد ذكره الشيخ الخطيب مؤلف ((الجوهر الشفاف)) وقال عنه كان رضي الله عنه مستتراً لا يعرفه أحد ويجهلون الناس قدره وذكر أنّ له مسجدا آخر خارج تريم يسمّى بمسجد الجذمان وقال أيضاً وكانت وفاته بتريم وأنّ قبره قد غبى من طول الزمان[٣].

ولم أقفْ على ترجمة أخرى له ولا على وفاته ويفهم أنّه أقدم من صاحب ((الجوهر الشفاف)) بسنين طويلة.

---

(١) الشلي، المشرع الروي ١/ ٣٧٠ الطبعة الثانية بتصرف.

(٢) الجنيد، الدر المزهرشرح قصيدة مدهر صـ ٨١ مخطوط – الكاف، الفرائد الجوهرية صـ ٤٧٤.

(٣) الخطيب، الجوهر الشفاف ١/ ٦٩ مخطوط بتصرف.

٤٧. مسجد باحميد

يقع بالسوق غربي رباط تريم وهو من المساجد القديمة وهو مسجد صغير ولا يزال قائما على نمطه المعماري القديم إلا أنه للأسف تم القضاء على مساحته الخضراء (جرب المسجد) الواقعة نجدية وبنيت محلات تجارية بالحجر الإسمنتي مما أذهب بجمال منظره وتوجد على الناحية البحرية الغربية قبّة أعلى حمامه ذات طراز معماري جميل.

وينسب هذا المسجد إلى الشيخ عبد العزيز بن عبد العظيم باحميد[١] هكذا أخبرني إمام المسجد والقائم عليه ولا يزال يذكرونه بالاسم ويدعون له بالرحمة والمغفرة[٢].

وممن لازم العبادة في هذا المسجد السيد العلامة حسن بن علوي الجفري وهو من تلاميذ الإمام عبد الله بن علوي الحداد[٣].

٤٨. مسجد باخطفان:

يقع بالسوق نجدي مسجد السقاف مولى الراتب بحري مسجد الإمام العيدروس وقريبا منه وهو من المساجد القديمة. أسسه أحد آل باخطفان ولا يزال هذا المسجد معمورا غير أن مصليه قليلون وذلك نظراً لقربه من مسجد الإمام السقاف ومسجد الإمام العيدروس ومسجد الشيخ علي ومسجد بروم. ولاتوجد بهذا المسجد مئذنه كما أنه لايزال يحافظ على نمطه التقليدي القديم .

٤٩. مسجد بارشيد الأول:

يقع هذا المسجد بحارة الخليف نجدي معلامة باحرمي وهو من المساجد القديمة التي يعود تأسيسها في أواخر القرن الثامن الهجري أو بداية القرن

---

(١) هكذا أخبرني بذلك إمام المسجد والقائم عليه وإمام المسجد الحالي هو أحمد عرفان بارجاء.

(٢) ولم أقف على أي ترجمة للمذكور.

(٣) بن سميط، بهجة الزمان صـ ١٨٣.

التاسع الهجري، أسسه الشيخ أحمد بن محمد بارشيد ولا يزال هذا المسجد يحتفظ بعمارته التقليدية ومساحته الخضراء (جرب المسجد) وقد جدد عمارتها هذا المسجد سنة ١٣٤٢هـ لاتزال سنة العمارة مكتوبة على جدار المسجد.

وأما ترجمة مؤسس المسجد :

الشيخ أحمد بن محمد بارشيد فكان شيخا فاضلا صالحا وهو معدود من الأولياء وكان رضي الله عنه كثير الإنفاق في سبيل الله تعالى سرا وجهرا ويعمر المساجد والطرق كثيرا كريم النفس ذو مروءة وفتوة وحماية للجار وكان الشيخ عبد الرحمن علوي يقول أحمد بن أبي رشيد تاجر من تجار الآخرة.

وأمه هي أم الشيخ عبدالله العيدروس الولية الصالحة العابدة الناسكة مريم بنت أحمد بن محمد بارشيد، ومن مآثره بنى خمسة مساجد منها مسجده المعروف بتريم وجبانة البلد بنى فيها مسجد ومسجدا بالمحرقة ومسجدا بنخله بالعجز وزيد زيادة جمّة في جامع العجز وتصدّق عليهن بصدقة جزيلة وأحدث مقالداً بجامع تريم وعددتها إحدى عشر مُقلدا وأحدث أيضاً مقالد جامع العجز، وتصدّق ببير وذبرها وأجرته مائتي قهاول على المغتسلات وعلى عمارة الجبانة والنعوش والمغسِّلين وتقع هذه البئر بعرض قارة العز من أعمال تريم اسمها (بير الأثله) ومكث خمسة أشهر يدرج الطرق في عقاب طرق الشحر ولم يحدث عقبه العرشه وتنزيه طريقها غيره)[1].

قلتُ: لم أقف على تاريخ وفاته إلا أنّ وفاته في بداية القرن التاسع الهجري في عهد الحاكم دويس بن راصع وله حكاية مع دويس بن راصع ذكرها مؤلف ((الجوهر الشفاف)).

---

(١) خرد، الغرر صـ ٢٠٧ بتصرف.

وتوجد في الجانب الجنوبي بالمسجد وملاصقة به معلامة شهيرة وقديمة بعمر المسجد المذكور؛ لأنها تنسب إلى صاحب المسجد الشيخ أحمد بن محمد بارشيد ذكرها بن شهاب في كتابه «الدليل القويم»[1] ولم يذكرها العلامة عمر بن علوي الكاف في كتابه «الخبايا في الزوايا» وهي تُعَدُّ من أشهر الكتاتيب الأثرية بالمدينة وقال بعضهم: يُقال أنّ المؤسس الأول لها هو الإمام العيدروس الأكبر المتوفى سنة ٨٦٥هـ كالعلامة الشاطري في كتابه «أدوار التاريخ الحضرمي»[2].

وإنما اشتهرت بمعلامة باحرمي نسبة للقائمين بها للتدريس وهم المشايخ آل باحرمي درَّسو بها منذ مئات السنين ويتلقى الطالب بها تعليم القراءة والكتابة وتعليم القرآن الكريم وتلقي الآداب والأخلاق النبوية وقد انتفع بها الألوف من الطلاب على مر السنين ولا تزال هذه المعلامة مفتوحة أبوابها إلى اليوم ولا يزال المشايخ آل باحرمي هم القائمون بالتدريس بها إلى اليوم وعُمرت وجددت سنة ١٤٢٧هـ من قبل المشايخ آل باحرمي أنفسهم.

٥٠. مسجد بارشيد الثاني:

ويقع أيضاً بحارة الخليف في الجانب النجدي من جبانة تريم وهو أحد المساجد التي بناها الشيخ أحمد بن محمد بارشيد في أواخر القرن الثامن أو أوائل القرن التاسع الهجري وعدّه صاحب «الغرر» من جملة مساجد الشيخ أحمد المذكور وذلك في ترجمتنا له عند ذكر مسجده الأول.

٥١. مسجد بازغيفان:

يقع هذا المسجد شرقي مسجد سرور أسّسه أحد المشايخ آل بازغيفان لم أقفْ على اسمه وهو من المساجد القديمة ولايزال يحافظ على نمطه التقليدي القديم

---

(١) بن شهاب، الدليل القويم صـ ١٨٥.

(٢) الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي ١/ ٢٥٧- بن شهاب، الدليل القويم صـ ١٨٦ .

وبه منارة ذات طراز بديع تقع على واجهته الشرقية.

٥٢. مسجد باشميلة:

يقع هذا المسجد بحارة الرضيمة على الجهة البحرية الغربية من مسجد سرجيس، أسّسه السيد العارف بالله أبوبكر بن عبد الله باشميله ويعود سنة تأسيسه في القرن العاشر الهجري وهو عبارة عن مسجد قديم وصغير لايزال معموراً ويزال هذا المسجد على نمطه التقليدي القديم ولاتوجد به منارة ويحتاج الى عمارة وترميم لأنّ عمارته الحالية يُرثى لها.

وأما ترجمة مؤسس المسجد:

فهو السيد العارف بالله تعالى أبوبكر بن عبدالله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف المتوفى أواسط القرن العاشر أخو السيد سالم بن عبد الله والد الإمام أبي بكر بن سالم[١].

وقال عنه في ((الفرائد الجوهرية)) كان ولياً صالحاً متواضعاً مُتقشّفاً طارِحاً نفسه بالكلية توفي بتريم وقبر شرقي قبور آل أبي علوي بجانب قبور أهل بدر من الصحابة وبُنيت عليه قبّة عظيمة وهو صاحب المسجد المشهور بتريم)[٢].

٥٣. مسجد باعلوي:

يقع هذا المسجد بحافة السوق. ويعتبر من أشهر مساجد تريم وأعظمها ويعود بنائه إلى القرن السادس الهجري، أسّسه السيد العارف بالله تعالى علي بن علوي خالع قسم بعد أنْ استوطن تريم، وبناه من طين بيت جبير لطيب تربتها، فكانوا ينقلون اللبِن إلى تريم على الآلة المعروفة بالجراديم وهي آلة توضع على أعجال تجرها الأبقار والبغال وتسمّى العربة وكان يعمل هو وسائر خدّامه،

---

(١) الجنيد، مرهم السقيم (صـ٥٠) انظر تحقيق د/ عبد النور.

(٢) الكاف، الفرائد الجوهرية (صـ١٨٢).

وبناه بالآجر والنوره على أحسن وضع وأجمل صورة ثم تضعضع بعده بعض أركانه وكاد أنْ ينقض عالي جدرانه فرمّمه ولده محمد صاحب مرباط[1] وأتم ما رامه وعمد إلى ما يريد أن ينقض فأقامه ثم طال به الزمان ودار عليه الدوران وأكلت أخشابه الأرضة والديدان فانتدب لعمارته الشيخ عمر المحضار وجمع جميع ما يحصل من وقفه في ذلك وهدمه من جميع الجهات إلا الصف الأول من الاسطوانات فهي باقية على عمارة الشيخ محمد بن علي إلى الآن، ولمّا وضع الأساس حضره أعيان الناس وبني على غاية الإتقان والإحكام ونهاية الحسن في المبدأ والختام، ثم بُنيت له منارة في آخر بابه على هيئة منائر تلك الجهة وليست على أسلوب منائر الحرمين لأنّ منائرها من أوضاع الأروام ثم بني له محل كنين للصلاة أيام الشتاء ملاصق له من جهة الشرق ..الى آخر ماقال)[2].

وجاء في ((الفوائد السنية)): (المقصورتان اللتان في مؤخّر مسجد آل أبي علوي من قبله اللتان قبلي باب المسجد الشرقي ليستا من المسجد وإنما فعلوها كالمارستان للمرضى فيجوز للجنب أنْ يمكث فيهما وكذلك المنارة - بناها السيد أبوبكر بن علوي الشيبه[3] - ليست من المسجد أيضا يجوز للجنب أنْ يمكث فيها.. ويروى ذلك عن السيد محمد بن علي المعلّم خرد عن السيد الشريف الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ علي عن والده الشيخ علي)[4].

---

(١) قال عنه الشاطري أن سبب لقبه بصاحب مرباط: (.. لأنه سكن مرباط بظفار بعد أن انتقل إليها من تريم وتسمى ظفار القديمة الآن لأن هناك ظفار الجديدة بالقرب منها وإليه يتمي جميع قبائل بني علوي) المعجم اللطيف صـ ١٢١.

(٢) الشلي، المشرع الروي ١/ ٢٦٣، الطبعة الثانية – الحداد، الفوائد السنية صـ ١٢٦.

(٣) أبو بكر بن علوي الشيبه: أبو بكر بن علوي بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن علوي بن الفقيه المقدم، ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم، صحب الإمام الشيخ عبد الرحمن السقاف وأخذ عنه من صغره وأخذ عنه أكابر عصره، توفي سنة ٨٨٧هـ سبع وثمانين وثمانمائة. ينظر ترجمته في المشرع الروي ٢/ ٨٦، الطبعة الثانية.

(٤) الحداد، الفوائد السنية صـ ١٢٩ بتصرف.

قلت: والمشهور والمعروف أنّ الذي بنى منارة مسجد باعلوي الحالية هو العلامة علوي بن أبي بكر الخرد الشهير بعلوي السّمين صاحب مسجد علوي السمين فقد جاء في «البضعة المحمدية» أنه أول مَن زاد في بناء الشيخ عمر المحضار بعد أكثر من مائة عام من بنائه فأزال الجدار الشرقي من بناء الشيخ عمر المحضار وأضاف رواقا وبابا شرقيا ومنارة وكان الشيخ المحضار لم يستحسن أنْ يفعل باباً شرقيا تشبّها بالنبي صلى الله عليه وسلم عندما بنى مسجد قباء ولم يفعل الشيخ عمر المحضار منارة لعدم استحسان أهل ذلك العصر بناء المنارات في المساجد»[1].

وأما عن مياضي المسجد – أي جوابيه – القديمة فيقول عنها السيد المؤرخ العلامة عمر بن علوي الكاف: «... لا أعرف من أحدثها ولا محلها من المسجد ومن المعلوم أنّ الجوابي في المساجد حدثت في عهد الإمام الشيخ عبد الرحمن السقاف، أما الجوابي التي كانت بذلك المسجد التي نعرفها به في عهدنا فإنما عمرها السيد الجواد الكريم الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن سهل جمل الليل وذلك سنة ١٢٥٨هـ ثم أخربها الشيبه سالم بن مطلق الكثيري سنة ١٣٣٧هـ وأدخلها محلها في المسجد توسعة له وجعله كصحن لحمام باجحدب وأبقى من تلك الجوابي التي كانت به الجابيه التي يقال لها البكرية المذكورة في «المشرع» وأخذ قطعة من أرض جرب المسجد وبنى فيها للمسجد ثمان جوابي أربع تستعمل أيام الصيف وأربع لأيام الشتاء تمتاز هذه الأربع بجعل موقد تحتها يسخَّن به الماء أيام البرد، ويُقال له أنه جعل وقْفاً لذلك ثم جاء من بعد الشيبه سالم بن مطلق هذا الموفق لفعل الخير عبد هود بن عبيد بن سعيد حنشي أحد من كان يتعاطى التجارة بسيئون بل وبتريم أيضاً وقام بترميم في ذلك المسجد

(١) علوي بلفقيه، أعقاب البضعة المحمدية، ٢/ ٦٠ بتصرف.

فجصّص بعض صحنه وجدرانه بالنورة وما كان من أبوابه خارباً بترقيع ما يحتاج إلى ترقيع وإبدال ما يحتاج إلى إبدال، وهو الذي بنى مكاناً بجانبه الشمالي لطبخ القهوة ومكان لماء الشرب وأحدث بابا جديداً في الجدار الشمالي للمسجد لأجل صحة صلاة المصلين الذين هم بالشارع الشمالي للمسجد وهذا الباب أحدثه لهذا السبب سالم بن مطلق حين عمارته للجوابي إذ هو في جدار المجاز الجديد لتلك الجوابي فجزا الله أولئك القائمين بعمارة المسجد خيرا آمين)[١].

وقد أكثر الخلق وقفاً على هذا المسجد وعمارته حسّياً ومعنوياً، جاء في «المشرع»: (.. وأكثر الناس الوقف على هذا المسجد وعلى مَنْ يَرِدُ عليه من الفقراء وعلى من يفطر فيه في رمضان وعلى من يقرأ فيه بل وقف كثيرون من ذوي الثروة ثلث أموالهم عليه وأكثر الناس وقفاً عليه السيد الولي والسر القوي عبد الله باعلوي فإنه وقف أراضي ونخيلا كثيرة وكان بعض المشايخ يقول أنّ مصرف هذه الأوقاف على عمارته وإطعام من ياوي إليه ...)[٢].

وممن تصدّق على هذا المسجد السيد عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر بابريك المتوفى بسورت سنة ١٢٦٥هـ[٣].

وقد تمت توسعة هذا المسجد مؤخّرا من الناحية البحرية وذلك سنة ١٤٢٠هـ والقائم عليها السيد علوي بن محمد بلفقية ذكرها بالتفصيل في كتابه «من أعقاب البضعة المحمدية».[٤]

---

(١) مواهب الملك القدوس صـ١٠٦ - ١٠٧. بتصرف.

(٢) الشلي، المشرع الروي ١/ ٢٦٤، الطبعة الثانية.

(٣) الكاف، الفرائد الجوهرية صـ ١١٤.

(٤) علوي بلفقيه، من اعقاب البضعة المحمدية ٢/ ٦٣ قلت: وقد ذكر السيد علوي في كتابه أن جدران التوسعة الحديثة للمسجد بنيت باللبن (الطين) نقلت طينه من بلدة بيت جبير لجودة أطيانها وصلابتها على كل الأطيان في الوادي وإقتداء بالبناء الأول للتجانس المعماري والتراثي والروحي مع البناء القديم ٢/ ١٤٠.

وتوجد بهذا المسجد زاوية تسمّى بزاوية باعلوي وهي ملاصقة به من جهة الشمال معمورة بالتدريس والتعليم الابتدائي الأساسي من القراءة وتعليم القرآن وختمه نظراً وحفظ العبادات الواجبة والآداب الشرعية النبوية وحفظ بعض السور القصيرة وقد انتفع بها الكثير الطيب من الطلبة الناشئين وكان آخر من تولى التدريس بها من العلماء المتأخرين الشيخ العلامة عبد الله بن محمد بن أبي بكر الخطيب»[1].

وأما ترجمة من انشأ هذا المسجد :

فهو السيد علي بن علوي المعروف بخالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن محمد، ولد في بيت جبير اشترى أرضا بعشرين ألف دينار وسمّاها قَسَمْ باسم أرض كانت لجده أحمد بن عيسى في البصرة وبنى عليها بيته وزرعها نخيلا فلقّب بخالع قَسَمْ ثم صارت مدينة بعد أنْ بنى الناس فيها وما زالتْ معروفة اليوم وفيها ظهرت عائلات وأسر صالحة، وعلي خالع قسم أول مَنْ نزل بتريم من العلويين وكانوا قبل ذلك يتردّدون إليها واستوطن بها عام ٥٢١هـ مع بني عمه آل بصري وآل جديد وبنى بها مسجدا كان يعرف بمسجد بني أحمد ثم اشتهر بمسجد بني علوي وآل باعلوي، قال عنه في ((الفرائد الجوهرية)): (.. وهو أول من دُفِنَ بتريم من آل أبي علوي توفي سنة ٥٢٩هـ)[2].

٥٤. مسجد بافرج:

يقع هذا المسجد بالسوق جنوب باعلوي وبالقرب منه. أسّسه العلامة حامد بن عمر بافرج وهو مسجد صغير ومتواضع هدمه وعمره من جديد السيد

(١) بن شهاب، الدليل القويم صـ ١٨٧ - ١٨٨.

(٢) خرد، الغرر صـ ٣٥٢ - الشلي، المشرع الروي ٢/ ٢٣٠ الطبعة الأولى - الكاف، الفرائد الجوهرية مجموع تراجم الشجرة العلوية صـ٧٣- (تعليقات المحقق النسابة محمد ضياء شهاب) المشهور، على شمس الظهيرة ١/ ٧٠.

علوي بن محمد بلفقيه واحدث له منارة في الناحية النجدية الشرقية[١].

وقد تشرّف هذا المسجد بقربه من مسجد باعلوي بأنّ يفتح دائماً ويمتلئ بالمُصلّين عند المناسبات المرتبطة بمسجد باعلوي المذكور .

وأما ترجمة صاحب المسجد فهو العلامة الكبير حامد بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسن بن عبد الله بن علي بن علوي بن محمد النسّاخ بن أحمد الصافي بن عبد الله بن فرج بافرج كان إماماً فاضلاً عالماً عاملا ناسكا حافظا لكتاب الله تعالى وحفظ ربع ((الإرشاد)) ذا سيرة حميدة وأخلاق مرضية، ورعا، زاهدا، متقشّفا. ولد بتريم وتوفي بها سنة ١٢٩٢هـ وقبره ملاصق لقبر الحبيب حامد بن عمر بن حامد باعلوي من جهة الغرب أخذ عن أولاد وأحفاد الحبيب حامد بن عمر ومن في طبقته من العبادلة السبعة وغيرهم، وأخذ أيضاً عن الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور ومن في طبقته والحبيب حامد بن عمر بافرج يرتفع نسبه إلى عم الفقيه من السادة آل أبي علوي).

٥٥. مسجد بافقيه :

يقع هذا المسجد بالنويدرة بحري مسجد الزاهر وقريبا منه ومن مسجد باحبليل أسسه الفقيه محمد بن عمر بن محمد بافقيه بن محمد مولى عيديد وهو من المساجد الأثرية القديمة لايزال معمورا الى وقتنا هذا ولاتوجد به مئذنة .

وأما ترجمة مؤسس المسجد :

فقد ترجم الإمام الشلّي في كتابه ((المشرع الروي)) ووصفه بأوصاف جليلة تدل على عظمته وعلو منزلته وهو المشهور ببافقيه كسلفه الفقيه الصوفي العالم النحرير ولد بتريم ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم وحفظ بعض ((الإرشاد)) ورسائل في النحو واشتغل بعلم الأديان برهة من الزمان وأكبّ على الفقه

---

(١) من أعقاب البضعة المحمدية، السيد علوي بن محمد بلفقيه ٢/ ١٤٨ بتصرف.

وتحصيله، وسافر ودخل الديار الهندية وقصد مدينة كنور فقابله بها صاحبها عبدالمجيد بالإجلال والاحترام وأكرمه غاية الإكرام واستقرّ بها وصاهره على ابنته وجعله من جملة أمرائه وخواص جلسائه فدرس بها في كثير من الفنون وانتفع به الطلبة كثيرون ولمّا مات أبو زوجته عبدالمجيد تولّى أخوه عبدالوهاب وأبقاه على وجهٍ يعمل بإشارته ورأيه ثم مات عبدالوهاب وتولّى ابنٌ له صغير والتصرف جميعه بيد الوزير والسيد على حاله يتقلّب في ثباب الجود والكرم ثم تقلّبت الأحوال واستعلى الجهّال على العلماء فخرج من تلك البلاد وقصد حيدر أباد بعد أنْ قلّت ثروته ولم يزل بها حتى وفاته[1]. وترجم له في «الفرائد الجوهرية مجموع تراجم الشجرة العلوية» وهذه ترجمته: (كان سيداً فاضلاً جليلاً عالماً عاملاً نبيلاً ذكياً صالحاً ولد بتريم ونشأ بها ثم رحل وأقام بكنور ثم رحل إلى حيدر أباد وتوفي بها ..)[2].

قلت: ولم تذكر سنة وفاته لا في «المشرع الروي» ولا «الفرائد الجوهرية».

٥٦. مسجد بامروان:

يقع هذا المسجد بحارة المجف شمال من مسجد السكران ويعَدُّ هذا المسجد مِن المساجد الأثرية القديمة أسّسه الشيخ العلامة علي بن أحمد بامروان أواخر القرن السادس الهجري أو أوائل القرن السابع الهجري مابين ٥٥٥هـ الى ٦٢٤هـ . وهو من المساجد التي كان يتعبّد فيها الإمام عبدالله بن علوي الحداد وكان آخر ما يأتيه من المساجد بعد أنْ يطوف كل ليلة على مساجد تريم وكان هو موضع تدريس الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ علي)[3].

---

(١) الشلي، المشرع الروي ٢/ ١٦ الطبعة الأولى بتصرف - المشهور، تعليقات ضياء بن شهاب على شمس الظهيرة ٢/ ٥٣٨.

(٢) الكاف، الفرائد الجوهرية صـ ٤٨٩ .

(٣) الشجار، تثبيت الفؤاد ٢/ ٥٧.

وقد كان هذا المسجد مهجوراً في زمن الحداد ثم عُمِرَ هذا المسجد وهو اليوم خاص بالنساء يصلين فيه فروضهنّ ويعمرنه بالأذكار وممن تولّت من النساء إمامة هذا المسجد والتعليم الصالحة مريم بنت سالم بن سعيد باغوث المتوفيه في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٧٥هـ تولّت إمامته بعد خروجها من حوطة الغويضة مع زوجها الشيخ الصالح سالم بن عبدالله بن محمد باشعيب المتوفى سنة ١٣٦٢هـ فتولى هو إمامة مسجد السكران وهي إمامة مسجد بامروان وكانا الإثنين على جانب كبيرمن الصلاح وتعليم الناس القرآن الكريم وعلوم الشريعة[١].

وأما ترجمة مؤسس المسجد :

فقد ترجم له في عدّة كتب[٢] وقال عنه خرد في كتابه «الغرر»: الفقيه الولي الشهير العالم العامل نور الدين وشمس اليقين علي بن أحمد بن علي بن سالم ابن محمد بن علي بن سالم بامروان[٣].

قلتُ: ولد سنة ٥٥٥هـ وتوفي ٦٢٤[٤] له فتاوى عظيمة ومصنفات بديعة جليلة تخرّج على يديه عدد كبير من علماء حضرموت منهم الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي أخذ عنه الأصول والعلوم العقلية[٥] والسيد الفقيه العلامة أحمد بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط[٦] والعلامة عبد الرحمن بن علوي

---

(١) أخبرني بذلك الشيخ عبدالله بن سالم باشعيب المتوفى قريباً في شوال ١٤٣٠هـ والمذكوران يصيران والداه رحمها الله تعالى وأسكنهما فسيح جناته.

(٢) ينظر ترجمته وذكره في «البرقة المشيقة»، علي بن أبي بكر السكران صـ٩٧ – قلادة النحر، بامخرمة ٣/ ٤١ – الغرر، خرد صـ٦١.

(٣) خرد، الغرر صـ٣٦٣ –باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف ٢/ ٨١، إلا أنه أسقط اسم جده علي بعد أبيه أحمد.

(٤) شنبل: (٤٠ – ٨٣).

(٥) الشلي، المشرع الروي: ٢/ ٨ ط٢.

(٦) الشلي، المشرع الروي: ٢/ ١٣٧ ط٢.

ابن محمد صاحب مرباط[1] وغيرهم.

٥٧. مسجد بامصباح:

يقع هذا المسجد بحارة الخليف شمالي (نجدي) مسجد الوعل وهو يعتبر من المساجد القديمة. أسّسه أحد المشايخ آل بامصباح الذين ينسبون إلى باحنان، يقال أنّ مؤسّسه الشيخ أبو بكر بن مصباح بن عبد الله بن قاسم باحنان المتوفى يوم ١٢ ربيع الأول سنة ٩٢٣هـ وقبره بتربة الفريط قرب الجبانة[2] ولا يزال هذا المسجد على نمطه التقليدي القديم ولاتوجد به مئذنة.

٥٨. مسجد باهارون:

يقع هذا المسجد بحارة النويدره في الناحية النجدية الشرقية من مسجد سرور أسسه الشيخ محمد بن عبد الله بن علي الصويلح بن علي بن هارون جدده وعمره السيد الثري عمر بن علي الجنيد[3] بعد أن سافر إلى سنقافورا وفتح الله له أبواب الرزق هناك فقام بعمارة المسجد عمارة أكيدة ووسعه وزاد فيه البرك ووقف عليه أموالا كما جاء في «العقود العسجدية»[4] وذكره أيضا العلامة أحمد بن علي الجنيد في كتابه «الدر المزهر شرح قصيدة مدهر» عند ترجمة العلامة علوي بن محمد المشهور بن أحمد بن محمد بن الشيخ شهاب الدين الصغير المتوفى سنة

---

(١) الشلي، المشرع الروي: ٢/ ٣٠٨ ط٢.

(٢) وللشيخ محمد بن علي زاكن باحنان كتاب ألفه عن أعلام آل باحنان ولعله ذكره غير أنني لم أستطع الوقوف على هذا الكتاب وهو لا يزال مخطوط محفوظ لدى أحد آل باحنان بعينات. .

(٣) السيد عمر بن علي الجنيد: ترجم له في «العقود العسجدية» وقال عنه كان من عليه القوم وممن جمع بين العلم والاستقامة والثراء غير أنه اشتهر بالثراء أكثر ولد بتريم في أوائل القرن الثالث عشر أخذ عن علماء عديدون، رحل إلى سنقافورا وأقام بها وكان له دور كبير في الوعظ والإرشاد وله آثار خالدة بها منها أنه بنى مسجدا في (كمنوغ ملاكا) سمي مسجد عمررود ووقف أرضا واسعة لدفن أموات المسلمين ويروى أنه بنى سبعة مساجد لم ينسبها إلى نفسه توفي بسنقافورا سنة ١٢٦٩هـ. الجنيد، العقود العسجدية صـ ١٦٤ بتصرف.

(٤) الجنيد، العقود العسجدية صـ ٣٠.

١٢٠٨هـ وقال عنه: (وكان يصلي في مسجد الشيخ محمد بن عبد الله باهارون الصويلح ثم قال وكنت أقرأ عنده وأنا صغير إذا قرأت مقرأ قال زد عادك إقرأ مقرأ ثاني وحفظتُ ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾ [الإنسان: ١] من قراءته في صبح يوم الجمعة ويُثني على صاحب المسجد ويقول حاله أكبر من حال المحضار والتصدّق عليه بخمسية أفضل من مائة على غيره وكان والدي يقول: يا حبيب المسجد ما معه شيء وأنا مثله. ويقول: اصبر يا علي المسجد ما بغا أموال الناس مشبوهة وأنت اصبر وابشر ويعمرونه أولادك حتى أنّ أخينا عمر عافاه الله عمَرَهُ عمارة أكيدة وزاد فيه جوابي ووسعه[1]).

وممن عَمَرَ هذا المسجد أيضاً السيد العلامة محمد بن عبد الرحمن السقاف ابن أحمد بن علي الجنيد[2] قال عنه في ((العقود العسجدية)): (ومن آثاره أنه جدّد عمارة مسجد سيدنا محمد بن عبد الله الصويلح باهارون الكائن بنويدرة تريم وبنى بجواره مُصلّى خاص بالنساء)[3].

وعمر هذا المسجد سنة ١٣٢٥هـ ومنارته الحالية ذات الطراز البديع الواقعة في الجانب الشرقي النجدي من المسجد عُمرت سنة ١٣٢٩هـ والعمارة

(١) الجنيد، الدر المزهر صـ ١٠٦ مخطوط.

(٢) العلامة محمد بن عبدالرحمن السقاف بن أحمد بن علي الجنيد: ولد بتريم في ٢٢ ربيع الثاني ١٢٨٢هـ وطلب العلم على مشاهير العلماء الموجودين بها ومن أجلّهم العلامة الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور والحبيب محمد بن إبراهيم بلفقيه والحبيب عمر بن حسن الحداد والحبيب علي بن حسن الحداد والعلامة الشيخ أحمد البكري الخطيب. نشأ على النسك والعبادة والطاعة محلى بالآداب الفاضلة والأخلاق الحميدة وكان يتردد بين حضرموت وسقافورا ومكة وزاول التجارة بسنقافورا ثم أقام بتريم حتى مماته وكان رجلا جميلا يحب الجمال في كل شئونه في الملبس والمركب وكان مستقيما عابدا له أوراده وتهجداته وتنفلاته وكان له اتصال كامل وارتباط قوي بصلحاء وقته وعلمائهم وأولياؤهم لاسيما الحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس. توفي بتريم في ٩ صفر سنة ١٣٣٩هـ. الجنيد، العقود العسجدية صـ ٤٧٩ بتصرف.

(٣) الجنيد، العقود العسجدية صـ ٤٩٦.

التي ذكرناها وكذا المنارة كانتا على يد المعلّمين عوض وخميس أبناء سليمان عفيف [١] ولعلّها عمارة السيد العلامة محمد المذكور سابقا.

وأما ترجمةمؤسسة المسجد:

قال عنه العلامة عمر بن علوي الكاف في كتابه ((الخبايا في الزوايا)): (وكان هذا السيد رجلا فاضلا وليّاً زاهداً يحب الخمول، تاركاً للشهرة والفضول، نُقل عن بعض السلف الصالح أنه قال: حال هذا السيد كحال الشيخ عمر المحضار بن عبد الرحمن السقاف. ويقول الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور في حقّه: سمعنا أنه حفر بئر مسجده بيده[٢]. وقال عنه أيضاً: وكان الحبيب العلامة علوي بن محمد المشهور يُثني على صاحب هذا المسجد بل كان يقول عنه أنّ حاله أكبر وأعظم من حال الإمام المحضار[٣]. وقال عنه السيد العلامة عبد الرحمن بن محمد المشهور في كتابه ((شمس الظهيرة)) عند ذكره محمد الإمام الفاضل الولي المستور بن عبد الله صاحب مسجد باهارون بتريم[٤]).

٥٩. مسجد بايعقوب:

يقع هذا المسجد بحافة المجف شرقي مسجد أحمد بلفقيه وهو من المساجد القديمة أنشأه الشيخ العلامة عبد الرحمن بن محمد بايعقوب ويعود تأسيسه بعد الألف من الهجرة النبوية.

---

(١) وهذه العمارة لاتزال مكتوبة على الواجهه الغربية من المسجد تاريخ أكمال عمارة المسجد في ذي الحجة سنة ١٣٢٤هـ ومحرم ١٣٢٥هـ وأما المنارة فقد كملت عامرتها في محرم ١٣٢٩هـ مكتوبة هذه العمارة أسفل المنارة ترى من داخل المسجد.

(٢) الخبايا في الزوايا، الكاف صـ ٧٩ قلت : ويقال لهذا البئر بئر السعادة ويطلق هذا الإسم على بئر مسجد شهاب الدين وبئر مسجد الزاهر بالنويدرة ((الخبايا في الزوايا)) صـ٨٠ – الفرائد الجوهرية، الكاف صـ ٤٤٣.

(٣) الدر المزهر شرح قصيدة مدهر، الجنيد صـ٩١ مخطوط – العقود العسجدية، الجنيد صـ ٢٩ - ٣٠.

(٤) شمس الظهير ، العلامة عبدالرحمن بن محمد المشهور ٢/ ٥١٢.

قال عنه الشلي في «المشرع الروي»: (ومنها مسجد بايعقوب تعبّد فيه جمْعٌ ولازمه كثيرون وكان شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن محمد ملازِماً له ولا يخرج منه إلا للزاوية التي عنده وانقطع آخر عمره فيه ولاسيما بعد أنْ عمي وكان يأمر بملازمته ...الخ ما قال، واشتهر عند العامة أنّ من احتلم فيه ولم يخرج منه أصبح خارجه فاتفق لبعضهم ذلك ونام فيه فأصبح على شفير البئر)[١].

وأما ترجمة مؤسس المسجد:

فلم أقف على ترجمة له غير أنه يُفيد أنّ العلامة العارف بالله محمد بن أبي بكربن أحمد الشلّي صاحب «المشرع الروي» أخذ عنه وأنه عمِي في آخر حياته .

قلتُ: ومما اشتهر في هذا المسجد وجود السارية (اسطوانة من اسطوانات المسجد) نُسبت إلى السيد عمر بن عبد الرحمن السقاف بن أحمد بن علي الجنيد[٢] وكان أكثر وقته يمضّيه في هذا المسجد ينسبونها إليه لأنه كان ملازماً للجلوس إليها وهي السارية التي تقع بالجهة الجنوبية من المحراب من الصف الثاني[٣].

وتوجد بهذا المسجد زاوية قديمة أسسها الشيخ عبد الرحمن بايعقوب صاحب المسجد المذكور تخرّج منها العديد من العلماء، وتسمّى اليوم مدرسة آل الجنيد لأنها أغلقت في بعض السنين وافتتحوها السادة آل الجنيد سنة ١٣٥٥هـ فنُسبت إليهم.

---

(١) الشلي، المشرع الروي: ١/ ١٤١ ط١، ١/ ٢٧١ ط٢.

(٢) ولد بسنقافورا في ٦ صفر ١٢٨٦هـ وترعرع بها وأقام بتريم تحت نظر إخوته الكبار وكان منذ صغره يميل إلى العزلة والانفراد لا يحب الشهرة والظهور ملازماً للصمت تاركاً لِما لا يعنيه، وكان صالحا تقياً ورعاً له تعلق تام بسلفه الصالحين توفي بتريم وهو في سن الثلاثين من عمره سنة ١٣١٦هـ. العقود العسجدية، الجنيد صـ ٥٢٠ بتصرف.

(٣) الجنيد، العقود العسجدية صـ٥٢١.

وممن تولّى التدريس بها بعد افتتاح آل الجنيد لها العلامة القاضي الشيخ مبارك عمير باحريش ثم العلامة الفقيه الشيخ سالم سعيد بكير باغيثان ثم العلامة زين العابدين بن أحمد الجنيد ثم أغلقت عام ١٣٦٤هـ بوفاة العلامة زين العابدين الجنيد المتوفى في رمضان سنة ١٣٦٤هـ. وقد دُرِّسَتْ بهذه المدرسة أكثر الفنون من توحيد وحديث وفقه ونحو وبلاغة وسيرة وتاريخ وتجويد وحساب وقواعد الكتاب والإنشاء.

٦٠. مسجد بروم (آل جديد):

يقع هذا المسجد بحارة الرضيمة شرقي مبنى مدرسة جمعية الحق سابقاً[(١)] وغربي مسجد الشيخ علي ويعَدُّ من أقدم المساجد فيها ويسمّى قديماً بمسجد آل جديد وهو من بقايا آل جديد[(٢)].

وأما سبب تسميته ببروم[(٣)] وذلك لأنّ السيد الكبير شهاب الدين أحمد بروم بن حسن بن علوي الشيبة جدّد عمارته في سنة ٩١٩هـ.

وآل جديد الذي يُنسب إليهم هذا المسجد هم ذرية جديد بن عبد الله اشتهروا بالعلم والعبادة وكانت حارتهم عند مسجدهم الذي يعرف الآن

---

(١) مدرسة جمعية الحق : أول مدرسة أسّست بتريم بعد فتح الرباط وذلك سنة ١٣٣٤هـ التي أقامتها جمعية الحق التي تأسست سنة ١٣٣٣هـ درس بها علماء كبار وتخرج طلاب كثيرون. ينظر ترجمتها في مواهب الملك القدوس، الكاف صـ ١٢٢ – الدور الكافي، محمد بن هاشم صـ ١٢١.

(٢) الشلي، المشرع الروي: ١/ ١٤١ ط١، ١/ ٢٧٠ ط٢.

(٣) بروم: اسم بلدة بالساحل الجنوبي من الجزيرة العربية كانت عامرة، برز فيها علماء أفاضل منهم الفقيه العلامة الصالح محمد بن عبد الرحيم باجابر بن مزاحم تولى التدريس بمدرسة السلطان بدر في الشحر في عهد ابنه عبد الله بن بدر، وكانت بروم في القرن العاشر الهجري فيها ألف من السكان وذرية السيد محمد بن علوي المتصل بها لذلك تنسب إلى بروم وهو ابن عبد الله بن علي بن عبد الله بن علوي بن الفقيه المقدم. (المشهور، تعليقات ضياء بن شهاب على شمس الظهيرة، ١/ ٢٣٨).

ببروم[1] ومن عقب السيد جديد الإمام المحدِّث الحافظ الشهير بالفقيه أبي جديد علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن جديد ولد بتريم وأخذ عن العلامة سالم بافضل ورحل إلى اليمن والحرمين والشام والعراق، ومن أساتذته الحافظ الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أبي الصيف. وعاد إلى تريم سنة ٦٠٨هـ بلغ عدد شيوخه نحو الألف وأتقن العلوم الشرعية والفنون العربية وأخذ بعدن عن القاضي إبراهيم بن أحمد القريظي وعن الشيخ محمد بن سعيد بن معز وممن أخذ عنه القاضي محمد بن إسماعيل الحضرمي ومحمد بن مسعود السقال والإمام ناصر الحميري والشيخ أحمد بن محمد الجندي والشيخ حسن بن راشد والشيخ محمد بن إبراهيم بن أحمد الفشلي والإمام عمر بن علي صاحب بيت العقبة وغيرهم توفي رضي الله عنه بمكة سنة ستمائة وعشرين هجرية ٦٢٠هـ ترجم له في «الغرر»[2] و«المشرع الروي»[3] وغيرها.

ولايزال هذا المسجد على نمطه التقليدي القديم وبه منارة رباعية الشكل تمتاز بطراز معماري بديع تقع في الجهة النجدية من المسجد.

وتوجد بهذا المسجد زاوية قديمة ملاصقة به كانت هذه الزاوية تقرّرُ فيها العلوم ويقصدها طلبة العلم الشريف تخرج منها العديد من العلماء ثم صارت في وقت قريب يقرر فيها التدريس الابتدائي من تعليم القراءة والكتابة والتعليم الأساسي في العبادات وختم القرآن العظيم وحفظ بعض السور ثم أغلقت في زماننا هذا ولعلها من أيام الحكومة الشيوعية التي أغلقت كثيراً من الزوايا والمعاهد الدينية في هذا البلد الطاهر نسأل الله أن يعيد لهذه الزاوية وغيرها من

(١) ذكره المحقق النسابة محمد ضياء بن شهاب ضمن تعليقاته على كتاب شمس الظهيرة للمشهور ١/ ٦٧.

(٢) خرد، الغرر صـ٣٤٠.

(٣) الشلي، المشرع الروي: ٢/ ٥٠٨ ط٢، وفي شمس الظهيرة: ١/ ٦٢، ذكر المحقق محمد ضياء شهاب أن سنة وفاته ٦٣٠هـ والله أعلم.

الزوايا التي أغلقت مجدهنّ وتاريخهن بإحياء الدروس والعلوم النافعة فيها كما كانت وزيادة ويبعث الهمم في طلاب العلم والمعلِّمين إنّ ربي سميع قريب مجيب[١].

وأما ترجمة من نسب إليه هذا المسجد:

فهو السيد أحمد بن حسن بن محمد بن علوي بن عبدالله بن علي بن الشيخ عبدالله باعلوي ترجم له السيد الشلي في «المشرع» وامتدحه بعبارات جليلة عرف كأبيه ببروم وقال: (وانتفع بجماعة من علماء التحقيق منهم الإمام أحمد بن علوي جحدب والشيخ أحمد بن حسين العيدروس)[٢] ووصفه الشلّي وقال بأنه كان كريماً مع تقلله من الدنيا يتطرق بما يفضل عن مؤنته كل يوم ويخدم الفقراء ومن سلك مسلك القوم يحب فعل الخير، له مآثر كثيرة، وأعمال حسنة منيرة عمر مسجد بني جديد عمارة أكيدة سنة تسع عشر وتسعمائة فنُسب المسجد إليه وأحدث له بركة للوضوء)[٣].

وذكر الشلّي أيضاً أنّ وفاته في جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وتسعمائة هذا هو الصواب في تاريخ وفاته؛ وأما قول بعض المؤرخين أنه في سنة سبع عشر بالطاعون الكبير المعروف بحياس ومات فيه أكثر من عشرة آلاف، من آل باعلوي نحو عشرين رجلاً[٤].

٦١. مسجد بلفقيه:

ويقع هذا المسجد بالرضيمة في الجهة الغربية من بيت العلامة حسن بن عبد الله الشاطري وهو من المساجد القديمة أسّسه السيد العلامة أبوبكر بن محمد بن أبي بكر بن أحمد بلفقيه المتوفى سنة ١١٠٣هـ ومنه يُعلم أنّ تاريخ

---

(١) بن شهاب، الدليل القويم صـ١٧٠.

(٢) المشرع الروي: ٢/ ١١٨ ط٢.

(٣) المشرع الروي: ٢/ ١١٨ ط٢.

(٤) الشلي، المشرع الروي ١/ ٥٤ط١ - ٢/ ١١٨ ط٢.

تأسيس المسجد في أواخر القرن الحادي عشر هجرية وهو عبارة عن مسجد صغيركانت له عمارة عجيبة ذكرها السيد العلامة أحمد بن علي الجنيد وقال عن مؤسّسه: (وأبي بكر الذي عَمَرَ قبّة نبي الله هود وله مسجد بتريم بالرضيمه فيه عمارة عجيبة من جملته ما دخله العود إلا الأبواب وله ذرية بالهند)[1].

قلت: وكانت لهذا المسجد منارة بناها بعض المهندسين من الهند حوالي سنة ١٠٩٧هـ ذكرها السيد العلامة محمد الشاطري في كتابه ((أدوار التاريخ الحضرمي)) وقال: (إنّ منارة مسجد بلفقيه بحارة الرضيمة بتريم بُنيت بمباشرة وإرشاد بعض المهندسين الهنود وهو نفسه الذي بنى قبّة نبي الله هود حيث جلبه السيد المحسن أبوبكر بن محمد بلفقيه من الهند لهذين الغرضين حوالي ١٠٩٧هـ إلا أنّ المصادر لم تذكر لنا اسم ذلك المهندس ولم تفصّل لنا المشروع)[2].

قلت: وقد تهدّمت هذه المنارة ولا توجد لها أثر اليوم ويُقال أنها سقطت بسبب طول الزمن ولازال هذا المسجد على نمطه التقليدي القديم.

وأما ترجمة مؤسس المسجد :

فقد ترجم له في ((إعلام الطالب النبيه)) وقال عنه: (وهو رجل عالم عامل فاضل سخيٌّ رضي الله عنه، له كرامات وهو الذي عَمَرَ قبة نبي الله هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام وعَمَرَ مسجده الكائن بتريم بالرضيمة توفي بمكة منقرضاً ودفن بقبة محمد بن زين العيدروس بالمعلاه)[3].

وقال عنه المشهور في ((شمس الظهيرة)): (صاحب بيجافور الشريف الفاضل الكريم الذي بنى قبة نبي الله هود عليه السلام ومسجد بلفقيه بالرضيمة

(١) الجنيد، الروض المزهر صـ١٦٨، مخطوط.

(٢) الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي ١/ ٢٧١.

(٣) عمر الكاف، إعلام الطالب النبيه صـ٧٩ – الكاف، الفرائد الجوهرية صـ ٣٥٩.

بتريم المتوفى سنة ١١٠٣هـ)[1].

٦٢. مسجد بلفقيه:

يقع بدمون في الجانب الجنوبي منها. أسّسه الحبيب العلامة عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بلفقيه ولايزال معمورا بالصلوات وقراءة القرآن وقد عمر أكثر من مرة.

وصاحب المسجد هو نفسه الذي أسس مسجد الزهرة وقد ترجمنا له عند ذكر مسجد الزهرة.

٦٣. مسجد بن شهاب:

ويقع هذا المسجد شمال دمون أسّسه العلامة علي بن شيخ بن محمد بن شهاب المتوفى بالشحر سنة ١٢٠٣هـ[2] ويعود تأسيسه إلى القرن الثاني عشر الهجري.

٦٤. مسجد بن عتيق:

ويقع هذا المسجد بحارة الخليف غربي تربة الفريط وهو أحد المساجد القديمة. أسسه الشيخ عبد الله بن عتيق ولم أقف على سنة تأسيسه أو القرن الذي أسس فيه غير أن الشيخ محمد الخطيب ذكره في بعض حكاياته في «البرد النعيم» وهذا يدل أنه أسّس في القرن العاشر الهجري أو ما قبلها وهذا المسجد في صفته صغير ولا توجد به مئذنة وقد جدد أكثر من مرة منها في سنة ١٣٥٢هـ وممن عمره السيد العلامة حسن بن عبدالله الكاف، وجدّد أيضا في وقتنا الحالي سنة١٤٢٢هـ وعَمَرَ وأضيف إليه الطابق العلوي والقائم عليها حسن بن عوض باشعيوث.

---

(١) شمس الظهيرة، المشهور ١/ ٣٩٩.

(٢) بن شهاب، الاعتراف بالإحسان صـ ٤١.

٦٥. مسجد بني بصري:

وهذا المسجد يقع في جانب ضاحي المُصلّى النجدي الشرقي من الجبانة الذي في جانبها النجدي مسجد الشيخ أحمد بارشيد وقد ذكره الجنيد في كتابه ((مرهم السقيم)) وقال بأنه مسجد بني بصري بن عبيد اللاه ووصفه بأنه عبارة عن محاريب صغار[١].

٦٦. مسجد جمال:

ويقع هذا المسجد غربي مسجد الوعل ويُنسب هذا المسجد إلى امرأة اسمها جمال بنت مسعود خان وهي ليستْ من أصل تريم ولعلّها من الهند[٢] ويقال بأنه تزوجها رجل من آل العيدروس.

وقد ظل هذا المسجد مهجوراً لمدة طويلة ونتيجة لذلك تعرّض بعضه للخراب إلا أنّ همم الجيران وبعض الأهالي منهم في إحياء هذا المسجد كانت قوية فسعوا إلى ترميمه وتجديده وهو الآن معمور خاص بالرجال ويحتاج هذا المسجد إلى مزيد من العناية وإ قد ذكره العلامة عمر بن علوي

«ومنها مسجد السيد الجليل حسن بن محمد بن أسد الله والد جمل الليل كان السيد حسن إماماً له وكذلك ولده محمد جمل الليل[1] لازمه بعده وكان يشهره ويشهر مسجده الذي بروغه ويأمر بملازمتها وكذلك جمْعٌ لازموه بالعبادة منهم السيد أحمد بن عبد الله باحسن وأنشأ له حمّاماً سنة سبع عشرة وتسعمائة»[2].

ولايزال هذا المسجد بنمطه التقليدي القديم وبه منارة صغيرة تقع في الجهة النجدية منه.

وأما ترجمة مؤسس المسجد:

فشهرته تُغني وترجمته معروفة مشهورة، ترجم له في كثير من الكتب ومما جاء في ترجمته من «المشرع الروي»: «حسن المعلّم بن محمد أسد الله بن حسن بن ابن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدّم القانت العابد الورع الزاهد حسن المعلّم ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم على الشيخ الأريب أحمد بن محمد الخطيب، وأخذ عنه الفقه والعربية واشتغل على والده وألبسه الخرقة الشريفة وحصّل طرفا صالحاً من علوم القوم واجتهد في الطاعة ولزوم الجماعة مع تحصيل تكبيرة الإحرام واقتفاء آثار سلفه الكرام مع مامنحه الله من الصفات العظام من إطعام

---

(١) وهو الملقب بالشيبه، واشتهر بجمل الليل ويصاحب روغة الإمام القدوة العالم العامل الورع الزاهد العابد ولد سنة ٧٥٠هـ خمسين وسبعمائة وحفظ القرآن العظيم وصحب أباه وعمه أحمد وتفقه على الإمام الفقيه محمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن الفقيه المقدّم وأخذ عن الشيخ محمد بن أبي بكر باعباد وعن الإمام المعلّم محمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن الفقيه المقدم والشيخ محمد بن حكم باقشير، أخذ عنه وتخرّج به كثيرون منهم ولداه علي وعبدالله والشيخ عبدالله العيدروس والشيخ علي بن أبي بكر والشيخ سعد بن علي مدحج والشيخ عبد الرحمن الخطيب والفقيه علي بن أحمد بافضل. وكان رضي الله عنه كثير العبادة بالليل والنهار كثير القيام بالأسحار ويكثر من تلاوة القرآن وكان يردد الآية الواحدة نصف ليلة وربما مضت عليه ليلة كاملة وهو يردّدها ويتفكّر فيها، وكانت وفاته ليلة الاثنين لثلاثة عشر بقين من ذي الحجة سنة خمس وأربعين وثمانمائة ودفن بتريم في مقبرة زنبل رحمه الله. الشلي، المشرع الروي ١/ ٣٤٨ ط٢، ١/ ١٧٧ ط٢ – خرد، الغرر صـ٢٦٢.

(٢) الشلي، المشرع الروي ١/ ١٤١ ط١، ١/ ٢٧٠ ط٢.

الطعام وصلة الإرحام والصبر على أذى العوام والرفق العام والتواضع التام، ومن تواضعه أنّه ترك ما يعتاده الناس وتوسّد اللبنة بدل الوسادة، وكان شديد المحاسبة لنفسه، مُنعزلاً عن أبناء جنسه وأخذ عنه جماعة منهم ولداه الشيخ الإمام محمد جمل الليل الشيبه وشهاب الدين أحمد توفي رضي الله عنه بتريم في شوال سنة ٧٧٥هـ خمس وسبعين وسبعمائة ودفن بمقبرة زنبل»[١].

٦٨. **مسجد حسن:**

يقع هذا المسجد بالطرف الغربي من حارة الخليف ويعَدُّ من مساجد حارة عيديد. أسّسه السيد العلامة حسن بن عبد الله بن عبد الرحمن الكاف ويعود تأسيسه في أوائل القرن الرابع عشر الهجري وهو من المساجد التي بُنيت على أحسن صورة وإبداع وبنفس النمط التقليدي القديم وبه منارة صغيرة كملت عمارتها في شعبان سنة ١٣٧٣هـ.

وأما ترجمة مؤسس المسجد:

فقد ترجم له في كُتبٍ عدّة منها في «الدور الكافي» «رحلة وديوان» و«تاريخ الشعراء الحضرميين» و«لوامع النور». ومما جاء في وصفه بأنه علامة مملوء بالعلوم ومختلف الفنون وشتّى الصفات العالية وأنواع المكارم البالغة ولد بمدينة تريم سنة ١٢٩٢هـ[٢] اثنين وتسعين ومائتين وألف هجرية ونشأ نشأة مباركة وأكرمه الله بمحبة العلم والعلماء والتعرف إلى الصالحين أخذ عن علماء عصره عن مشايخ كثيرون منهم الحسين بن عمر بن سهل المتوفى سنة ١٣٠٣هـ وانتفع به وهو في سن السابعة من عمره وأخذ عن العارف بالله أحمد بن محمد بن عبد الله الكاف المتوفى سنة ١٣١٧هـ وعن العلامة الفقيه حسين بن أحمد الكاف المتوفى سنة ١٣٣٣ هـ وعن العلامة العابد الزاهد مفتي حضرموت الحبيب

---

(١) الشلي، المشرع الروي ١/ ٩٣- ٢/ ٢٠٨ ط٢ (بتصرف).

(٢) في تاريخ الشعراء الحضرميين أن ميلاده سنة ١٢٩٧هـ والصحيح أنه ١٢٩٢هـ.

عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور المتوفى سنة ١٣٢٠هـ وعن العلامة أبو بكر بن عبد الله بن علي الخرد المتوفى سنة ١٣١٢هـ وعن العلامة حسين بن محمد الحبشي المتوفى سنة ١٣٣٠هـ وعن العلامة الفقيه محمد بن أحمد الخطيب المتوفى سنة ١٣٦٠هـ وعن العلامة علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور المتوفى سنة ١٣٤١هـ وغيرهم.

وللعلامة حسن الكاف آثار ومكارم خالدة وله مكتبة جمع فيها من الكتب القيمة وله ديوان شعر كما كانت له اهتمامات ومشاركة في تأسيس الجمعيات الخيرية منها جمعية الحق توفي بتريم يوم ١٨ محرم سنة ١٣٤٦هـ ست وأربعين وثلاثمائة وألف هجرية[1].

وقد ذكره السيد السقاف في كتابه ((تاريخ الشعراء الحضرميين)) وعدّه واحد من شعراء حضرموت وقال عنه العلامة محمد بن هاشم في كتابه ((الدور الكافي)) عند ترجمته (إنه بنى مسجدين أحدها بالطرف الغربي من خليف عيديد والثاني بالطرف الغربي من خليف السحيل كلاهما بمدينة تريم الغناء وجعل لهما وقفا يكفيهما ريعه بسعة رحمة الله عليه)[2].

ومن نفقاته العامة أنّه جدّد عمارة مساجد متعددة منها جبانة تريم وزيادة زادها في جامع تريم في جانبها الجنوبي ومسجد بن عتيق ومسجد باجذيع وغيرها[3].

٦٩. مسجد حسن الكاف:

يقع بالطرف الغربي من خليف السحيل وأحد مساجدها المذكور قبله (العلامة حسن بن عبد الله الكاف) المتوفى سنة ١٣٤٦هـ ويعود تأسيسه إلى أوائل

(١) ينظر ترجمته في رحلة وديوان صـ ١٦ – السقاف، تاريخ الشعراء الحضرميين ٢/ ١٩٧ –أبو بكر المشهور، لوامع النور ٢/ ٤٤– محمد بن هاشم ، الدور الكافي صـ ١٠٢.

(٢) حسن الكاف، رحلة وديوان صـ ١٦ – محمد بن هاشم، الدور الكافي صـ ١٠٣.

(٣) حسن الكاف، رحلة وديوان صـ ٢٧ .

القرن الرابع عشر وهو نفسه الذي أسس مسجد حسن المذكور قبله والواقع في الطرف الغربي من حارة الخليف وقد عُمِرَ ووسّع هذا المسجد في الفترة الأخيرة.

٧٠. مسجد حسين مولى خيله:

ويقع هذا المسجد شرقي ساحة التعريف[1] المعروفة والمشهورة لدى الناس بخيله[2] أسّسه الشيخ حسين بن سالم مولى خيله ويعدّ هذا المسجد من المساجد القديمة ويذكر البعض أنه كان مسجداً صغيراً وكان مزاراً يأتي إليه الناس للتعبّد فيه وذلك قبل أنْ تُبنى البيوت حواليه ويصبح المسجد اليوم في متوسط الحارة تقريباً.

وأما عن تجديداته فالذي أعرفه أنه قد تمّت عمارته أكثر من مرة ومنها التوسعة الأخيرة المعروفة نجدي المسجد في حدود سنة ١٤٠٠هـ تقريباً[3] حيث

---

(١) ساحة التعريف: الواقعة غربي مسجد حسين سميت بهذا الاسم لأن الناس تجتمع فيه للذكر في ليلة عرفة من كل عام وهي ساحة تحيط بها سلسلة من الحصى من ثلاث جهات أوقفها العلامة عوي بن عبد الرحمن المشهور وكان التعريف في أول الأمر في النعير ثم ابتنيت بيوتاً ولم يتمكن إقامة التعريف فيه فانتقل من مكان إلى آخر ثم اختاروا ساحة التحريف. ......، لوامع النور: ٥٥ – ٦٦ بتصرف. ساحة التعريف قال عنها السيد الحبيب المفكر الإسلامي العلامة أبي بكر العدني بن علي المشهور في كتابه ((لوامع النور)) متحدثاً عن جده العلامة علوي المشهور: ذكر أن جده علوي كان له اعتناء بما يسمى بمسجد التعريف في خليه وسببه أن الجد علوي كان يروِّح إلى خيله ويجلس في ذلك المكان المسمى الآن (بموقع التعريف) وكان أول أمره محراب وحوله سلسلة من الحصى محيطة به من كل الجهات ... ويقال أنه أحياه مسجد ووقفه والله أعلم... وقال أيضا : وكان الناس في تريم يطلعون للتعريف إلى النعير.. وبعد مدة ابتنى النعير كله بيوت وباعت الدولة (الذبور) كلها ولم يمكن إقامة التعريف فيه وانتقلوا من مكان إلى مكان ثم اختاروا مسجد الحبيب علوي مشهور يقيمون التعريف فيه) أبوبكر المشهور، لوامع النور ٥٥– ٥٦.

(٢) وخيلة: بفتح الخاء المعجمة واللام وسكون الياء وقد اقتصر في تصريفه على أنه مصدر خال بمعنى ظن ويظهر أنّ الاسم جاء من تخيّل المطر ومن المخيله بميزان جيله وهي السحابة المنذرة بالمطر والتي تحسبها ماطرة وكل هذا معروف في جبل خيله ومستعمل في اللغة. الشاطري، المعجم اللطيف ص٨٨.

(٣) أخبرني بذلك إمام المسجد شيخ بن محمد باشعيب.

دمج فيه مُصلّى للنساء وأصبح اليوم ضمن المسجد وحوّل مُصلى النساء في الجهة النجدية الشرقية من جرب المسجد ولايزال هذا المُصلّى معمورا إلى الآن .

وهذا المسجد بني على النمط التقليدي القديم وبه منارة صغيرة تقع على واجهته البحرية .

وأما ترجمة مؤسس المسجد :

الشيخ حسين بن سالم مولى خيلة فلم أقف على ترجمة له إلا أنه يُفهم آنه كان شيخاً صالحاً كثير العبادة وكان يذهب إلى شِعب خيله للتعبّد فيه وابتنى له هذا المسجد ومما يدل على ذلك ما ذكره الشاطري في كتابه «المعجم اللطيف» عن آل مولى خيله، وقال: «وأول من لقّب بمولى خيله هو عبد الرحمن بن عبدالله بن علوي بن محمد مولى الدويلة ولقب مولى خيله لسكناه في جبل خيله المشهور بتريم والواقع في جهتها الغربية»[1].

قلتُ: ومنه يفهم نسب صاحب المسجد إلى عبد الرحمن مولى الدويلة والظاهر أنه من ذريته.

٧١. مسجد خرد:

يقع هذا المسجد بحارة الخليف بالمَسْمَرِ وهو من المساجد القديمة. أسّسه السيد زين بن عمر بن عبد الله بن علوي خرد في بداية القرن الحادي عشر [2].

وهذا المسجد تم هدْمه وتجديده سنة ١٤١٧هـ بنظر السيد عبد القادر بن سالم خرد وقد بني هذا المسجد بطريقة حديثة ولم يبقى من المسجد القديم إلا بعضه والقبلة، وبه منارة تقع في الجهة البحرية منه.

---

(١) الشاطري، المعجم اللطيف صـ٨٧.

(٢) علوي بلفقيه، من أعقاب البضعة المحمدية ٢/ ٢٠٤.

وأما ترجمة مؤسس المسجد:

فقد جاء في ((الفرائد الجوهرية)): (زين بن عمر بن عبد الله بن علوي بن المحدِّث محمد بن علي بن علوي الخرد صاحب مسجد بتريم بالخليف توفي بعينات، كان شريفا فاضلا سخيا)[1].

قلت: غير أنه لم تُذكر سنة ولادته ولا وفاته ولم أقف على ترجمة أخرى له.

وتوجد في الجهة النجدية من المسجد بأعلاه وملاصقة به مكتبة تسمّى باسم المسجد قام بتأسيسها السادة الأفاضل عبد القادر وعلوي ابني السيد العلامة سالم بن علوي خرد تأسّست سنة ١٤١٦هـ[2] وهي عبارة عن مكتبة للمطالعة تضمّ العديد من الكتب القيّمة في شتّى الفنون وقد أغلقت هذه المكتبة بعد أنْ استمرت سبع سنوات من تأسيسها ليُعاد تنظيمها من جديد وأعيد افتتاحها في ٨ محرم سنة ١٤٢٥هـ في حفل بهيج حضره عدد من العلماء والمسئولين في البلد.

٧٢. مسجد خميس:

الواقع بالسوق شرقي مسجد باجرش وهو أحد مساجد الإمام عبدالرحمن السقاف. وفي سنة ثمان عشر وتسعمائة جدّد عمارته السيد الجليل علوي بن أبي بكر خرد باعلوي وأنشأ له بِركة[3].

أما عن تجديداته الأخيرة فقد جدد في سنة ١٤٠٧هـ وفي سنة ١٤١٨هـ جدّدت قبته الملاصقة له من الناحية الغربية، وهو معمور بالصلوات والجماعات

---

(١) الكاف، الفرائد الجوهرية صـ١١٨.

(٢) أحمد بن شهاب، تريم بين الماضي والحاضر ١/ ٢٥٥.

(٣) الشلي، المشرع الروي ١/ ٢٦٨، الطبعة الثانية وذكره أيضا شنبل وهذه عبارته: (في سنة ٩١٨هـ بنى الشريف علوي بن أبي بكر خرد مسجد خميس بعد أن أخربه الكل وأحدث فيه جوابي). شنبل، تاريخ حضرموت صـ٢٥١.

إلى يومنا هذا كونه بالسوق وسُمّي مسجد خميس[1] بهذه التسمية قيل: أنه كان يُعقد فيه درس كل خميس فسُمّي بذلك والله أعلم[2].

٧٣. مسجد دحمان:

يقع هذا المسجد بالنويدره أسسه العلامة عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن محمد الأعسم بن عبد الرحمن بلفقيه الشهير بدحمان المدني قال عنه المشهور في ((شمس الظهيرة)): ((الإمام العظيم المشهور بالمدني صاحب مسجد النويدره المتوفى بتريم سنة ١١١١هـ[3] وقال عنه أيضا الكاف في ((إعلام الطالب النبيه)): (...الإمام العظيم أبي جمال عبد الرحمن ويقال له (دحمان) المشهور بالمدني كان زاهدا عابدا وليا كريما كاملا عالما عاملا)[4].

وممن عَمَرَ هذا المسجد السيد العلامة أحمد بن علي الجنيد وعُمِرَ أيضاً سنة ١٣٢٤هـ[5].

وهذا المسجد صغير ومع صغر حجمه فقد كان معموراً بإقامة الصلوات كلّها وكان يمتلي بالمُصلّين بالرغم من صغر حجمه وقد أدخلتْ عليه التوسعة حديثاً مما عرّضت هيكله القديم للتغيير وهذا المسجد لا توجد له مئذنة وأبوابه واقعة في الناحية الشمالية[6].

---

(١) أما السيد الشلي فقد قال في كتابه المشرع الروي أنه لم يقف على هذه النسبة ١/ ٢٦٨، الطبعة الثانية.

(٢) ابن شهاب، الدليل القويم صـ ١٤٥.

(٣) المشهور، شمس الظهيرة ١/ ٣٩٧.

(٤) الكاف، إعلام الطالب النبيه صـ ٣٤ – وينظر ترجمته في غاية القصد والمراد للسيد العلامة محمد بن زين ابن سميط – الكاف، الفرائد الجوهرية صـ ٣٥٨.

(٥) الجنيد، العقود العسجدية صـ ١٢٠.

(٦) بن شهاب، تريم بين الماضي والحاضر ١/ ١٢٣ بتصرف.

٧٤. مسجد درويش:

يقع هذا المسجد بالسحيل في الجانب النجدي الغربي من مسجد سرجيس وقريباً منه بحري مسجد مسجد الأبرار.

يقال أنّ مؤسّسه رجل هندي جاء إلى زيارة تريم وكان شخص متواضع يُشبه في هيئته الدرويش حتى سُمّي مسجده بدرويش كما يُقال أنّ اسمه خان بن إبراهيم خان هكذا سمعته من أفواه عدد من الناس ممن ارتبط بهذا المسجد إلا أنني لم أتحقّق من صحة هذا الكلام ولم أقف على أي معلومة عنها في أي كتاب.

وهذا المسجد يُشبه كثيراً في هيئته المساجد التقليدية القديمة و توجد به مئذنة صغيرة ولا يزال معموراً، ويعدُّ من المساجد القديمة ولعلّ تأسيسه يعود إلى أكثر من مائتي سنة.

٧٥. مسجد زين بن عبيد:

يقع هذا المسجد بالسوق نجدي مسجد الحبشي يُنسب للشيخ سعد بن محمد باعبيد، ويقال أنّ مؤسسه زين بن عبيد يُقال أنّ وجوده في عصر الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي المتوفى سنة ٦٥٣هـ والله أعلم ولم أقف على ذكره في أي مصدر فإذا صح فيكون الأول عَمَرَهُ والثاني أسّسه لأنّ الشيخ سعد بن محمد باعبيد[1] متوفى سنة ٧٤٢هـ.

وهذا المسجد لازمه الشيخ سعد ملازمة أكيدة وكان يدرّس فيه ولاتوجد به مئذنه ولايزال هذا المسجد على نمطه التقليدي القديم ومساحته الخضراء (جربه) على الجانب البحري منه .

---

(١) الصالح التقي الورع الزاهد كان معلماً للقرآن الكريم ختم القرآن على يديه مائة وأربعون إنساناً وكان يصوم الدهر لا يفطر إلا أياماً وكان ملازماً لزاويته في المسجد وأصيب بالعمى في حياته توفي يوم الأحد شهر صفر سنة ٧٤٢هـ. الخطيب، الجوهر الشفاف ١/ ٢٤٢ مخطوط بتصرف – باغرمة، قلادة النحر ٣/ ٥٩١.

٧٦. مسجد سخيمه:

ويقع هذا المسجد بالسوق وهو من المساجد القديمة التي يعود بناءها إلى ما قبل القرن التاسع الهجري. أسّسه الشيخ عبد الرحمن سخيمه درّس فيه الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أحمد الخطيب المتوفى مُنقرضاً بتريم سنة ٨٧٧هـ وكان بيته شرقي مسجد مولى الوعل وكانت نيابة المسجد المذكور إليه مع الخطابة[١].

أما صاحب المسجد فلم أقف على ترجمة له إلا أن وفاته كانت بتريم ودفن بمقبرة الفريط شرقي قبور آل باحرمي بجانب قبري حميد المؤذّن وأبي بكر (صبيع).

٧٧. مسجد سرجيس:

يقع هذا المسجد بحارة السحيل بحري مسجد الكاف وهو من المساجد الأثرية القديمة التي يعود تأسيسها إلى أكثر من ستمائة سنة. وهذا المسجد كان مشهوراً بكثرة روّاده من الصالحين والتعبّد فيه.

يقال أصل جرجس هذه الكلمة ثم صُحفت إلى سرجيس عَلَمٌ أعجمي لنبي من الأنبياء أو رسول من الرسل كان قبره بجانب مسجد يسمّى باسم ذلك النبي أو الرسول واقع ذلك القبر وراء ذلك المسجد من الجهة الشمالية)[٢].

هذا المسجد مكوّن من مجموع عدّة مساجد اشتهر فيها اثنان الأول مسجد يُنسب للشيخ الإمام حسن الملقّب بالورع بن علي بن محمد مولى الدويلة وفي ((الشجرة)) أنه هو الذي عَمَرَ مسجد سرجيس)[٣].

---

(١) الخطيب، البرد النعيم صـ ٩١ مخطوط بتصرف .

(٢) الكاف، الخبايا في الزوايا صـ ٩٩. قلت : وقال أيضا: (أنّ بعض السلف كانوا يقرؤون له الفاتحة عندما يمرون به من بينهم الإمام أحمد بن حسن العطاس والإمام علي بن محمد الحبشي) مجموع دروس الحبيب عمر بن علوي الكاف صـ ٧٩ مخطوط.

(٣) العارف بالله حسن الورع: كان من كبار الأولياء والمشايخ العارفين والأئمة المحققين والصوفية المدققين=

قلت: ومن المساجد المتداخلة به أيضاً خلوة الشيخ سعد بن علي مدحج[1] إلا أنّ السيد العلامة والمؤرّخ عمر بن علوي الكاف ذكر أنه لم يتحقّق ما إذا كان الشيخ سعد أوقفها مسجداً أم لا[2].

ومسجد سرجيس من المساجد ذات الطراز البديع ولا يزال يحافظ على نمطه التقليدي القديم وله بابان باب من الجهة البحرية وآخر من الجهة النجدية ولا توجد به مئذنة. وأما خلوة الشيخ سعد فتقعُ في الجهة البحرية على جانبه الشرقي.

وتوجد بهذا المسجد أيضاً زاوية مشهورة بالخير وبتخريج الرجال وممن درّس بهذه الزاوية الشيخ محمد بن أحمد بن سالم الخطيب[3] ومنهم العلامة الحبيب أبوبكر بن محمد بن أحمد السري[4] .

= والورعين شديد الاحتراز والحزم قوي النفس صارم العزم كثير المجاهدات عز أن يوجد مثله أو يرى شكله في زهده وورعه غزير الدمعة دائم الفكرة توفي بتريم سنة ٧٨٩هـ وقبر شرقي والده ملاصقاً قبره لقبرعمه الشيخ عبد الرحمن السقاف غرباً. (الكاف، الخبايا في الزوايا صـ ١٠٠).

(١) الشيخ سعد بن علي مدحج: ولد بتريم وتوفي بها سنة ٨٥٧هـ، وحفظ القرآن العظيم كان من كبار الأولياء السالكين والزهاد الكاملين تخرج على يديه من مشاهير العلماء وكان على جانب من العلم والعمل والعبادة والزهد والأخلاق الرضية والسيرة المرضية ترجم له في عديد من الكتب (–الكاف، الخبايا في الزوايا صـ١٠٧ – علي بن أبي بكر السكران، البرقة المشيقة – خرد، الغرر).

(٢) الكاف، الخبايا في الزوايا صـ ١٠٥.

(٣) الشيخ محمد الخطيب– ولد بتريم سنة ١٢٨٤هـ وتوفي بها سنة ١٣٥٠هـ وبها كانت نشأته وبها تتلمذ على الكثير من علماء هذه البلدة وغيرها حتى كان علامة نحريراً وفقيهاً مدرساً ومفتياحاذقاً وهو ممن أخذ عن السيد العلامة الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور عالم (تريم) ومفتيها وعن السيد العلامة الآخر من آل المشهور وهو الإمام علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور ومن مشايخ آخرين كثيرين من خارج تريم كالحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب القدوة علي بن محمد بن حسين الحبشي والحبيب العلامة البصير أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس وغيرهم وقد تلقى الفقه عنه كثيرون خلال تدرسيه في زاوية مسجد الأوابين ثم في رباط تريم ثم في زاوية مسجد سرجيس. (الكاف، الخبايا في الزوايا صـ٩١).

(٤) الإمام العلامة أبوبكر بن محمد بن أحمد بن علوي بن أحمد السري : جهبذ من جهابذة العلم والمعرفة بوادي حضرموت المبارك وإماماً من أئمة الفقه والنحو والصرف والتاريخ والسّير، عرف من بين أقرانه وتلاميذه ومريديه بطول باعه في المعرفة بأنواع العلوم بدقة وتحقيق، ولد بتريم آخر ذي الحجة ١٣٠٩هـ =

وممن درّس بهذه الزاوية أيضاً السيد العلامة حامد بن عمر بافرج صاحب مسجد بافرج بالسوق فقد كان يعقد درساً يومين في الأسبوع بعد صلاة الظهر بأمر من شيخه السيد العلامة أحمد بن علي الجنيد وأعطاه من جيبه كل ما يحتاج للدرس من قهوة وبخور ترغيباً لمن يحضر الدرس ذكر ذلك الجنيد في «العقود العسجدية»[(١)].

قلت: وهذه الزاوية لم تعد تزاول عملها ونسأل الله أنْ يقيّض مَنْ يعيد فتحها في القريب العاجل بمشيئة الله تعالى.

٧٨. مسجد سرور:

يقع هذا المسجد بحارة النويدرة في الناحية الشرقية النجدية من مسجد الأبرار أسّسه الشريف سرور بن مساعد الحسني الهاشمي أمير مكة وسلطان الحجاز وذلك في أواخر القرن الثاني عشر هجرية وبني بإشراف السيد النسابة العلامة علي بن شيخ بن شهاب الدين[(٢)]، وكان على صلة بالشريف سرور فأرسل إليه أموالاً طائلة وطلب منه أنْ يبني له مسجداً فبنى هذا المسجد وسمّاه باسمه[(٣)].

ولايزال هذا المسجد على نمطه التقليدي وبه منارة واقعة على واجهته البحرية.

ومن المناسبات المرتبطة بهذا المسجد قراءة المولد النبوي الشريف يوم الاثنين ليلة الثلاثاء من كل أسبوع ويحضره جمعٌ غفير من الناس من داخل تريم وغيرها.

= وأخذ عن عدد من العلماء منهم الإمام أحمد بن حسن العطاس والحبيب العلامة علي بن محمد الحبشي والحبيب سقاف بن حسن العيدروس وغيرهم. (الخبايا صـ١١١).

(١) الجنيد، العقود العسجدية صـ١٠٨.

(٢) تقدّمت ترجمته عند ذكر مسجد الماس.

(٣) بن شهاب، رحلة الأسفار صـ ١٣٠ مخطوط.

وأما ترجمة مؤسس المسجد:

فهو سرور بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن بن حسين بن أبي نمي الأصغر .. وينتهي نسبه إلى بن أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي، نشأ في كنف والده الشريف مساعد أمير مكة فتربّى تربية الأمراء الكرام، ولد رضي الله عنه في حدود سنة ١١٦٧هـ، وأصبح شريف مكة في عام ١١٨٦هـ وعمره ١٩ سنة واستطاع خلال ذلك أن ينظّم أمور الحجاج الداخلية والخارجية ونظّم أمور القبائل؛ ومن أبرز أعماله قام ببناء قلعة أجياد في سنة ١١٩٤هـ كما له أعمال كثيرة منها بناء المساجد ومن جملتها هذا المسجد المذكور والمعروف باسمه.

توفي رضي الله عنه في ١٨ ربيع الأول سنة ١٢٠٢هـ وكان عمره ٣٥ سنة ومدة ولايته على مكة ١٥ سنة ودفن بالمعلاه بمكة.

٧٩. مسجد سقاف لزرا:

يقع هذا المسجد بالسوق جنوبي مسجد الجامع وهو من المساجد الأثرية القديمة. أسّسه الإمام الشيخ عبد الرحمن السقاف وهو أحد المساجد العشرة التي بناها.

وهذا المسجد معمور دائما بكثرة المُصلّين وذلك لكونه واقِعاً في قلب سوق تريم.

٨٠. مسجد سُويّهْ:

يقع هذا المسجد بحارة الخليف وهو أحد مساجد الإمام السقاف السبعة التى قام بتأسيسها غير أنّه لم يُسمّى باسمه والسبب تسميته بسُويّه كما ذكره السيد حامد بن شهاب في كتابه ((الدليل القويم)) نقلا عن كتاب ((التمهيد الكريم))

للشيخ عمر بن عبد الله الخطيب[١] وهو مخطوط قال: (... سُمّي مسجد سُوَيّه بهاء ساكنة بعد الياء المشددة وهو المشهور وقيل سُويد بالدال بدل الهاء نسبة للصحابي الجليل سويد عبد الخليفه الإمام الراشد أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما عندما نزل إلى تريم من جبل خيله وربط بها خيوله هناك وخيّم لعسكره وحفر بئرا فأضيف إليه) اهـ[٢].

ومن مميزات هذا المسجد أنه يعقد فيه قراءة صحيح الإمام البخاري سنويا ويكون زمنه من أول شهر رجب بعد صلاة الفجر وقبل العصر ويجتمع الناس لختمه في آخر جمعة من نفس الشهر وذلك بعد صلاة العصر، ويحضره جمع كبير من أعيان وعلماء البلد وعامتهم. كما يشتهر بهذا المسجد أيضاً أنه يعقد فيه السماع المعروف بحضرة السقاف كل عام في أول ليلة من شهر رجب بعد أداء العشاء مباشرة.

ويقال أنّ هذا المسجد يتكون من ثلاثة مساجد المسجد الأصل والحمام الذي يُنسب إلى أحد السادة من آل الحبشي وصحن المسجد أي الضاحية تنسب إلى الشيخ أحمد بن عبد الله بن أبي بكر الخطيب وقد ذكر السيد حامد بن شهاب في كتابه ((الدليل القويم)) أنّ بهذا المسجد زاوية تسمّى بزاوية مسجد سُويّهْ ملاصقة به من جهة الجنوب في أعلى مسجد النساء المسمى بمسجد (الميسمه) وكان الشيخ عبد الله بن أحمد بن عبد الله البكري الأنصاري الخطيب بنى هذه الزاوية بها وكان يقيم للطلبة الدروس فيها وكان قبله والده الإمام العلامة أحمد ابن عبد الله البكري الخطيب يتولى التدريس بالمسجد المذكور ثم من بعده ابنه العلامة أبو بكر بن أحمد الخطيب وأخوه عبد الله المذكور وفي وقته هذا بنى

---

(١) التمهيد الكريم في ذكر بعض أخبار تريم مخطوط للشيخ العلامة عمر بن عبد الله بن أحمد الخطيب المتوفى بتريم سنة ١٤١٩هـ.

(٢) بن شهاب، الدليل القويم صـ ١٧٢.

الزاوية المذكورة على نفقته الخاصة محبة في العلم وأهله فكانت زاوية عظيمة مباركة تعقد فيها الدروس العلمية النافعة في مختلف العلوم ولاسيما علم الفقه وكان يعقد بها درس عام ما بين الظهر والعصر وتقام فيها مراجعة مستمرة في الصباح والليل وتخرّج منها كثير من رجال العلم وكانت تقرأ فيها حضرة باسودان في صباح كل ثلاثاء وهكذا استمرت الزاوية المباركة تزاول نشاطها في النفع والتعليم حتى أغلقت في وقت قريب نسأل الله أنْ يُعيدَ لها تاريخها ويحييها بالدروس والعلوم النافعة إنّ ربي سميع عليم)[١].

٨١. مسجد شجعنة (فضل بامقاصير):

ويقع هذا المسجد بحارة الخليف وهو من المساجد القديمة أسّسه السلطان شجعنة بن راشد سنة ٥٧١هـ على ما قاله شنبل وإنما سُمّي مسجد فضل بامقاصير نسبة للشيخ فضل بن سالم بافضل ثم هدمه الشيخ أحمد بن رضوان بافضل[٢] وجدّده وأنشأ له حماما سنة ٩١٨هـ.

وممن عمره أيضاً الحبيب علي بن صالح المحجوب السقاف المولود والمتوفى بها سنة ١٠٥١هـ[٣].

قلت: ولا يزال هذا المسجد محافِظا بنمطه وأصالته القديمة ويقال قديما أنه كان واسِعاً جداً وكان يمتلىء من الخلق الذين يصلّون فيه جاء في كتاب «جواهر تاريخ الأحقاف» لباحنان وقال: (وذكر شيخنا السيد العلامة علي بن عبد الرحمن المشهور في مناقب والده الفقيه المحقق عبد الرحمن المشهور صاحب

---

(١) بن شهاب، الدليل القويم صـ ١٧٢.

(٢) أحمد بن رضوان بافضل: هو فاضل جليل ذو قدر حفيل أكرمه الله بالشهادة في معركة الشحر الشهيرة سنة ٩٢٩هـ هو وأخوه فضل. بافضل، صلة الأهل صـ ١٧٤.

(٣) الجنيد، مرهم السقيم صـ ٧٢.

الفتاوى ما نصه: وكان مسجد الشيخ فضل بامقاصير الذي يقال له في الكتب القديمة مسجد شجعنة واسِعا جدا»[١].

وأما مؤسس المسجد فهو شجعنة بن راشد بن شجعنة بن فهد بن أحمد بن قحطان بن العوم بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن فهد الفهدي الكندي ملك تريم مات سنة ٥٩٣هـ ثلاث وتسعين هجرية مقتولا قتله عبيد يقال لهم عبيد آل بامالك بغير علمٍ من أخيه عبد الله فقتلوا، وتولى بتريم أخوه عبد الله بعده»[٢]. وفي موضع آخر ذكر شنبل أنه سنة ولادته ٥٤٨هـ[٣].

وتوجد بهذا المسجد زاوية معمورة بالخير وبتعليم الأمور الشرعية وكان العلامة عبد الله بن أحمد بلفقيه يعقد درساً فيها في الفقه يومين في الأسبوع بأمر من شيخه السيد العلامة أحمد بن علي الجنيد كما جاء في «العقود العسجدية»[٤] للسيد العلامة عبد القادر الجنيد وقد أعطاه من حسابه ما يلزم للدرس من قهوة وبخور وقد عمَّر هذه الزوابة السيد العلامة أحمد بن علي باهارون الجنيد المذكور آنفا وجدّد بنايتها[٥].

٨٢. مسجد شكره:

يقع بحارة الخليف شمال تربة الفريط وهو من المساجد الأثرية القديمة التى يعود بنائها في القرن العاشر الهجري أسسه الشيخ العلامة حسين بن عبدالله بلحاج بافضل قال عنه بافضل في «صلة الأهل» عند ذكر ترجمته: «وكان محل تدريسه بمسجده المعروف الآن بشكره وكان الشيخ الجليل عمر بن إبراهيم

---

(١) باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف ٢/ ٩٠ – وانظر المشهور، شرح الصدور صـ١٥١.

(٢) شنبل، تاريخ حضرموت صـ ٥٧ – ٥٨- صالح الحامد، تاريخ حضرموت ٢/ ٤٠٩.

(٣) شنبل، تاريخ حضرموت صـ ٣٨ – باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف ٢/ ٩١.

(٤) صـ١٠٨.

(٥) الجنيد: العقود العسجدية صـ ١٢٠.

المؤذن بافضل[١] يدرّس فيه وتشرّفتُ فيه[٢] بقراءة كتاب «الفصول الفتحية» للشيخ حسين المذكور على سيدي وشيخي العلامة أحمد بن عبد الله بن أبي بكر الخطيب الأنصاري نفع الله بعلومه)[٣] كما قال أيضا: (وينسب إليه أيضا المسجد الكائن نجدي مُصلّى الجبانة شرقي مسجد أبي رشيد وهو حمام واسع مهيب تعتري الداخل إليه هيبة وسكينة وحوله بِرَكٌ للماء)[٤].

قلت: ولا يزال هذا المسجد بحلته القديمة ومحافظاً على عمارته الطينية.

وأما ترجمة مؤسس المسجد:

فقد قال عنه بافضل في «صلة الأهل»: (... العارف بالله والولي الشهير وأحد أفراد الرجال ذو القدم الراسخ في العلوم والعرفان ولد بمدينة تريم سنة ٩٠٣هـ وحفظ القرآن العظيم وبعض «المنهاج» و«الإرشاد» وغير ذلك وتفقّه بالسيد محمد بن حسن وأخذ بالتصوف عن إمام العارفين أحمد بن علوي باجحدب والشيخ أحمد بن حسين العيدروس والشيخ شهاب الدين وصحب جمعا غفيرا وأحرز فضلا كبيرا، ونشأ من صغره في عبادة الله تعالى وأخذ عنه كثيرون وانتفع به خلائق لا يحصون فممن تخرّج به الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس والقاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين والشيخ فضل بن إبراهيم والشيخ الفاضل محمد بن إسماعيل فكان إمام الفريقين وشيخ الطريقين وله

---

(١) عمر بن إبراهيم المؤذن بافضل: الإمام العلامة المتفنن والحبر الفهامة المتقن المتبحر في علوم الشريعة أخذ عنه كثيرون من أهل عصره منهم أخوه الفقيه الصالح عبد الله بن إبراهيم ولازمه مدة حياته ومنهم الفقيه العالم العارف بالله السيد عبد الله بن أبي بكر عيديد ومنهم السيد العارف بالله عفيف الدين عبد الله بن علي بن شهاب الدين لازمه وانتفع بعلومه وقرأ عليه كتبا كثيرة في مسجد شكره. توفي رضي الله عنه بتريم سنة ١٢١٥هـ خمس عشر ومائتين هجرية وقبر بالفريط. ينظر صلة الأهل صـ ٢٦٥ بتصرف.

(٢) أي الشيخ محمد بافضل مؤلف كتاب صلة الأهل.

(٣) بافضل، صلة الأهل صـ ١٩٨.

(٤) نفس المصدر السابق.

رسائل مختصرات في بابها مفيدات منها رسالة سماها ((الفصول الفتحية فيما يوجب الجمعية)) ومن مآثره مسجده الذي ذكرناه. كما يُنسب إليه أيضا مسجد الجبانة توفي رضي الله عنه في ربيع الثاني سنة ٩٧٩ تسع وتسعين وتسعمائة)[١].

٨٣. مسجد شهاب الدين:

يقع بحارة النويدره شرقي مسجد الأوابين أسّسه السيد الثري أحمد بن محمد ابن عبد الله بن شهاب الدين ويعود تأسيسه في أواخر القرن الثالث عشر الهجري .

وتوجد بهذا المسجد بئر تسمّى (بئر السعادة) يُستشفَى بماءها حُفرت قبل بناء المسجد بثلاثمائة سنة حفرها الإمام أحمد شهاب الدين الأصغر المتوفى سنة ١٠٣٣هـ وهي إحدى الحفائر الثلاث التي حفرها الإمام المذكور بالنويدرة حينما سكن النويدرة ويقال أنه لما حفرها قال : سَيَبْنِي بجانبها مسجدا أحد ممن ينسب إليّ اسمه أحمد بن محمد كاسمي واسم أبيه كاسم أبي ذكر ذلك السيد العلامة المؤرخ عمر بن علوي الكاف في كتابه ((الخبايا في الزوايا))[٢].

وأما العلامة أبي بكر بن شهاب فقال في رحلة الأسفار عن المحل الذي بني فيه هذا المسجد وماقاله الإمام شهاب الدين عنه (إن المحل هذا سيُبنى فيه مسجدا ويبنيه أحد من أولادي اسمه أحمد كاسمي) فوفّق الله تعالى السيد الثري أحمد بن محمد بن شهاب الدين لبناء ذلك المسجد وسمّاه شهاب الدين[٣] .

قلتُ: وقد عُمِرَ هذا المسجد على يد المعلّم عوض سليمان عفيف غير أنّ عمارته لم تُدوّن ولم أقف على من عمرها ولايزال معموراً الى وقتنا هذا وبه منارة مدوّرة الشكل ذات طراز تقليدي عجيب تقع في الواجهة الشرقية من المسجد .

---

(١) بافضل، صلة الأهل صـ ١٧٤ بتصرف. وينظر ترجمته في السنا الباهر، الشلي صـ ٥٣١.

(٢) الكاف، الخبايا في الزوايا صـ ٨٠.

(٣) بن شهاب، رحلة الإسفار صـ ٣٤- وأنظر تحفة الأحباب ، الكاف صـ ٧١ .

وأما ترجمة مؤسس المسجد:

ولد بتريم ١٢٥٣هـ ونشأ بها وسافر إلى جاوا عند بلوغه الثانية عشر وأقام في جاكرتا وزاول التجارة وجمع ثروة ضخمة واشترى عقارات وأراضي واسعة حتى عُدَّ مِن أعظم أثريا العرب، ومن مآثره الخيرية في حضرموت بناء سقاية مسبلة بدمون وأخرى بالنجير وبنى مسجداً في سيئون على نظر الحبيب علي بن محمد الحبشي المعروف بمسجد الرّياض، واشترك في بناء الرباط بسيئون، وأوقف عليه من ماله ما ثمنه أربعة آلاف ريال (كان يعرف لدى العوام بريال فرانصه وهو من نقود ماريا تريزا) وبنى مسجدا في حي النويدره وسمّاه شهاب الدين وجعل له حائطاً وقْفاً له، وأوقف عليه أرضا ونخيلا ما ينيف ثمنه على عشرة آلاف ريال في موضع يسمّى الغصن. وبنى مسجد في دمون وأوقف عليه بيوتاً في جاكرتا يزيد ثمنها على خمسة عشر ألف روبية هولندية (خولدن) واشترك في بناء وصدقة على رباط تريم وبنى بيتاً في وادي هود وجعله لأسرة آل شهاب الدين وبنى في جاكرتا على المسماة فيتتينغ مسجدا وما زال المسجد معمورا. توفي السيد أحمد بتريم وعمره خمسة وخمسون عاما أي في سنة ١٣٠٨هـ ودفن بالقرب من ضريح الإمام المحضار[(١)].

قلت: وأما العلامة المؤرخ عمر بن علوي الكاف فقد ذكر أنّ وفاته في آخر شهر رمضان ١٣٠٧هـ[(٢)] والله أعلم.

٨٤. مسجد شهاب الدين:

يقع بالفجير أسسه القاضي عبد الرحمن بن أحمد بن شهاب الدين الأخير المتوفى سنة ١٠١٤هـ ولا يزال معمورا. قال عنه العلامة أحمد بن علي الجنيد في

---

(١) ضياء بن شهاب، تعليقات على شمس الظهيرة للمشهور، ١/ ١٦٠ – الأعلام، خير الدين الزركلي ١/ ١٢٦ – تحفة، الأحباب الكاف صـ:٧٠.

(٢) الكاف، تحفة الأحباب صـ ٧١ ، بن شهاب، وأنظر رحلة الأسفار صـ ٣٣.

((شرح قصيدة مدهر)): (عبد الرحمن بن الشيخ شهاب الدين بن عبد الرحمن تولى القضاء بتريم وعزل نفسه وبنى مسجداً بأسفل دمون في مكان يقال له الفجير وهو مشهور بالبركة معمور إلى الآن ووقف جملة كتب على أولاده منهن جملة ينتفع بهن الآن وخلّف أولاد منهم أبو بكر، شيخُ الحبيب محمد الشلّي مصنف ((المشرع)) وصاحب الديوان الذي عارض فيه ديوان العدني والسّودي وله أولاد منقرضين)[1].

قلت: ومن مآثره أيضاً أنه عمر زاوية مسجد جده الشيخ علي بن أبي بكر السكران وقد ترجمنا له أيضاً عند ذكرنا لتاريخ مسجد الشيخ علي .

٨٥. مسجد شهاب الدين:

ويقع بالشِّعب في الناحية الغربية من دمون أسّسه السيد الثري أحمد بن محمد بن عبدالله بن حسين بن شهاب الدين المتوفى بتريم سنة ١٣٠٨هـ وهو نفسه الذي بنى مسجد شهاب الدين بالنويدرة المتقدّم الذّكر، وله مآثر عديدة ذكرناها عند ترجمتنا له في مسجده الذي بالنويدرة .

وقد ذكر العلامة أبي بكر بن علي بن أبي بكر السكران في كتابه ((رحلة الأسفار)) عند ترجمته للسيد الثري أحمد بن شهاب صاحب هذه المسجد وعدد مآثره وقال: (بأنه تلقاها من ابن صاحب المسجد واسمه علي وذكر هذا المسجد من جملتها وقال: إنه في بلدة دمون أخذ داراً من أولاد سعيد مبارك في حدود سنة ١٣٠٠هـ وبنى فيه مسجدا سمّاه شهاب الدين الخ ماقال)[2].

ومنه يعرف أنّ سنة بناء المسجد في حدود ١٣٠٠هـ أومابعدها.

---

(١) الجنيد، الدر المزهر شرح قصيدة مدهر صـ ١٠١ مخطوط .

(٢) بن شهاب، رحلة الأسفار صـ ٣٤ .

٨٦. مسجد شيخ عيديد:

يقع هذا المسجد بالنويدرة وهو من المساجد القديمة الأثرية التي يعود بناءه إلى أوائل القرن الحادي عشر أسّسه العارف بالله الشيخ العلامة شيخ بن عبد الرحمن بن شيخ عيديد وجدّدت عمارته أكثر من مرة وممن عَمَرَهُ السيد العلامة أحمد بن علي بن هارون الجنيد[١] وبدّل سقفه[٢]. وعُمِرَ أيضا سنة ١٣١٨هـ على يد المعلّم عوض سليمان عفيف ولم أقف على القائم على عمارته. ولايزال هذا المسجد معمورا.

وأما ترجمة مؤسس المسجد:

فقد ترجم له في «الفرائد الجوهرية» ومما جاء عنه: (... كان وليّاً صالحاً عالماً عارفاً ورعاً حصوراً لا يعرف النساء وهو الذي بنى مسجد الشيخ عيديد بنويدرة تريم يقال أنّ الجن أتوا له بالحجر لأساسه، أخذ عن جماعة وأخذ عنه جماعة منهم القطب الحداد ترجم له في شرح العينية)[٣].

---

(١) العلامة أحمد بن علي الجنيد: ترجم له في عدّة كتب تدل على شرفه وعظمته وعلمه العزيز، ولد بتريم سنة ١١٩٧هـ وأخذ عن مشايخ عصره منهم السيد العلامة علوي بن محمد المشهور والسيد عبد الرحمن بن علوي المشهور والمشهور بصاحب البطيحاء والسيد العلامة حامد بن عمر المنفر وابنه عبد الرحمن والعلامة عبد الله بن أبي بكر عيديد والسيد العلامة عبد الله بن حسين بلفقيه والإمامان طاهر بن حسين بن طاهر وعبدالله بن حسين بن طاهر وغيرهم. وتلاميذه كثيرون لا يعدون منهم السيد عبد الرحمن الكاف بن أحمد الجنيد والسيد العلامة عبد الرحمن بن محمد المشهور والعلامة القاضي عبد الرحمن بن أحمد بافضل الملقب دحمان القاضي وغيرهم وكان رضي الله عنه مولعا بالآثار السلفية وإحياء ما اندثر منها فأحياء كثير من مآثر السلف وزواياهم ومساجدهم منها عمارة مسجد الشيخ عبد الرحمن السقاف وعمر مسجد الشيخ العيدروس الأكبر وعمر مسجد صبيع وعمر زاوية الشيخ فضل بامقاصير وغيرها توفي سنة ١٢٧٥هـ. الجنيد، العقود المسجدية صـ ١٦ بتصرف – الحبشي، عقد اليواقيت الجوهرية ١/ ١٢٣.

(٢) الجنيد، العقود المسجدية صـ ١١٩.

(٣) الكاف، الفرائد الجوهرية صـ ٤٩٤.

قلت: وقد ترجم له السيد محمد بن زين بن سميط في كتابه ((غاية القصد والمراد في مناقب سيدنا الحداد)) قال عنه (أي صاحب المسجد): (... وكان أمياً لا يقرأ وكان للناس لاسيما أهل تريم فيه اعتقاد عظيم وكانوا يحفظون له من الكرامات ما لا يحصى. توفي قبل والده بسبع سنين وتوفي في نحو ثمان وستين وألف)[1].

٨٧. مسجد صبيع:

يقع هذا المسجد في الجهة الشرقية من تربة زنبل وبداخل سورها أسّسه الشيخ أبو بكر بن عبد الله صبيع وهذا المسجد عُمِرَ عدّة مرات منها عمارة العلامة أحمد بن علي الجنيد أخربه وبناه من جديد.

وعُمِرَ مرة أخرى سنة ١٤٢١هـ غير أنّ العمارة الأخيرة له والتوسعة ذهبت ببنائه التاريخي ونمطه القديم وأقيم بدله بناء حديث.

وأما مؤسّس المسجد الشيخ أبوبكر باصبيع وفاته بتريم وقبره معروف شرقي قبور آل باحرمي بجانب قبري حميد المؤذّن والشيخ عبد الرحمن سخيمه صاحب مسجد سخيمه بالخليف.

٨٨. مسجد عاشق:

يقع في الجانب البحري من مسجد المحضار أسسه الشيخ عبد الله بن محمد ابن عاشق المتوفى سنة ٧٧٧هـ وهو من مساجد القرن الثامن الهجري.

وكان هذا المسجد عبارة عن مسجد صغير إلا أنّ الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور قام بالاعتناء به وجدّده سنة ١٣١٠هـ وبنى له منارة طويلة وقبة.

جاء في كتاب ((لوامع النور)) للحبيب والمفكّر الإسلامي أبي بكر العدني ابن علي المشهور يقول عن جده علوي: (... فتراه في سنة ١٣١٠هـ يتجه اتجاهاً

---

(١) بن سميط، غاية القصد والمراد (منقول من كتاب إتحاف المستفيد في ذكر من أخذ عنهم وواخاهم السيد محمد بن حسن عيديد) مخطوط.

قوياً لإصلاح عمارة مسجد عاشق والمعروف سابقاً بمسجد بني حاتم .. وفي هذا الصدر يكتب الجد أبو بكر في الترجمة المخطوطة ما صورته: واعتنى سيدي الوالد بمسجد عاشق اعتناء كبيراً حتى صار مجتمع الطلبة ومحطّ المعارف والعلوم .. وقد قام بعمارته وبنى له منارة وقبّة كبيرة خصصها لطلبة العلم ودروس الراحة التي كان يقيمها في المسجد وأصلح الجوابي والحمامات كما عَمَرَهُ عمارة باطنية وروحية بالعبادة وصلاة التراويح في شهر رمضان وإقامة مجالس العلم فيه ...)[١].

ويقول أيضاً نقلا من كلام السيد العلامة المؤرّخ عمر بن علوي الكاف قال: (كان الحبيب علوي معتني بمسجد عاشق وكان يوزع وقته بين مسجد عاشق والمحضار وهو الذي أحيا مسجد عاشق وعمره وكانت لعاشق منارة طويلة بناها الحبيب علوي ثم هدم جزء منها من بعده السيد أبو بكر العيدروس[٢] بعد أن اشترى الدار التي تحت عاشق من الحبيب علوي).

وفي ((صلة الأهل)) لبافضل حكى أنّ الشيخ عوض بن محمد بن سالم بن عبد الله بافضل حضر يوما عند الحبيب العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور في مسجد عاشق والحال أنّ العمّال يشتغلون ببناء رأس قبة منارة المسجد وتدويرها فقال له الحبيب علوي: ماذا رأيتَ في هذه المنارة، هل أعجبتك؟ قال: خذ تاريخها بديهاً (قبة خير وبهاء) وذلك سنة ١٣٢٦هـ)[٣].

ويقول عنه السيد المشهور: (وقد أهمل المسجد مرة أخرى بعد تلك العمارة القائمة خلال نيابة الجد علوي سنة ١٣١٠هـ وقصت منارته وضاعت أوقافه

---

(١) المشهور، لوامع النور ١/ ٥١.

(٢) والسبب في ذلك كما ذكره الحبيب أبو بكر المشهور أنه لما اشترى العيدروس الدار الواقعة تحت المسجد من بنات الجد علوي قام بقص المنارة خشية أن تكشف على المنزل. الهامش، لوامع النور ١/ ٥١.

(٣) بافضل، صلة الأهل صـ ٣١٧ – ٣١٨، كما ذكرها أيضا العلامة المشهور في كتابه لوامع النور ٢/ ٩١.

حتى خشي خلال الفترة القريبة من العشر السنوات الماضية على تداعيه وإهماله ولكن الله قيّض له من أهل الخير من عَمَرَهُ وإعادة ترميمه فأصبح الآن في عداد المساجد المعمورة)[١].

وأما العلامة علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور فقد ترجم له في عدّة مصنفات وأفرد فيه العلامة أبو بكر العدني بن علي المشهور كتابا سمّاه ((لوامع النور ترجمة الحبيب علوي المشهور)) في ثلاثة أجزاء وترجم له أيضاً في كتابه ((قبسات النور)) ونحن سنقتصر على ما جاء في ((الفرائد الجوهرية)): (كان فقيها نبيها، أديبا شريفا عفيفا كريما ولد بتريم سنة ١٢٦٣هـ ألف ومائتين وثلاثة وستين وتوفي في شهر محرم سنة ١٣٤١هـ ألف وثلاثمائة وإحدى وأربعون)[٢]. وفي ((تاريخ الشعراء الحضرميين)) ترجم له وقال عنه في آخر ترجمته: (... ومن منشآته آبار متناثرة في السبل النائية ببادية الصيعر وبادية العوامر وبادية التميميين وبادية الكثيريين كما له بالشحر مدرسة مكارم الأخلاق وبالمكلا مسجد كبير عدا ماله في الديار السيلانية من زوايا ومدارس ومنافع)[٣].

٨٩. مسجد عزيزة الصغرى:

يقع هذا المسجد بحافة السوق شرقي مسجد باجرش وملاصقاً بدار العيدروس، كان كثير من الصالحين والأولياء يقصدونه بالزيارة كالشيخ عمر ابن عبد الله بن أحمد بامخرمه وفي سنة ثمانية عشر وتسعمائة هدمته العارف بالله تعالى مريم بنت عبد الله باجرش وجدّدت عمارته)[٤].

(١) المشهور، لوامع النور ١/ ٥٤.

(٢) الكاف، الفرائد الجوهرية صـ ٢٩٧ – وانظر ترجمته في المشهور، قبسات النور صـ ٢٢.

(٣) السقاف، تاريخ الشعراء الحضرميين ٣/ ٢٠٣.

(٤) الشلي، المشرع الروي ١/ ٢٧٠، الطبعة الثانية، ١/ ١٤٠، الطبعة الأولى.

ومسجد عزيزة الصغرى اليوم صار خاصاً للنساء ولا يزال معموراً بإقامة الصلوات وقراءة القرآن الكريم.

وأما ترجمة من عَمَرَتْ هذا المسجد فهي العارفة بالله مريم بنت عبدالله باجرش ويُفهم من وصفها الشلّي بالعارفة بالله بأنها كانت إمرأة صالحة وكريمة أيضا لأنها عَمَرَتْ هذا المسجد وهي من ذرية الشيخ علي بن موسى باجرش الذي أسّس مسجد باجرش .

٩٠. مسجد عزيزة الكبرى (قسيمي):

ويقع هذا المسجد بحارة الخليف وهو من المساجد الأثرية القديمة ويعود بنائه إلى ما قبل القرن العاشر الهجري قال عنه شنبل في ((تاريخه)): جدّده الشيخ عبد الرحمن بن علي بافضل سنة ٩١٧هـ.

وسبب تسمية مسجد عزيزه بـ (قسيمي) ما ذكره الحبيب العلامة علي بن عبد الرحمن المشهور: (أنهم قسّموا على المساجد شيء فقال عاد قسيمي)، أما منارته فتقع في الناحية البحرية من المسجد.

٩١. مسجد علوي:

الواقع بثبي إحدى ضواحي تريم وهو من المساجد القديمة الذي يعود تأسيسه إلى القرن العاشر أو الحادي عشر الهجري أسسه العلامة علوي بن عبد الله بن أحمد بن حسين ابن الشيخ عبدالله العيدروس .

ترجم له الإمام الشلي في ((المشرع الروي)) ووصفه بأوصاف جليلة ومما جاء في ترجمته: (ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم ثم اشتغل بطلب العلم فصحب السيد العارف بالله علوي بن محمد بافرج والسيد العارف العالم عبدالله بن سالم وبدر الدين الشيخ زين بن حسين أخذ عن هؤلاء الثلاثة عدّة علوم وخرج عن تريم محله المعروف بوادي ثبي العظيم وخلا بنفسه وقصده الناس في محله فرجع

عن الانقطاع وتصدّر للإنتفاع فانتفع به خلائق كثيرون منهم العالم العامل أحمد ابن عمر بن فلاح وعبدالله بافضل وغيرهم توفي سنة الف وخمسة وخمسين هجرية ودفن بمقبرة زنبل بتريم)[1] وقال عنه في ((الفرائد الجوهرية)): (... علوي بن عبد الله بن أحمد بن الحسين بن الشيخ عبد الله العيدروس صاحب ثبي كان من العلماء العاملين والأولياء الصالحين ذي الكرامات المشهورة توفي بتريم سنة ١٠٥٥هـ، ترجم له في ((المشرع)) ...)[2].

٩٢. مسجد علوي السمين:

ويقع بحافة السوق بحري مسجد باعلوي وقريبا منه وشرقي رباط تريم أسّسه العلامة علوي بن أبي بكر بن علوي الخرد الشهير بعلوي السّمين في أوائل القرن العاشر الهجري ويعدُّ هذا المسجد من المساجد الأثرية القديمة.

ولاتوجد بهذا المسجد مئذنة ولايزال معموراً بالصلوات والخيرات وهذا المسجد يحتاج الى عمارة وترميم وخصوصا من الداخل نسأل الله أنْ يُقيّض من أهل الخير من يفعل ذلك أنه سميع عليم .

وأما ترجمة مؤسس هذا المسجد:

فهو الإمام العلامة علوي بن أبي بكر بن علوي الخرد وينتهي نسبه إلى عبد الله باعلوي كان إماماً سيداً فاضلا عارِفا رضيّاً كريماً سخياً. وهو الذي أنشأ المنارة بمسجد آل أبي علوي[3] وفتح الباب الشرقي في المسجد المذكور ثم انتقل إلى عدن وتوفي بها سنة ٩٢٦هـ ودفن بجانب قبر أبيه وعمّه بتربة الشيخ جوهر بعدن[4].

---

(١) الشلي، المشرع الروي ٢/ ٢٠٦ الطبعة الأولى.

(٢) الكاف، الفرائد الجوهرية صـ٣٠٨.

(٣) في الفوائد السنية للحداد صـ ١٢٩ : أن الذي بنى المنارة هو السيد الشريف أبو بكر بن علوي الشيبه المتوفى سنة ٨٨٧هـ والله أعلم بالصواب .

(٤) حامد بن شهاب، الدليل القويم صـ ١٢٩ – علوي بلفقيه، من أعقاب البضعة المحمدية صـ ٢ – الكاف=

ومن مآثره أيضاً أنه بنى حمام كنين للصلاة أيام الشتاء يعرف الآن بحمام باجحدب ويُعَدُّ واحدا من مساجد تريم وهو الملاصق لمسجد باعلوي من الجهة الشرقية الشمالية ووقف مسجدا سنة ٨٨١هـ كما في «الفوائد السنية» للحداد كما بنى الجابية البكرية بعد عمارة الشيخ عمر المحضار في مسجد باعلوي والرّواق الشرقي موقع المارستان[١] والخانقاه[٢] والرهيات)[٣] ومن مآثره أيضا تجديده مسجد خميس سنة ٩١٨هـ أخربه وعمره من جديد[٤].

٩٣. مسجد عمر بن شيخ الكاف:

يقع هذا المسجد شرقي قصر عشه وغربي باحواش وهو من مساجد القرن الرابع عشر الهجري أسّسه السيد الثري عمر بن شيخ الكاف وهو من المساجد التي تميّزت بحسن العمارة وخصوصاً في مظهرها الخارجي، وواجهة المسجد الرئيسية وهي الواجهة الغربية التي تطل على الطريق المار غربي المسجد وقد أضافت هذه الواجهة إلى المسجد جمالا منقطع النظير حملت معها دلالات كثيرة لعل أهمها أصالة التعامل مع الزخارف من دون الإسراف فيها من خلال استخدام الزخارف البارزة البسيطة كالأعمدة والأقواس وحزام المكعبات الثلاثية مختلفة الأحجام ولعل اختيار المصمم وضع المئذنتين في ركني المسجد أعطى هذه الواجهة تميزاً جماليا وشموخا وهيبة منقطعة النظير[٥].

= الفرائد الجوهرية صـ ١١٦.

(١) موضع استقبال وسكن العاجزين المنقطعين المتفرغين للعبادة دون غيرها.

(٢) مأوى ومطبخ الضيوف الغرباء وطلاب العلم يقدم لهم ما يكفيهم من المأوى والسكن والنفقة والطبخ والفرق بينهما أن المارستان يقوم بهمة الخانقاه دون المبيت وكلاهما يقومان بإطعام الطعام وعلاج المرضى وإيواء الغرباء وطلاب العلم والعجزة وكبار السن ومهمة خدمات نفع الخانقاه والمارستان انتهت قبل القرن العاشر أو الحادي عشر للهجرة وهما كلمتان فارسيتان (من أعقاب البضعة، علوي بلفقيه صـ ٨١ - ٨٣).

(٣) علوي بلفقيه، من أعقاب البضعة المحمدية صـ ٨١.

(٤) شنبل، تاريخ حضرموت صـ ٢١٥.

(٥) السيد محمد عبد الله الجنيد و حسين الكاف المهندس، علوي الكاف (الخضيب) صـ ٩١.

ومصمّم هذا المسجد هو المهندس علوي بن أبي بكر الكاف (الخضيب) المتوفى سنة ١٣٧٣هـ ويعَدُّ هذا المسجد من أبرز أعماله وذلك يعود لعدة أسباب من أهمها:

أنّ مسجد عمر يعَدُّ أول مسجد تُبنى له منارتين متشابهتين تماماً حيث أنّ السائد في مساجد تريم وحضرموت أنْ تُبنى لها منارة واحدة فقط إلا أنّ إحدى مآذنه وهي المئذنة الشمالية الغربية قد تهدّمت وسبب تهدّمها هو أنها تعرّضت للميلان إلى الشارع فجرى تدعيمها بدعامة (زاحمه) إلا أنها استمرت في الميلان مما شكّل خطراً على المئذنة فهدّمت سنة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٧ تقريبا[١].

وأما ترجمة مؤسس المسجد :

فهو السيد الثري عمر بن شيخ بن عبدالرحمن الكاف ولد في تريم سنة ١٣١٢هـ - ١٨٩٤م كان سيدا فاضلا محسنا مُعتنيا بحضور مجالس الخير التي تُعقد في تريم، عضو في جمعية الحق وأحد مؤسسي مدرسة الكاف ومستشفى الكاف الخيري، كما أسّس أول ناد رياضي ثقافي في تريم وحضرموت وهو نادي الشبيبه المتحدة سنة ١٣٥٠هـ - ١٩٣١م، لعب دورا بارزا في أعمال البر إبان المجاعة التي عصفت بالبلاد من خلال إسهاماته فيما يقدم ما يسمى حوش الكاف آنذاك، له اعتناء خاص بالبناء والعمارة فبنى أحد مساجد تريم المتميزة معماريا وهو مسجد عمر وأهم أجمل البيوت الطينية فيها مثل عشه والتواهي والرياض واستراحة المضرّبه وغيرها. توفي سنة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م بمصر بعد رحلة مع المرض ونقل جثمانه ودفن في مقبرة زنبل بتريم[٢].

(١) المصدر السابق صـ ٩٢.

(٢) ينظر ترجمته في كتاب المهندس علوي الكاف(الخضيب)، الجنيد، الكاف صـ ١٨ بتصرف – محمد بن هاشم، الدور الكافي صـ ١٧٨.

٩٤. مسجد عيديد مولى القبة:

يقع بعيديد غربي مسجد الشيخ أحمد عيديد أسّسه العارف بالله علي بن محمد بن علي صاحب عيديد ويعود تأسيسه في أواخر القرن التاسع أو أوائل القرن العاشر الهجري.

ويتميّز هذا المسجد بحُسْنِ البِناء رغم صغره إلا أنه بديع في عمارته وتوجد به قبة في الناحية النجدية ومئذنة صغيرة على جانبه الشرقي البحري.

وأما ترجمة مؤسس المسجد:

فقد ترجم له السيد العلامة محمد بن حسن عيديد في كتابه «إتحاف المستفيد» وقال فيه: (... السيد الفاضل الشيخ نور الدين علي بن الجمال محمد صاحب عيديد قال فيه في «الشجرة» المشهورين ذريته بآل عيديد كان وليّاً صالحاً عابداً ناسكاً رضياً توفي سنة ٩١٩هـ تسع عشر وتسعمائة هجرية[١].

٩٥. مسجد مديحج:

يقع بالسوق شرقي مسجد باعلوي ويُنسب هذا المسجد إلى السيد العارف بالله محمد بن عقيل الشهير بمديحج المتوفى سنة١٠٠٥هـ[٢]. وجاء في «المشرع»: (ومنها مسجد مديحج المشهور بالفتح العظيم والنور الجسيم لازمه خَلْقٌ فحصل لهم فيه المطلوب، وكان الشيخ العارف بالله السيد محمد بن عقيل بن شيخ بن علي وَطْبِ ملازما له في جميع الأوقات ومُواظبا في حضور الجماعات)[٣].

ويُعتبر هذا المسجد من المساجد التي يعود بناءها إلى القرن العاشر الهجري أو أوائل القرن الحادي عشر من الهجره.

---

(١) عيديد، اتحاف المستفيد صـ ٣٢٧ مخطوط.

(٢) قال عنه المشهور في «شمس الظهيرة»: (محمد المنقرض صاحب مسجد مديحج المجتهد الفاضل المتوفى في سنة ١٠٠٥هـ). المشهور، شمس الظهيرة ١/ ٣٩٦.

(٣) الشلي، المشرع الروي ١/ ١٤١، الطبعة الأولى، ١/ ٢٧١، الطبعة الثانية.

وهو مسجد صغير وعمارته بنفس النمط التقليدي القديم ولا توجد به منارة وكان هذا المسجد خاصا بالنساء، وفي الوقت الحالي تقام فيه دروساً للشباب بين المغرب والعشاء.

وأما ترجمة من يُنسب اليه هذا المسجد:

فهوالعلامة محمد بن عقيل بن شيخ (بن علي بن عبد الله وَطْب) الشهير بصاحب مديحج، ولد بتريم وتلقّى من علمائها منهم السيد القاضي محمد بن حسن بن الشيخ وعلى العارف بالله حسين بن عبد الله بلحاج بافضل وعلى الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن والسيد علي بن عبد الرحمن ولازم الإمام العارف بالله تعالى أحمد بن علوي باجحدب. وتخرّج به جماعة من العارفين منهم السيد أبو بكر بن علي خرد والسيد الجليل عبد الرحمن بن عقيل والسيد عمر بن أحمد منفر والسيد عبد الرحمن بن عمر بارقبه وبنو أخيه عبد الله ابن عقيل وعلي ومحمد وأحمد وغيرهم.

كان يحافظ على نظام أوقاته يحب الفقراء ويكرمهم ويعظّم العلماء ويحترمهم وكان مُلازما لهذا المسجد لا يخرج منه إلا لعذر أو مانع أو لصلاة الجمعة في الجامع، وكان مواظباً على الجماعات ويُصلّي جميع الصلوات في أول الأوقات، وكان يحضر للصلاة خلفه خلقٌ كثير بل جمٌّ غفير بحيث أنّ المسجد يضيق بالمُصلّين ويُصلّي كثيرون في طريق المسلمين. وعند وفاته حضر الناس جنازته من كل فجٍّ عميق ودفن بتريم بمقبرة زنبل(١).

٩٦. مسجد مسعود:

ويقع بحارة المجف قرب السوق نجدي مسجد باعلوي وهو من المساجد

---

(١) الشلي، المشرع الروي ١/ ٣٧١، الطبعة الثانية – الشلي، عقد الجواهر والدرر صـ ٣٧ – ٣٨ – الكاف، الفرائد الجوهرية صـ ١٣٤.

الأثرية القديمة يُعَدُّ من مساجد السلاطين بتريم، يقال أنّ مؤسسه من سلاطين الهند جاء لطلب العلم في مدينة تريم فأنشأ هذا المسجد، واسمه السلطان مسعود خان[١] وله أكثر من أربعمائة سنة والله أعلم.

وهذا المسجد لايزال على نمطه التقليدي القديم ولاتوجد به مئذنة ولازال معموراً إلى الآن وتسميه العامة مسجد الخضر.

٩٧. مسجد مشيخ:

الواقع بدمون أسّسه الحبيب مشيّخ بن عبد الله بن علي بن أبي بكر السكران المتوفى سنة ٩٧٦هـ وكان محل تعبّده. ولا يزال معموراً إلى الآن.

وأما ترجمة مؤسس المسجد:

فقد ترجم له في «المشرع» و«النور السافر»، وأفرده بالترجمة ابنه عبدالرحمن وفي الفرائد الجوهرية (أنّ اسمه علي وعُرف بمشيّخ. كان إماماً فاضلاً وعالماً عاملاً ولياً صالحاً واسع الصدر كثير الاحتمال والصبر، له اليد الطّولى في خرق العادة وكرامته كثيرة شهيرة. ولد بتريم وتوفي بها سنة ٩٧٦هـ وقبره نجدي الإمام المحضار)[٢] .

ويؤثَر عنه أيضاً أنه عَمَرَ مسجد المحضار، ومِنْ مآثره أيضاً بناءه سقاية للسبيل تقع بدمون لازالت معمورة.

٩٨. مسجد مقالد:

يقع بحافة السوق شرقي مسجد باعلوي أسّسه الإمام محمد بن عبد الله ابن الفقيه المقدّم ويعود سنة بناءه إلى القرن الثامن الهجري وهو ملاصق لدار

---

(١) ذكره السيد علوي بن محمد بلفقيه بهذا الاسم ضمن المواقع الأثرية المجاورة لمسجد باعلوي في كتابه «البضعة المحمدية» ٢/ ٤٥.

(٢) الكاف، الفرائد الجوهرية صـ ٢٦٦ .

العلامة عبد الرحمن بن محمد المشهور.

وهو من المساجد الأثرية القديمة لازَمَ العبادة فيه العلامة عبد الرحمن بن محمد المشهور المتوفى سنة ١٣٢٠هـ وكان يُلقي فيه دروسه، ولكونه مجاوراً لبيته وقد حصلت له المجاورة في الدنيا والآخرة ودفن مُلاصِقاً لقبر صاحب المسجد.

وسبب تسميته مقالد: لأنّ صاحب المسجد أول مَنْ جعل مَقْلَدَاً (باب) على أماكن الوضوء (الجوابي) ولايزال هذا المسجد على نمطه التقليدي القديم وبه منارة صغيرة تقع على واجهته القبلية.

وأما ترجمة مؤسس المسجد:

فهو أحد الأئمة العارفين وأجلّ الزهاد الورعين، وُصف بالجود والكرم محمد بن الشيخ عبدالله باعلوي الشيخ العالم العامل المجاهد ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم، وأخذ الفقه والتصوف عن والده ولازمه في دروسه وأخذ عن غيره من علماء عصره منهم السيد أحمد بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط والشيخ عبد الرحمن بن علي الخطيب ثم رحل إلى اليمن فسمع عن جماعة كثيرين ثم إلى الحرمين وأخذ عن علمائها عدّة علوم وكان كثير الرياضات كثير الاجتهاد في العبادات وكان يحب الفقراء والمساكين، وكان كريماً ينفِقُ جميع ما في يده، وكان يقول كل يوم له رزق. توفي ليلة الأربعاء شهر شعبان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ٧٤٣هـ وقبره بمقبرة زنبل بالقرب من قبر الإمام عبد الله باعلوي وكان كثير التلاوة لكتاب الله تعالى حتى يوم مات قرأ اثناء عشر جزء)[1].

٩٩. مسجد مولى عيديد:

يقع هذا المسجد بعيديد ويعَدّ من أقدم مساجدها بناه الإمام العارف بالله

(١) الشلي، المشرع الروي ١/ ٣٦٨، الطبعة الثانية بتصرف – الخطيب، الجوهر الشفاف ١/ ١٨٥ مخطوط- المشهور، شمس الظهيرة ١/ ٣٤٨.

محمد بن علي الشهير بصاحب عيديد في أوائل القرن السادس الهجري وقد بناه الإمام محمد بن علي عندما سكن وادي عيديد وبنى مسجده وجعله متعبّداً له وبنى بجانبه داره، ولمّا بنى أصحابه بجنبه صار قرية معمورة.

وهذا المسجد على نمطه القديم وبحلة جميلة وطراز تراثي بديع إلا إنه نظراً لصغره أصبح لا يكفي للناس فهدّم جميعه ووسّع توسعة كبيرة سنة ١٤١٢هـ وضُبطت عمارة توسعته بتاريخ الجُمّل على النحو التالي: (مسجد أسّسه على التقوى تم بعيديد).

وأما ترجمة مؤسس المسجد:

فهو الإمام العالم العامل المواظب على العبادة عظيم الزهد كثير الورع فريد عصره ووحيد دهره شيخ الإسلام وقدوة الأنام محمد بن علي الشهير بصاحب عيديد ولد بتريم ونشأ بها وذكر خرد في ((الغرر)) أنّ ولادته كانت بتريم سنة ٧٦٠هـ ستين وسبعمائة هجرية ووفاته سنة ٨٥٢ اثنين وخمسين وثمانمائة هجرية كما هو الأقرب)[١]. أما الشلّي وعيديد فقد ذكرا أنّ وفاته سنة ٨٦٢هـ اثنين وستين وثمانمائة هجرية.

أخذ عن جماعة منهم الشيخ محمد بن حكم باقشير والفقيه عبد الله بن فضل بلْحَاج وعن الشيخ العارف بالله عبد الرحمن السقاف ولازمه نحو عشرين سنة، وأخذ أيضاً عن أولاده، وعن السيد محي الدين جمل الليل باحسن والشيخ عبد الرحمن بن محمد الخطيب وغيرهم.

وأخذ عنه وتخرّج به جماعة كثيرون منهم أولاده عبد الرحمن بافقيه وعبد الله النساخ ومنهم الشيخ عبد الله العيدروس، وأخوه الشيخ علي، والشيخ محمد ابن أحمد بافضل وولداه الصالحان عبد الله وعبد الرحمن، والصالح الولي محمد

---

(١) خرد، الغرر صـ ١٣٨.

ابن أحمد باجرش، وكان محمد بن أحمد باجرش المذكور كثير الاجتماع بالخضر وله عبادة ظاهرة وغيرهم.

اشتهر هذا السيد بالكرم والإحسان إلى المحتاجين حتى لقد تصدقت زوجته الشريفة بنت حسن بن الفقيه بحُليّها إنقاذا لمنكوب، وأمّا عن عبادته فكان يكثر من قراءة القرآن وكان راتبه ثلاثة آلاف من سورة الإخلاص بين المغرب والعشاء.

سكن وادي عيديد الشهير وبنى فيه مسجداً ودارا ذيله للعبادة ولا ينزل إلا للجمعة أو العبادة ثم بنى عنده أصحابه حتى صار قرية معمورة لذلك لقّب بمولى عيديد)[١].

١٠٠. مسجد نُفيع:

ويقع هذا المسجد بحارة الخليف ويُعَدُّ من المساجد الأثرية ومِن أقدمها أسّسه الصحابي نُفيع بن الحارث بن كلدة على أشهر الأقوال وهو مشهور بالخيرات وبالصلوات قال عنه في ((الخبايا في الزوايا)) عند ذكره مسجد الوعل فالذي اعتقده وليس يقيناً أنه أول مسجد أسّس بتريم إن لم يكن أسّس قبله مسجد نفيع، بناءاً على أنّ نُفيعاً هذا هو الصحابي الجليل نُفيع بن الحارث بن كلدة الذي يقال لأبيه طبيب العرب إذ لم يُعرف أنّ بتريم مسجد أسّس قبل هذين المسجدين كما لم يُعرف المسجد الذي تُصلّى فيه الجمعة قبل بناية الجامع فليجرِ التحقيق في ذلك)[٢].

وفي موضع آخر يقول أيضاً المؤرّخ عمر بن علوي الكاف المسجد: (وأما نُفيع الذي هو مؤسّس المسجد والزاوية فالذي تلقيناه عن بعض مشايخنا شفهيا

(١) خرد، الغرر صـ ١٣٧ – الشلي، المشرع الروي ١/ ٣٩٩ – عيديد، إتحاف المستفيد صـ ٣٣٠ – بضياء بن شهاب، تعليقات على شمس الظهيرة، المشهور ٢/ ٥٣٦ بتصرف.

(٢) الخبايا في الزوايا صـ ١٣٨.

أنّه الإمام الصحابي العظيم نُفيع بن الحارث بن كلدة يُقال لأبيه طبيب العرب كان مِنْ أكابر الصحابة، وكان له أخوان يُكنّى أحدهما أبا بكْرَةَ وهو رجل معروف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحاملين الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسبب تكنيته بأبي بكرة أنه تدلّى ببكرة - عجلة كعجله السناوة - حينما حصر في بعض الحصون في قتال المرتدين بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في خلافة الصديق رضي الله عنه وكان لهما أخ ثالث من أبيهما غاب عني الآن اسمه كما أنّ لهما أخاً رابعاً مشكوكاً فيه.

قلتُ: ثم سرد بعض الكلام وذكر بعدها سبب خروجه فقال: ولعلّ خروج الصحابي نُفيع بن الحارث كان بمعية مَنْ خرج من الصحابة لمعاونة زياد بن لبيد الأنصاري ومساعدته على قتال أهل الردّة بحضرموت ولا ينافي هذا أنّ نُفيعاً هذا كان موجوداً بالمدينة المنورة في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لأنّا نقول: لعلّه خرج إلى حضرموت لذلك مع من خرج ولمّا وضعت الحرب أوزارها رجع إلى المدينة بعد أنّ اختط مسجده وبناه بتريم)[1].

قلت: وهذا المسجد لا يزال يحافظ على نمطه القديم وتوجد به منارة صغيرة وهو مسجد صغير وجُدّدت عمارته سنة ١٣٦٧هـ .

وفي الجهة الغربية منه تقع الزاوية الشهيرة والمعروفة بزاوية نُفيع ذكرها صاحب «الخبايا في الزوايا» وقال: (إنّ أول من افتتح التدريس بتلك الزاوية هو السيد عبد الله بن أحمد بن عمر بلفقيه المتوفى بتريم سنة ١٢٩٩هـ وكان رضي الله عنه سيداً فاضلاً عالماً عاملاً لطيفاً محباً للخير وأهله ويُقال أنّه الذي أنشأ تلك الزاوية وعمَّرها وافتتح التدريس بها ...)[2].

(١) الخبايا في الزوايا صـ ١٥١ - ١٥٣.

(٢) الكاف، الخبايا في الزوايا صـ ١١٧.

وقد تولى التدريس بها بعده مباشرة السيد العالم العلامة الحبيب أبو بكر ابن عبد الله بن علي بن عبد الله بن أبي بكر الخرد المولود بتريم سنة ١٢٣٩هـ والمتوفى بها سلخ الحجة سنة ١٣١٢هـ فقد باشر التدريس بتلك الزاوية إلى أن مات وكان شريفا عالما عاملا ناسكا لطيفا حسن الخلق آمرا بالخير ناهيا عن الشر ...)[١].

قلت: وممن تولى التدريس أيضاً بهذه الزاوية:

(السيد أحمد بن أبي بكر بن محمد بن عمر بلفقيه كان أديباً نجيباً عالماً عاملاً خاضعاً لله خاشعاً ملازماً لقيام الليل مؤثِراً للخمول وعدم الشّهرة، مولده بتريم سنة ١٣٢٧هـ ذكر الكاف في ((الخبايا في الزوايا))[٢] وقال عنه في ((إعلام الطالب النبيه)): (أنه قام بمقام آبائه الكرام بإمامة الصلاة في مسجد نُفيع وبالتدريس في الزاوية عشية كل يوم)[٣].

وممن درّس بها أيضاً السيد القانت الأوّاب الحبيب علوي بن محمد بن حسن العيدروس والحبيب الفاضل الداعي إلى الله العارف بالله أبي بكر بن علي ابن أحمد بلفقيه المتوفى بتريم سنة ١٣٩٩هـ)[٤].

ومنهم أيضاً الإمام العالم العامل الصالح الخاشع المتواضع الولي العارف المتضلع في العلوم أحمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله البكري الخطيب الأنصاري تولى التدريس بها بعد وفاة شيخه المؤسِّس الحبيب العلامة عبد الله بن أحمد بن عمر بلفقيه سنة ١٢٩٩هـ وبعد وفاة أبي بكر بن عبد الله الخرد، وكان ميلاد هذا الشيخ بتريم سنة ١٢٥٧هـ كما كانت وفاته بها سنة ١٣٣١هـ كما جاء في ((تحفة الأحباب))[٥].

---

(١) نفس المصدر السابق صـ ١١٩ بتصرف.

(٢) المصدر السابق صـ ١١٨ بتصرف.

(٣) الكاف، إعلام الطالب النبيه صـ ٤٠.

(٤) الكاف، الخبايا في الزايا صـ ١١٩.

(٥) الكاف، تحفة الأحباب صـ ٩٩ وقد ترجم له بترجمة واسعة فلينظر إليها.

ومنهم العلامة محمد بن أحمد بن سالم الخطيب والعلامة عبد الله بن أحمد البكري الخطيب والحبيب أبو بكر بن محمد بلفقيه والشيخ الصالح عبد الرحيم ابن عبد الله الخطيب[1].

وقد عُمرت مُؤخراً في سنة ١٤٢٤هـ، وهذه الزاوية لم تعد مفتوحة الآن نسأل الله تعالى أنْ يقيض من يعيد فتحها إنه سمعي قريب مجيب الدعاء.

١٠١. مسجد وَجْدَهْ (حسن بن السقاف):

يقع هذا المسجد غربي مسجد عزيزة (قسيمي) وهو من المساجد الأثرية القديمة، ومن مساجد الإمام الشيخ عبدالرحمن السقاف، وفي سنة عشر وتسعمائة جدّد عمارته أحمد بن محمد كرزل[2] وهو المعروف اليوم بمسجد الشيخ حسن بن السقاف نسبة للشيخ الإمام السيد الولي المجذوب حسن بن الإمام عبدالرحمن السقاف المتوفى بتريم سنة ٨٣٠هـ لأنه عَمَرَهُ وسببُ تسميته بِوَجْدَهْ قديماً لوجود بئر فيه تُسمّى بهذا الاسم.

ولايزال هذا المسجد على نمطه التقليدي القديم[3].

* * *

(١) بن شهاب، الدليل القويم صـ ١٦٨ بتصرف.

(٢) الشلي، المشرع الروي ١/ ١٤٠ الطبعة الأولى ١/ ٢٦٨ الطبعة الثانية.

(٣) وتوجد بهذا المسجد بئر مشهورة تسمّى ببئر الشفاء مجربة للنفع بمشيئة الله تعالى ويقصدها كثير من الناس يستشفون بمائها فيحصل لهم الشفاء بإذن الله تعالى. بن شهاب، الدليل القويم صـ ١٤٥.

المساجد المندثرة والمهجورة

وفي هذا المبحث نريد أنْ نُقدِّم للقارئ نماذجاً لبعض المساجد المندثرة والمهجورة في مدينة تريم حيث تُعَدُّ هذه المساجد ضمن مساجدها وأقدمها، يعود تاريخها إلى القرن التاسع الهجري ونذكر من هذه المساجد:

١- مسجد الشيخ إبراهيم السقاف (مندثر).

٢- المسجد الأزهر بمولى العرض(مندثر).

٣- مسجد البطيحاء (مندثر).

٤- مسجد الإمام العيدروس جنوب شرق قبة الحداد بالسبير (مندثر).

٥- مسجد النور بالغويظة (مندثر).

٦- مسجد باسويدان (مندثر).

٧- مسجد باصاع (مندثر).

٨- مسجد بروم بدمون (مندثر).

٩- مسجد بلْحاج بافضل (مهجور).

١٠- مسجد بن سد بالسوق (مندثر).

١١- مسجد عائشة بنت عمر المحضار بدمون (مندثر).

١٢- مسجد في بير جذيمة شرقي كوت البطاطي (مندثر).

وإنما ميّزناها عن بعضها لأنّ بعض المساجد قد اندثرت ومُسحت آثارها كمسجد الإمام العيدروس بالسّبير ومسجد الشيخ إبراهيم بن السقاف ومسجد برُوم بدمون؛ وبعضها لاتزال آثارها موجودة وبعضها قائم بأساسه ومعالمه ويحتاج إلى تجديد وعمارة كمسجد النور بالغويضة، وبعض المساجد كانت معمورة ثم أصبحت مهجورة ثم عُمرت فصار بعضها للنساء كمسجد بامروان

ومسجد مديحج وبعضها كان للنساء ثم صارت للرجال كمسجد جمال وسنذكر تاريخ بعضها.

١٠٢. مسجد البُطيحا:

ويقع بالقرب من باحَوَاش، وقد اندثر الآن، وباحواش هذه معروفة مشهورة بتريم فهي تقع شرقي قصر عشه التاريخي والذي بنى باحَوَاش هو السيد عبد الرحمن بن علي بن عمر بن علي الجنيد في سنة ١٣١٤هـ.

١٠٣. مسجد الشيخ إبراهيم السقاف:

ويقع هذا المسجد بالفجير. ويُنسب إلى الشيخ إبراهيم بن الشيخ الإمام عبد الرحمن السقاف إلا أنّ هذا المسجد قد طُمست معالمه، شأنه كشان مسجد الإمام العيدروس بالسبير[1] ولم يبقَ من آثار المسجد الا أطلاله وسقاية تنسب للشيخ إبراهيم بن السقاف تقع في الناحية البحرية من المسجد[2].

وقد عدّه العلامة المؤرّخ عمر بن علوي الكاف من المساجد المهجورة إلا أنه قال: (إنّ خرابه ليس لقلّة المال بل أريدتْ عمارته وجيء بالبنائين إليه فأجمعوا على أنه لا يتأتى الآن إعادته وبناءه من جديد لأنّ موقعه الآن على شفا جرف قَرَضَتْ تحته السيول فصار لا يصلح لإعادته، وأظن أنّ هذا المسجد منسوب للإمام إبراهيم بن الشيخ عبد الرحمن السقاف)[3].

وأما ترجمة الشيخ إبراهيم بن السقاف:

ولد بتريم وتوفي بها عام ٨٧٥ هجرية كان سيداً فاضلاً عظيم المقدار ناسكاً مشهوراً بالولاية كثيرة الرؤية الصادقة الصالحة لرسول الله صلى الله عليه

---

(١) أحمد بن ضياء، الاعتراف بالإحسان صـ ٣٣ مخطوط – القاضي المشهور، بغية من تمنى مخطوط .

(٢) علوي بلفقيه، أعقاب البضعة المحمدية الطاهرة ١/ ٧٦.

(٣) الكاف، مواهب الملك القدوس صـ ٣٣ مخطوط.

وآله وسلم، وكان أخوه المحضار يعظّمه ويُثني عليه. قبْرُهُ معروفٌ في مقبرة زنبل في مدينة تريم، وأمه عويش بنت عبد الله بلْحاج بافضل له مسجد في تريم يُعرف بمسجد (إبراهيم) قد اندثر الآن[1].

١٠٤. **المسجد الأزهر:**

ويقع هذا المسجد بمولى العرض أسّسه العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور وقد ذكر العلامة أبو بكر العدني بن علي المشهور (... أنّ جدَّهُ علوي هذا بنى في مولى العرض مسجداً أسماه (المسجد الأزهر) وحفر بجواره بئراً إلا أنّ المسجد والبئر اندثرا الآن وبَنَتْ السيدة فطوم بنت حسن بن عبد الله الكاف قريب منه مسجداً آخر وحفرت بئراً ومُصلّى للنساء لا زال إلى الآن. وكانت وفاة هذه السيدة بالحجاز في ذي الحجة ١٤٠٧هـ ودفنت بمكة)[2].

١٠٥. **مسجد الإمام العيدروس:**

ويقع هذا المسجد بالسبير ويُعَدُّ هذا المسجد الآن من المساجد المندثرة قال عنه بن شهاب في ((الاعتراف بالإحسان)) عند ذكر دمون: (... وفي محل آخر من دمون يقال له السبير مسجد سيدنا الإمام العيدروس الأكبر المتوفى بتريم سنة ٨٦٥هـ ومسجد الإمام إبراهيم بن عبد الرحمن السقاف إلا أن هذين المسجدين طُمسا وهُدّما في عهد الانتفاضة الفلاحية الشمولية)[3].

كما ذكر أيضا القاضي المشهور في ((بغية من تمنى)) أنّ لصاحب المسجد بئراً بدمون تُسمّى بئر عبد الله لا تزال معمورة إلى الآن.

قلتُ: والشيخ عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف الشهير بالعيدروس هذا يُنسب إليه أيضاً مسجد نجدي مسجد جدّهِ عبد الرحمن السقاف

---

(١) علوي بلفقيه، البضعة المحمدية الطاهرة ١/ ٧٥.

(٢) المشهور، لوامع النور ١/ ٥٦ (التعليقات).

(٣) بن شهاب، الاعتراف بالإحسان صـ ٣٣.

بسوق تريم والمعروف بمسجد العيدروس.

١٠٦. مسجد النور بالغويظه:

ويقع هذا المسجد بحوطة الغويظه[1] كانت قديماً معمورة بالسكان سكنها المشايخ آل باشعيب وآل باغوث وآل بالولو وهذا المسجد هو الوحيد بها كان معمورا بالعبادة وبالتدريس فيه ولمّا هجرت هذه الحوطة هُجر مسجدها وبالتالي تعرّض للإهمال فتهدّمت معظم أجزاءه بسبب الأمطار والسيول إلا منارته الدائرية وبعض جدرانه بقيتْ صامدة إلى اليوم.

وهذا المسجد بناه آل باشعيب ويُعَدُّ من مآثرهم ويعود تأسيسه إلى ما يقارب من مائتي سنة وكان لآل باشعيب اعتناء به وكانوا نوّاباً عليه، وممن كان نائباً له الشيخ العلامة حسن بن عبد الله بن علي باشعيب المتوفى سنة ١٣٦٢هـ وقد تولى التدريس به وفي سنة ١٣٥٧هـ جدّده هو وأخيه الشيخ أحمد[2] وذلك بتوسيعه شيئاً يسيراً من الجانب البحري وكانت طين العمارة كلها من ذَبر بير القبة الذي فيها مسجد النور.

ويُعَدُّ هذا المسجد من المساجد الأثرية القديمة إلا أنه اندثر الآن وقد بُني بالطريقة التقليدية القديمة وبنفس النمط التي بُنيت عليه مساجد تريم.

وممن تولّى التدريس والإمامة بهذا المسجد قديماً الشيخ الصالح سالم بن عبد الله بن محمد باشعيب المتوفى بتريم سنة ١٣٦٢هـ[3].

---

(١) وتقع حوطة الغويظة بالقرب من الدُّكين شرقي دمون إلا أنها اليوم مهجورة لا يسكنها أحد ولا تزال بيوتها أطلالا.

(٢) ولد في ربيع ثاني سنة ١٣٠٠هـ وتوفي بالبحر عند خروجه من جاوه سنة ١٣٥١هـ.

(٣) الشيخ الصالح سالم بن عبدالله بن محمد باشعيب: ولد سنة ١٢٩٠هـ كان إمام مسجد النور مدة طويلة ثم لمّا انتقل إلى تريم تولى إمامة مسجد السكران بالمجف وكان على جانب كبير من الصلاح وعلم بأمور الفقه والحديث وغيرها، وكان يحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب وقد نشأ بحوطة الغويظة نشأة صالحة ترعاه =

وقد أقيمتْ بهذا المسجد الجمعة وكان ممن تولّى خطبتها الشيخ العلامة علي بن عبيد موسى باغوث باجرش ساكن دمون المتوفى سنة ١٣٥٢هـ[1] تلميذ الشيخ العلامة سعيد بن سعد بن نبهان المتوفى سنة ١٣٥٤هـ كان الشيخ علي المذكور كثير التعلّق بحوطة الغويضه وبأهلها وله صحبة أكيدة مع الشيخ العلامة حسن بن عبد الله باشعيب.

ونأمل إنْ شاء الله تعالى أنْ يُعاد مجدُ هذا المسجد ويُعمر من جديد وآل باشعيب اليوم مهتمّون بالبحث عن أوقافه الضائعة لكي يستطيعوا أنْ يعمروه من جديد.

وأما ترجمة من عمرهذا المسجد:

فهوالشيخ العلامة حسن بن عبدالله بن علي باشعيب: ترجم له الشيخ سلمان باغوث، وقال عنه ولد سنة ١٢٩٣هـ أديبا عفيفا ناسكاً متواضعاً له سيرة

= عناية والده الشيخ الصالح عبدالله بن محمد باشعيب، وقد اشتغل منذ عنفوان شبابه في تدريس مبادئ القراءة والكتابة والفقه والقرآن العظيم فكانت تأتيه الطلبة من كل انحاء تريم وتخرّج على يدية عدد كبير وكان يباشر مهنة الزراعة توفي بتريم سنة ١٣٦٢هـ . هكذا أخبرني بذلك ابنه الشيخ الصالح عبد الله بن سالم باشعيب المتوفى بتريم ظهر يوم الإثنين ٢/ شوال / ١٤٣٠هـ ودفن فجر يوم الثلاثاء في قبر أمه الصالحة مريم بنت سالم باغوث المتوفية سنة ١٣٧٥هـ عند أهله بمقبرة الفريط، وكان شيخاً فاضلاً ذا جانب كبيرمن الصلاح وكان داعية وأكثر مواعظه في محبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والترغيب والترهيب، وكنتُ احضر دروسه فكان له أسلوب الداعية الحكيم صاحب خشية في الكلام توفي ومازال متولياً التدريس برباط تريم العلمي وكانت سنة ولادته ١٣٤٨هـ .

(١) الشيخ العلامة علي بن عبيد موسى باغوث: قال عنه بن شهاب في ((الاعتراف بالإحسان)) عند ذِكْرِ مَنْ أخذوا عنه الشيخ العلامة سعيد بن سعد بن نبهان قال: (فأول تلميذ له هو الشيخ العلامة علي بن عبيد بن علي موسى باغوث باجرش أخذ عنه أخذا تاما في الفقه والفرائض والحساب ومعرفة قسمة التركات والشركات والمساحات حتى أصبح العدل الثقة بتريم ودمون والمرجع في كتابة الصكوك والوثائق وقد توفي الشيخ علي شهيدا عام ١٣٥٢هـ قبل وفاة الشيخ سعيد بن نبهان بسنتين وصار أولاده (أولاد علي موسى) من بعده ثقة ومرجع سائرين على دربه حتى آخرهم حفيده محمد بن عبد الله بن علي موسى المتوفى عام ١٤٠٠هـ ((الاعتراف بالإحسان)) بن شهاب صـ ٦٥ مخطوط.

حسنة، وشمائل مستحسنة، توفي فاتحة جماد آخر سنة ١٣٦٢هـ وقبر بتريم عند أهله .

وأما العلامة أحمد بن محمد ضياء بن شهاب فقال عنه عند ذكره آل باشعيب في كتابه الإعتراف بالإحسان : (وأذكر آخر من رأيته منهم الشيخ العلامة الوقور حسن بن عبد الله باشعيب الذي أخذ عن الحبيب عبد الرحمن المشهور ولازمه والذي قام بتجديد وعمارة مسجد النور بالغويظه)[1].

قلت : وأخذ أيضا عن الحبيب العلامة علي بن عبدالرحمن المشهور وأجازه في دعوات مع الشيخ سلمان بن سعيد باغوث .

وكان الشيخ حسن ذا مهابة عند الكبير والصغير وشخصية إجتماعية وكان أهل الغويظة يحتكمون له في خلافاتهم ومناقبه عديدة ذكرناها في بحثنا عن الغويظة.

١٠٧. مسجد باسويدان:

ويقع هذا المسجد بالخليف بحري مسجد شجعنة (فضل بامقاصير) وهو من المساجد الأثرية القديمة وهو يعد من المساجد المندثرة. ويؤثر عن الإمام عبد الله بن علوي الحداد أنه كان يتعبد فيه بالرغم من أنه كان في عهده مهجورا.

جاء في ((تحفة الأحباب)) للعلامة عمر بن علوي الكاف أن الحبيب علوي ابن عبد الله بن شهاب قال: كان الحبيب عبد الله الحداد وهو صغير بعد خروجه كل يوم من العلمه يذهب إلى مسجد باعلوي فيركع فيه مئتي ركعة – وفي رواية مائة ركعة – وما من مسجد في (تريم) إلا ركع فيه وبعضها كان مسدودا فيأمر

(١) بن شهاب، الاعتراف بالإحسان صـ ٤٧ مخطوط .

أحد يحمله حتى يدخله ويركع فيه ومن جملتها: مسجد باسويدان بالقرب من دار الشيخ عبد الرحمن باحرمي)[١].

ولم يتبق اليوم من هذا المسجد الا معالمه .

١٠٨. مسجد باصاع:

ومنها أيضا مسجد باصاع بالقرب من مسجد بروم من الجهة النجدية ويقال أنه بني في زمن الإمام الشيخ عبد الرحمن السقاف وبقي مهجورا منذ زمانه وحتى يومنا هذا.

١٠٩. مسجد بروم:

قال عنه القاضي المشهور في ((بغية من تمنى)): (ومنها مسجد بروم الواقع في البئر المسماة بئر السوم قرب بئر (الدكين)[٢] إلا أن آثاره طمست ولا تعرف الآن).

١١٠. مسجد الشيخ عبد الله بلحاج بافضل:

يقع هذا المسجد خارج حدود تريم القديمة على طريق الذاهب إلى البدع وثبي وغيرها من المناطق على يمين الخارج منها وهو من المساجد الأثرية القديمة أسسه الشيخ العلامة الكبير عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بافضل وهو عبارة عن مسجد صغير ومهجورا ويقصده المشايخ آل بافضل وآل الخطيب لزيارته وإحياءه مرة أو مرتين في العام.

وقد ذكر الشيخ محمد بافضل في كتابه ((صلة الأهل)) عند ترجمته لصاحب المسجد المذكور حادثة حصلت فيه قال: (... ومنها أن رجلا جاء ليلا

---

(١) الكاف، تحفة الأحباب صـ ١٩٠.

(٢) الدكين: المشهورة بأراضيها الزراعية وبنخيلها كانت قديما معمورة بالسكان وأخبرني الحبيب علي بن محمد بن شهاب ساكن دمون (أطال الله عمره) بأنها أقدم من حوطة الغويظه.

إلى مسجد الفقيه عبد الله وكان قصده أن يسرق باب المسجد فلما حمل الباب على كتفه عمي فألقاه على الأرض فأبصر فحمله ثانيا فعمي فرده إلى محله فتاب ورجع عن عزمه»[١].

ولعل السبب لكون هذا المسجد مهجورا هو عدم وجود بيوت حواليه أو مساكن للناس بل تحيط الأشجار من جوانبه الثلاثة. وأخبرني بعضهم أن الشيخ محمد بن أحمد بافضل رممه في الفترة الأخيرة.

وأما ترجمة مؤسس المسجد:

فقد ترجم له في «النور السافر» و«السناء الباهر» و«صلة الأهل» وغيرها من المصنفات تدل على فضله وعلمه الغزير فهو معدود من أكابر علماء زمانه وفقهائها ولد بتريم سنة ٨٥٠هـ خمسين وثمانمائة وهي السنة التي ولد فيها الشيخ الكبير العلامة أبو بكر بن عبد الله العيدروس فهما تربان وحفظ القرآن وعدة متون في الفقه والعربية واشتغل بعلم التجويد واعتنى بالفقه والحديث وارتحل إلى الشحر ثم إلى اليمن وقصد بندر عدن وأخذ عن الإمامين المحققين محمد بن أحمد بافضل وصاحبه العلامة عبد الله بامخرمه ولازمهما حتى برع في الفنين وأخذ التصوف عن السيد الجليل عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمراء ورحل إلى الحرمين وأدى النسكين سنة ٨٨٥هـ وأخذ بمكة عن برهان الدين القاضي إبراهيم بن علي بن ظهيرة والإمام محب الدين محمد بن محمد بن أحمد الطبري وأخذ بالمدينة عن العلامة محمد بن أبي الفرج الحسيني العثماني وأبي الفتح المراغي ثم عاد إلى حضرموت وصحب الشيخ إبراهيم بن محمد باهرمز وأذن له مشايخه في الإفتاء والتدريس فنصب نفسه لهما وانتفع به جمع غفير وتخرج به جماعة منهم الإمامان الشهيران القاضي أحمد شريف وأخوه المحدث محمد

(١) بافضل، صلة الأهل صـ١٦٢ بتصرف – العيدروس، النور السافر صـ ١٤٥ – الشلي، السناء الباهر صـ١١٢.

جزيلا للسيد محمد بن أحمد باسكوته لتعمير المذكورات فعمروها أحسن عمارة وذلك سنة ٩٠٣هـ ثلاث وتسعمائة هجرية ثم جاء سيل فأتلف مسيل الوادي فكتب له بذلك فأرسل للسيد مالا لتعميره فعمره سنة ٩٠٤هـ عمارة أكيدة بالنورة والصخر.

وله مؤلفات كثيرة منها المختصر في الفقه وشرحه العلامه أحمد بن محمد ابن حجر وله مختصر صغير في ربع العبادات أيضا شرحه الإمام شمس الدين محمد الرملي ومؤلف سمي «الحجج القواطع في أحكام الواصل والقاطع» وله فتاوى عظيمة مفيدة. وله رسالة في أوراد الصباح والمساء واختصر أذكار النووي ومؤلف في أذكار المسافر سماه «نزهة الخاطر» ومؤلف في أذكار الحج والعمرة والزيارة سماه «حلية البررة» ومؤلف في معرفة القبلة وحكم مفيدة وغيرها.

ورحل صاحب الترجمة إلى الشحر ودرس بجامعها وعكفت عليه الطلبة وكان صبورا على تعليم العلم متواضعا سخيا مفضالا كثير الصدقة واستمر بالشحر على طاعة الله وعلى دعوته إلى أن انتقل رحمه الله عصر يوم الأحد لخمس مضت من رمضان سنة ٩١٨هـ تسعمائة وثمان عشر هجرية[(١)].

---

(١) بافضل، صلة الأهل صـ ١٤٢ بتصرف – العيدروس، النور السافر صـ ١٤٥ – الشلي، السناء الباهر صـ١١٢.

ويوجد في الناحية البحرية من هذا المسجد مسجد آخر يسمى مسجد بلحاج بمنطقة البدع معمورا بالصلوات وقراءة القرآن يقال أن الذي أسسه من آل بلحاج بافضل وقد عمر ووسع في الفترة الأخيرة مع إبقاء المسجد القديم لم يهدم ولكنهم أضافوا للتوسعة الحديثة منارة من حديد لاصلة لها بالنمط التقليدي للمنارات القديمة بتريم وهذا يعد من السلبيات الحديثة على مساجدنا.

وأما بقية المساجد المندثرة أو المهجورة فمنها :

١١١. المسجد الكائن شرقي البدع:

ومنها المسجد الكائن شرقي قرية البدع فإنه لما كملت عمارته وجدوه غير مواجه للقبلة فتركت الصلاة فيه لذلك ونزعت أخشابه وبقي مهجورا إلى الآن وقد زرت هذا المسجد المهجور ورأيت آثاره ما زالت موجودة إلى الآن.

* * *

مساجد ومصليات النساء

لعله يجدر بنا قبل الحديث عن المساجد ومصليات النساء أن نفرق بين المصطلحين والذي يكمن ذلك التفريق في الآتي:

١- الصيغة الوقفية لكليهما.

٢- أن المسجد جاز وصح فيه الاعتكاف بخلاف المصلى.

٣- أن المصلى يحرم فيه مكوث الجنب والحائض والنفساء بخلاف المصلى.

وتوجد بتريم العديد من مساجد ومصليات التي تنسب لنساء صالحات، وإن كان البعض أسسها رجال، ولعل كانت في بداية أمرها أسست كمساجد للرجال ثم هجرت ثم عمرت من جديد وصارت خاصة للنساء كمسجد بامروان ومسجد مديحج ومنها مسجد عزيزة الصغرى بالسوق، وقد ترجمنا عن هذه المساجد الثلاثة سابقاً والعكس أيضاً صحيح كمسجد جمال كان للنساء ثم هجر ثم صار اليوم معمورا يصلي فيه الرجال ومن المساجد والمصليات أيضاً:

١- مصلى عيشه بنت الشيخ عمر المحضار.

٢- مسجد الحداد بالمحيضره.

٣- مصلى بالولو بدمون.

٤- مسجد جمال (صار خاص بالرجال).

٥- مصلى جنيده بالسوق شمالي مسجد الجامع.

٦- مصلى حبشية بحري مسجد الحبشي بالسوق.

٧- مصلى خرده بالخليف.

٨- مصلى سميط شرق بيت العلامة حسن الشاطري.

٩- مصلى شهابة بالنويدرة.

١٠- مصلى الحبيب علوي بن أبي بكر الكاف.

١١- مصلى علوية بالنويدره.
١٢- مصلى كافة بخيلة.
١٣- مصلى كافه بالرضيمه.
١٤- مصلى مزروعة بدمون.
١٥- مصلى مشهورة بالسحيل شمالي مسجد الكاف.
١٦- مسجد ومصلى بأسفل مولى العرض.
١٧- مصلى بجوار مسجد باهارون .

وهناك مصليات أخرى متعددة بحارات تريم وهي خاصة بالنساء تؤدي فيها المرأة الصلوات وربما أيضا للتعليم والتدريس فيها أمور الدين من تعليم للقرآن ومبادئ الفقه وغير ذلك وسنذكر تاريخ بعضها للفائدة.

١١٢. مصلى السيدة عيشة بنت عمر:

ويقع هذا المصلى في الجانب القبلي البحري من مسجد الشيخ عمر المحضار أسسته العارفة بالله عائشة بنت الشيخ عمر المحضار المتوفية بتريم سنة ٨٨٨ هـ ولا زال هذا المصلى معمورا.

١١٣. مصلى السكران:

ويقع بدمون أسسه الحبيب العلامة أبوبكر بن علي بن شهاب الدين صاحب مسجد السكران أسسه بجانب مسجده ذكرناه عند ذكرنا لمسجده السكران وقد أوقفه خاصا للنساء .

١١٤. مصلى بلفقيه:

ويقع هذا المصلى بحارة الخليف القديمة غربي مسجد عزيزه (قسيمي) وينسب هذا المصلى إلى السيدة علوية بنت عبد الله بن حسين بن سهل ولا يزال هذا المصلى معمورا.

١١٥. مصلى خرده:

يقع هذا المصلى شرقي زاوية الشيخ سالم بن فضل بافضل بالخليف أسسته السيدة مسعد بنت حامد بن عمر بن حامد باعلوي المتوفية في تريم عام ١٣٥٠هـ وجعلته باسم والدتها السيدة علوية بنت أبي بكر خرد [١].

ويقال أن الأرض اشترتها من أخوالها آل خرد وبالتالي اشتهر باسم خردة ولا يزال هذا المصلى معمورا وهو خاص بالنساء وتقام فيه دروس للنساء والبنات.

١١٦. مصلى سميط:

ويقع في الجانب الشرقي من بيت العلامة حسن بن عبد الله الشاطري أسسه العلامة أحمد بن حسين بن عمر بن سميط المتوفى سنة ١٣٢٨هـ وهذا المصلى موقوف عامة للمسلمين وهو الآن مغلق إلا أنه يعمر بالصلوات في رمضان من قبل النساء.

وأما ترجمة صاحب المصلى:

فقد كان مشهوراً بالورع وكان عالماً أخذ عن العلامة عبد الرحمن بن محمد المشهور ومن في طبقته تولى القضاء في تريم مدة سنة واحدة وتولى أيضاً إمامة مسجد الشيخ علي ما يقارب أربعون عاماً. ومن أقرانه العلامة محمد بن هادي السقاف[٢].

١١٧. مصلى عرفانه:

يقع بالرضيمة شرقي بيت آل بن حامد نجدي مسجد باجرش بنته الصالحة مسعد بنت محمد عرفان ولايزال هذا المصلى معمورا غير أن الناظر إليه من الخارج لا يحسبه أنه مصلى وهو غير ملبس بالنوره وله أوقاف خاصة به .

---

(١) علوي بلفقيه، من أعقاب البضعة المحمدية صـ ٢/ ٢١٠.

(٢) أخبرني بذلك السيد مصطفى بن حامد بن سميط.

١١٨. مصلى علوي بن أبي بكر الكاف:

ويقع هذا المسجد بحارة النويدره أسسه الحبيب علوي بن أبي بكر بن أحمد الكاف خاص بالنساء بناه بجانب داره.

ترجم له ابنه العلامة عمر بن علوي الكاف في ((الفرائد الجوهرية)) بترجمة واسعة ومما جاء فيها: (كان ميلاده في شعبان سنة ١٢٦٩هـ كان رضي الله عنه مؤثرا للصمت تاركا للقيل والقال مواظبا على قيام آخر الليل وتلاوة القرآن العظيم وهو الذي جدد عمارة مسجد الشيخة سلطانه بنت علي الزبيدي الذي ببلد الغرف وأنفق عليه نفقات كثيرة وعمل له ثمان برك للوضوء منها أربع للشتاء وأربع للصيف وبنى بجانبه مصلى للنساء وأنشأ سقاية بحيد قاسم وسبّلها للشرب توفي في جمادى الآخرة سنة ١٣٥١هـ)[١].

١١٩. مصلى علوية:

يقع بخليف عيديد ملاصق لمسجد العلامة حسن بن عبدالله الكاف بنته السيدة علوية بنت شيخ بن عبدالرحمن الكاف حيث بنته من مالها الخاص ولايزال معمورا .

١٢٠. مصلى كافه:

يقع بحارة الرضيمه نجدي مسجد فضل أسسته السيدة سيدة بنت شيخ الكاف وهو عبارة عن مصلى صغير وقد جعلت السيدة سيدة له إيرادات عبارة عن محلات تجارية تقع بسوق تريم للاستفادة منها في حالة عمارة وتجديد المصلى وغير ذلك، ولا يزال هذا المصلى معمورا بالصلاة.

(١) الكاف، الفرائد الجوهرية صـ ٣٨٥ بتصرف ترجمته في (الهامش).

١٢١. مسجد ومصلى بأسفل مولى العرض:

في الجانب النجدي من تريم قريبا من المسجد الأزهر يوجد مسجدا آخر بنته السيدة فطوم بنت حسن بن عبد الله الكاف ومصلى للنساء ولا يزال معمورا إلى الآن وحفرت بئرا بنفس المكان وقد توفيت هذه السيدة بالحجاز في ذي الحجة ١٤٠٧هـ ودفنت بمكة.

* * *

الخاتمة

ضرورة حتمية أن يصل البحث إلى نهاية، وقبل أن نطوي آخر صفحاته حري بنا أن نسجل ما خلصنا منه وما تم استنتاجه وما نوصي به في الآتي:

- تعد مدينة تريم من أشهر مدن حضرموت، وهي العاصمة الدينية لها.
- تعد مدينة تريم مركزاً علمياً باحتواها على العديد من المؤسسات العلمية، منها المساجد والزوايا مثلها مثل المراكز العلمية اليمنية كصنعاء وزبيد وتعز وغيرها.
- اشتهرت مدينة تريم بكثرة مساجدها حتى أوصلها بعضه إلى عدد أيام السنة ومهما قيل عن مبالغة هذا العدد إلا أنها تعد كثيرة جداً مقارنة بسكانها ومساحتها.
- رغم أن البحث اختص بمساجد تريم إلا أن العديد من المساجد الحديثة من عدد مساجدها القديمة أو يزيد ذلك العدد لم ينطوي في هذا البحث.
- استطاع الباحث أن يرصد عدد (　) بين مسجد ومصلى مقسمة على النحو الآتي: المساجد القديمة عدد (　) المساجد المندثرة والمهجورة (　) مساجد ومصليات النساء عدد (　).
- إن معظم تلك المساجد المذكورة حوت زوايا علمية كانت بمثابة مؤسسة تعليمية سواء أكان للتعليم الأول (الصبيان) أم للتعليم العالي إذا جاز لنا

ذلك، فضلاً عن انعقاد حلق علمية لعلماء وشيوخ المدينة يأوي إليها العديد من طلاب العلم في جميع الأوقات وفي جميع أيام الأسبوع.

- أما التوصيات فهي كالآتي:
  - إعادة الدور الريادي العلمي للمسجد كما كان سابقاً.
  - دعوة الباحثين والدارسين لتدوين وتوثيق معالمنا الأثرية التي هي جزء من تاريخنا الحضاري.
  - دعوة وزارة الأوقاف والإرشاد بالمحافظة والاهتمام بالمساجد وعمارتها بجمعي السبل والحفاظ على أوقافها من الضياع والنهب والسلب، والقيام بوضع لائحة تعريفية أمام كل مسجد يطلع كل زائر على ذلك.

وحالنا اليوم قاصرة عن الوفاء لهؤلاء العلماء الأماجد ولكننا حاولنا قدر المستطاع لتدوين وتوثيق ذلك، وإن شابه شيء من الخطأ والنقص فليرشدنا إليه القارئ لنتفادى ذلك في طبعات قادمة.

والله الموفق للصواب

المصادر والمراجع

١) الجوهر الشفاف، تأليف الشيخ العلامة العارف بالله أبي محمد عبد الرحمن بن محمد الخطيب (مخطوط)، بخط سالم بن علي الخطيب

٢) البرد النعيم في نسب الأنصار خطباء تريم، تأليف الشيخ العلامة محمد بن عبد الله بن سليمان الخطيب (مخطوط) بخط الشيخ محمد بن علي البكري الخطيب.

٣) غرر البهاء الضوي ودرر الجمال البديع البهي، تأليف الإمام العارف بالله المحدث محمد بن علي بن علوي خرد باعلوي المتوفى سنة ٩٦٠هـ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ.

٤) تاريخ حضرموت المعروف بتاريخ شنبل، تأليف السيد المؤرخ/ أحمد بن عبدالله شنبل المتوفى سنة ٩٢٠هـ الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، تحقيق عبد الله محمد الحبشي.

٥) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، العلامة عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس (٩٧٨ - ١٠٣٨) دار طاهر – بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١م

٦) المشرع الروي في مناقب السادة الكرام بني علوي، العلامة الإمام محمد بن أبي بكر بن أحمد الشلي باعلوي، الطبعة الأولى، مطبعة العامرة الشرقية عام ١٣١٩هـ - الطبعة الثانية عام ١٤٠٢هـ.

٧) عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، تأليف العلامة الإمام محمد بن أبي بكر بن أحمد الشلي باعلوي، تحقيق إبراهيم أحمد المقحفي، مكتبة تريم الحديثة، مكتبة الإرشاد بصنعاء، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٨) جواهر تاريخ الأحقاف، تأليف العلامة محمد بن علي بن عوض بن سعيد زاكن باحنان، مطبعة الفجالة الجديدة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.

٩) شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي، تأليف السيد الشريف عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور، تحقيق محمد ضياء بن شهاب، عالم المعرفة للنشر والتوزيع جدة السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

١٠) السناء الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر، السيد محمد الشلي اليمني، تحقيق إبراهيم أحمد المقحفي، مكتبة الإرشاد، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م،

١١) الخبايا في الزوايا، تأليف العلامة النحوي عمر بن علوي بن أبي بكر الكاف، دار الحاوي للطباعة بيروت لبنان ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

١٢) إعلام الطالب النبيه بشيء من مناقب بعض أفذاذ السادة آل بلفقيه، تأليف العلامة عمر بن علوي الكاف (مخطوط) بخط عبد الله بن عمر الخطيب.

١٣) أدوار التاريخ الحضرمي، تأليف العلامة محمد بن أحمد الشاطري (جزئين)، دار المهاجر، المدينة المنورة، تريم، حضرموت، الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ.

١٤) إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، تأليف علامة حضرموت ومفتيها السيد عبد الرحمن بن عبيد اللاه السقاف، دار المنهاج، جده، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ

١٥) الدر المزهر شرح قصيدة مدهر، تأليف العلامة الفهامة أحمد بن علي الجنيد (مخطوط).

١٦) الفرائد الجوهرية مجموع تراجم الشجرة العلوية، جمع العلامة النحوي عمر بن علوي الكاف (مصفوف).

١٧) العقود العسجدية في نشر مناقب بعض أفراد الأسرة الجندية، تأليف السيد عبد القادر بن عبد الرحمن بن عمر الجنيد مطبعة كيودو (سنغافورا) الطبعة الأولى رمضان ١٤١٤هـ - فبراير ١٩٩٤م.

١٨) تاريخ الشعراء الحضرميين، تأليف العلامة السيد عبد الله بن محمد بن حامد السقاف العلوي (٤ أجزاء)، طبعة عام ١٣٥٣هـ، مطبعة حجازي بالقاهرة.

١٩) لوامع النور نخبة من أعلام حضرموت من خلال ترجمة حياة السيد العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور، تأليف: حفيده العلامة والمفكر الإسلامي أبو بكر العدني بن علي بن أبي بكر المشهور، مكتبة دار المهاجر للنشر والتوزيع صنعاء، الجمهورية اليمنية ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٢٠) رحلة وديوان، السيد الفاضل حسن بن عبد الله بن عبد الرحمن الكاف المتوفى سنة ١٣٤٦هـ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

٢١) صلة الأهل بتدوين ما تفرق من مناقب بني فضل، جمع العلامة الشيخ محمد بن عوض بن محمد بافضل المتوفى بتريم سنة ١٣٦٩هـ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ مكتبة تريم الحديثة.

٢٢) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكنى في النسب الشريف لقبائل وبطون السادة بني علوي، تأليف السيد محمد بن أحمد بن عمر الشاطري، الطبعة الثانية، عالم المعرفة، جده.

٢٣) مرهم السقيم في زيارة تربة تريم، تأليف العلامة أحمد بن علي الجنيد (ت ١٢٧٥هـ)، دراسة وتحقيق محمد يسلم عبد النور، مركز تحقيق التراث تريم – حضرموت، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٢٤) الدليل القويم في ذكر شيء من عادات تريم، حامد بن محمد بن عبد الله بن شهاب الدين، مكتبة تريم الحديثة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٢٥) تذكرة الباحث المحتاط في شئون وتاريخ الرباط، السيد عبد الله بن حسن بلفقيه العلوي، لمقام الإمام الحداد (مطبوع) بدون تاريخ الطبعة مكتوب عليه لمقام الإمام الحداد.

٢٦) تريم بين الماضي والحاضر، السيد أحمد بن عبد الله بن شهاب الجزء الأول ، تريم للدراسات والنشر، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٢٧) مواهب الملك القدوس لبحث ملاحظات السيد العلامة الفهامة يحيى بن أحمد العيدروس، تأليف السيد العلامة والمؤرخ عمر بن علوي الكاف (مخطوط).

٢٨) الاعتراف بالإحسان، ترجمة الشيخ العلامة سعيد بن سعد بن نبهان، تأليف السيد أحمد بن محمد ضياء بن شهاب (مخطوط).

٢٩) الجامع في تاريخ الجامع، بحث في تاريخ جامع تريم، تأليف الشيخ العلامة علي بن سالم بن سعيد بكير باغيثان طبعة عام ١٩٧٥م.

٣٠) الفوائد السنية في ذكر نبذ من فضائل نسبة من ينتسب إلى السلسلة النبوية، تأليف الإمام أحمد بن الشيخ حسن بن الشيخ الإمام عبد الله بن علوي بن محمد الحداد، الطبعة الأولى، مركز النور ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.

٣١) عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية بذكر طرائق السادة العلوية، تأليف العلامة عيدروس بن عمر الحبشي، الطبعة الأولى، بالمطبعة العامرة الشرقية بمصر سنة ١٣١٧هـ.

٣٢) عوض سليمان عفيف باني منارة المحضار. مجموعة مؤلفين (صبري هادي عفيف، محمد عبدالله الجنيد، م/ عبدالرحمن عبدالله الجنيد ، م/ محمد سالم مصيباح) مركز النور للدراسات والأبحاث، الطبعة الأولى ديسمبر ٢٠٠٤م.

٣٣) تحفة الأحباب وتذكرة أولي الألباب بذكر نزر من مناقب العارف بالله الوهاب الحبيب علوي بن عبدالله بن عيدروس بن محمد بن شهاب ومناقب أشياخه وآبائه وعمومته السادة الأطناب، تأليف العلامة المؤرخ عمر بن علوي بن أبي بكر الكاف الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢ طبعة دار الحاوي بيروت -لبنان.

٣٤) كلام الحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور، جمع تلميذه الشيخ سلمان بن سعيد باغوث المتوفى سنة ١٣٤٤هـ (مخطوط).

٣٥) جامع كرامات الأولياء للشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني، مطبعة دار الكتب العربية ١٣٢٩هـ.

٣٦) من أعقاب البضعة المحمدية الطاهرة، تأليف السيد علوي بن محمد بلفقيه (ج١) دار المهاجر، المدينة المنورة، (ط١) ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م. (ج٢) دار المهاجر، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٣٧) إتحاف المستفيد بذكر من أخذ عنهم وواخاهم السيد محمد بن حسن بن أحمد عيديد، لجامعه السيد محمد بن حسن بن أحمد عيديد (مخطوط).

٣٨) بغية من تمنى في توضيح معالم تريم الغناء، السيد العلامة عمر بن أحمد بن عبد الله المشهور الشهير بالقاضي (مخطوط) .

٣٩) المهندس علوي بن أبي بكر الكاف رائد العمارة الطينية في حضرموت، محمد ابن عبد القادر الجنيد – حسين بن محمد الكاف، مركز النور للدراسات والأبحاث، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٤٠) تاريخ الدولة الكثيرية، تأليف السيد محمد بن هاشم، تريم للدراسات والنشر، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٤١) تاريخ حضرموت تاليف العلامة صالح بن علي الحامد مكتبة الإرشاد صنعاء الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ –٢٠٠٣م (جزئين).

٤٢) الأعلام، تأليف خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، لبنان، (الطبعة العاشرة).

٤٣) تثبيت الفؤاد بذكر كلام مجالس القطب الإمام عبد الله بن علوي بن محمد الحداد، مما جمعه الشيخ أحمد بن عبد الكريم الحساوي الجسار، لمقام الإمام الحداد، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م سنقافورا.

٤٤) عقود الألماس للعلامة علوي بن طاهر الحداد مطبعة المدني ١٩٦٨م.

٤٥) البرقة المشيقة تاليف الإمام الشيخ علي بن أبي بكر السكران طبع في مصر عام ١٣٤٧هـ .

٤٦) رحلة الأسفار وأخذ الإجازة والإلباس من الصالحين والعلماء الأبرار مع ذكر نزر من مناقبهم وتاريخ وفياتهم وبعض إستطرادات لاتخلو من الفائدة تأليف العلامة أبوبكر بن علي بن أبي بكر بن عمر بن علي بن شهاب الدين (مخطوط).

٤٧) العقـود اللؤلؤيـة في أسـانيد الـسادة العلويـة تـأليف العلامـة أبـوبكر بـن عبدالرحمن بن محمد بن الشيخ شهاب الدين طبع اولمنشدر سنة ١٣٠٢هـ

٤٨) الدور الكافي المسمى تاريخ الثروة الكافية ورجالها تـأليف العلامـة المؤرخ محمد بن هاشم العلوي ، تريم للدراسات والنشر الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٤٩) شرح الـصدور بـذكر أحـوال وسـير وإجـازات ومناقـب المـسربل بـالنور الحبيب العلامة عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور.

جمع ابنه الحبيب العلامـة علي بـن عبـد الـرحمن المشهور دار الأصـول للنشر والتوزيع اليمن – تريم حضرموتز

٥٠) قبسات النور في إيـضاح سـيدي الوالـد الـداعي إلى الله الحبيـب عـلي بـن أبي بكر بن علوي المشهور.

تـصنيف نجلـه أبي بكـر بـن عـلي المـشهور الطبعـة الأولى ١٤١٩هـ دار الفقيه تريم حضرموت– دار الرازي عمان الأردن.

٥١) تاريخ مسجد الوعل، عبدالكريم عمر الخطيب، (مخطوط).

محتوى الكتاب

٢٤) مسجد السكران	
٢٥) مسجد السلطان الأول	
٢٦) مسجد السلطان الثاني	
٢٧) مسجد الشيخ حسين	
٢٨) مسجد الشيخ علي	
٢٩) مسجد الشيخ علي بن أبي بكر السكران	
٣٠) مسجد فضل	
٣١) مسجد الصفاء	
٣٢) مسجد العقبة (باحرمي)	
٣٣) مسجد الإمام العيدروس	
٣٤) مسجد الكاف	
٣٥) مسجد الماس	
٣٦) مسجد المحضار	
٣٧) مسجد المشهور	
٣٨) مسجد المقطب	
٣٩) مسجد النور	
٤٠) مسجد النور بالتربة	
٤١) مسجد النور بالغويظة	
٤٢) مسجد الهجيرة	
٤٣) مسجد الوعل	
٤٤) مسجد بابطينة	
٤٥) مسجد باجذيع	
٤٦) مسجد باجرش	
٤٧) مسجد باجلحبان	
٤٨) مسجد باحبليل	
٤٩) مسجد باحميد	

٥٠) مسجد باخطفان	
٥١) مسجد بارشيد الأول	
٥٢) مسجد بارشيد الثاني	
٥٣) مسجد بازغيفان	
٥٤) مسجد باشميلة	
٥٥) مسجد باصاع	
٥٦) مسجد باعلوي	
٥٧) مسجد بافرج	
٥٨) مسجد بافقيه	
٥٩) مسجد بامروان	
٦٠) مسجد بامصباح	
٦١) مسجد باهارون	
٦٢) مسجد بايعقوب	
٦٣) مسجد بروم (آل جديد)	
٦٤) مسجد بلفقيه	
٦٥) مسجد بن شهاب	
٦٦) مسجد بن عتيق	
٦٧) مسجد بني بصري	
٦٨) مسجد جمال	
٦٩) مسجد جمال الليل	
٧٠) مسجد حسن	
٧١) مسجد حسن الكاف	
٧٢) مسجد حسين مولى خيله	
٧٣) مسجد خرد	
٧٤) مسجد دحمان	
٧٥) مسجد درويش	

٧٦) مسجد زين بن عبيد	
٧٧) مسجد سخيمة	
٧٨) مسجد سرجيس	
٧٩) مسجد سرور	
٨٠) مسجد سقاف لزرا	
٨١) مسجد سويه	
٨٢) مسجد شجعنة (فضل بامقاصير)	
٨٣) مسجد شكره	
٨٤) مسجد شهاب الدين	
٨٥) مسجد شيخ عيديد	
٨٦) مسجد صبيع	
٨٧) مسجد عاشق	
٨٨) مسجد عزيزة الصغرى	
٨٩) مسجد عزيزة الكبرى (قسيمي)	
٩٠) مسجد علوي	
٩١) مسجد علوي السمين	
٩٢) مسجد عمر بن شيخ الكاف	
٩٣) مسجد عيديد مولى القبة	
٩٤) مسجد مديحج	
٩٥) مسجد مسعود	
٩٦) مسجد مشيخ	
٩٧) مسجد مقالد	
٩٨) مسجد مولى عيديد	
٩٩) مسجد نفيع	
١٠٠) مسجد وجده (حسن بن السقاف)	
المساجد المندثرة والمهجورة	